مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

المختار في القراءة والنصوص

السنة الرابعة من التعليم المتوسط

المعهد التربوي الوطني

مَكْتَبَةُ لِسَانِ العَرَب

رابط بديل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقى

www.lisanarb.com

twitter مكتبة لسان العرب

facebook مكتبة لسان العرب

instagram مكتبة لسان العرب

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

المختار في القراءة والنصوص

سلسلة كتب مدرسية في مواد اللغة العربية
للتعليم المتوسط

السنة الرابعة المتوسطة

المعهد التربوي الوطني

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

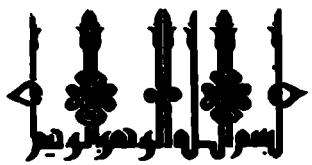

مقدمة :

يسرنا أن نضع الجزء الرابع من سلسلة « المختار في القراءة والنصوص » بين أيدي إخواننا أساتذة اللغة العربية وأبنائنا تلاميذ السنة الرابعة المتوسطة وما في مستواها . وقد راعينا فيه توجيهات المناهج الجديدة التي ألغت مادة تاريخ الأدب ، واستعاضت عنها بمادة النصوص الأدبية ، المأخوذة من جميع عصور الأدب العربي ، وكان للأدب الحديث عامة والجزائري خاصة أوفى نصيب منها .

ولما كانت السنة الرابعة المتوسطة نهاية لمرحلة التعليم المتوسط ، وتمهيداً للتعليم الثانوي ، كان كتابنا مزيجاً من نصوص درسناها دراسة أدبية على نحو قريب مما ستظهر عليه أجزاء « المختار » في التعليم الثانوي إن شاء الله ، ومن نصوص أخرى سرنا في معالجتها على الطريقة التي اتبعت في كتب السنوات الأولى المتوسطة .

وقد حرصنا على تحقيق أغراض المناهج الجديدة وتوجيهاتها ، فجاءت موضوعات الكتاب متنوعة غنية بما ينمي ثقافة التلاميذ ، ويوسع آفاقهم ، ويهذب أذواقهم ، فكان بعضها شعراً وأكثرها نثراً ، ومهدنا لكل موضوع بما يعرف التلاميذ بصاحب النص ، ويضعه في جوه ، ليستعين بذلك على إدراك أفكاره وأغراضه ، وشرحنا الكلمات والعبارات الصعبة .

أما شرح معاني النص فقد اعتمدنا فيها على مناقشة توضح للتلاميذ مضمون النص ، وتعودهم على تحديد الفكرة العامة ، واستخراج الأفكار الأساسية ، وذيلنا النصوص بتمرين تطبيقي يستغل في التعبير الشفهي والكتابي .

أما فيما يتعلق بالنصوص المختارة للتحليل ، فقد اعتمدنا في دراستها وتحليلها على الإيجاز والتركيز ، وابتعدنا جهدنا عن المصطلحات البلاغية والنقدية التي لما يعرفها تلاميذ هذه السنة ، وأعقبنا تحليل النصوص بنظرة أدبية تحدد الفكرة العامة ، والأفكار الأساسية ، وتبين أهم خصائص تلك المعاني والأفكار ؛ وقد أشرنا إلى العاطفة أو الأسباب النفسية التي حملت الأديب على إنتاج أدبه ، ومبلغ عاطفته من الصدق والافتعال ، ولفتنا النظر إلى ما في النص من الصور الأدبية البارزة التي كان لها أثر في جمال النص .

هذا ، ونحن عازمون ـ إن شاء الله ـ على أن تكون هذه السلسلة في طبعاتها القادمة خيراً وأكمل ، لذا نرجو من كل من لديه رأي بناء أن يوافينا به لنستفيد منه في الوقت المناسب .

مـن قصص القرآن الـكريم

تقـديـم :

هذه آيات بينات من كتاب الله الكريم ، تحكي قصة قصيرة من قصص بني اسرائيل ، وما كان منهم من انحراف عن جادة الحق ، وإعراضٍ عن آيات الله بعد وضوحِها وقوةِ دلالتِها ، وبذلك استحقوا غضبَ الله ولعنةَ السّماء .

لقد قتل منهم قتيل ، لم يعرف قاتِلُه ، وأخذ كلُّ فريقٍ منهم ينفي التهمةَ عن نفسِه ، وأراد الله إظهارَ الحقّ على يدِ نبيِّه موسى ، فأمرَهم بذبح بقرةٍ ، وضَرْب الميتِ بجزء منها لمعرفة القاتل ، ولكنهم لم يستجيبوا لأمر اللهِ إلَّا بعدَ مُكَابَرةٍ شديدةٍ ، وعِنَادٍ طويلٍ ، وتَجِدُ في قراءتِك لهذه الآياتِ تفصيلاً لهذا الموقفِ .

النـص :

قال الله تعالى :

« وإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ : إِنّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ، قَالُوا : أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ؟ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ . قَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَنَا مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ، عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ، فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ . قَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ؛ قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا : ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ؟ ، إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ . قَالَ : إِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ؛ قَالُوا : الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ، فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ .

وإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ، وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ . فَقُلْنَا : اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ، كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى ، وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ .

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ؛ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

[سورة البقرة 67 ـ 74]

شرح الكلمات :

تَتَّخِذُنَا هُزُواً : تسْخَر بنا ـ **لا فارضٌ ولا بِكْرٌ** : لا مُسِنَّةٌ ولا فَتِيَّةٌ ـ **عَوَانٌ بين ذلك** : متوسِّطةٌ ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة ـ **فاقِعٌ لونُهَا** : شديدةُ الصُّفْرة ـ **لَا شِيَةَ فيها** : لا لونَ فيها يخالفُ لونَها العام ـ **أدَّارَأْتُم** : تدافعتم وتخاصمتم ـ **اضربوه ببعضها** : أي بعض منها .

تحليل النص

يقص الله على نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما حدث لموسى وبني إسرائيل من حوار حول البقرة التي أمر الله بذبحها فيقول : **واذكر يا محمد ، حين قال موسى لقومه ـ وقد قتل منهم قتيل لم يعرفوا قاتله ـ : ان الله يَأمُرُكم أن تذبحوا بقرةً ، ليكونَ ذلك سبباً لمعرفةِ القاتِل ، ولكنهم استغربوا أن يكون هناك صلةٌ بين قتْلِ القتيل وذبح البقرة** ، قائلين : اتسخر منا يا موسى ؟ ، فرد عليهم قائلاً : **اني أعتصم بتأديب الله لي أن أكون من الجاهلين الذين يستهزئون بعباده** .

وهنا قالوا لموسى مترددين في أمرِ البقرةِ : **أطلب لنا من ربك أن يبين لنا صفة تلك البقرة** ، فقال لهم : **ان الله أخبرني بأنها ليست كبيرةً ولا صغيرةً ، بل هي وسط**

بين الكبيرة والصغيرة ، فافعلوا ما أمرتم به . ولكنهم استمروا في ترددهم قائلين : **أطلب لنا من ربك أن يبين لنا لونَ هذه البقرةِ** . فأجابهم موسى ، ان اللهَ يقول : **انها بقرةٌ صَفْرَاءُ ، شديدةُ الصُّفْرَةِ مع صَفَاءٍ ، تُعْجِبُ الناظِرِين** .

ثم لَجُّوا في اسئِلتهم ، فقالوا : **ادعُ لنا ربك يبين لنا شأنَ هذه البقرةِ ؟ لأن البقر اختلط علينا ، فسنهتدي إليها بمشيئةِ الله** . فقال لهم : **إن الله يقول : انها بقرةٌ لم تُذَلَّل بالعمَلِ في حرثِ الأرضِ وقلبها للزراعةِ ، ولا في سَقِي الأرضِ المهيَّأةِ للزراعةِ أو ما فيها من نباتٍ . وهي بريئةٌ من العيوبِ ، سَالِمَةٌ من الآفاتِ ، لا لونَ فيها يخالِفُ سائرَ جسدِها** . فقالوا له : **الآن جئتَ بالبيان الواضحِ** ، وبحثوا عن البقرة المتَّصفةِ بهذه الأوصافِ ، فذبحُوها ، وقد قاربوا ألا يفعلوا ذلك لكثرة أسئِلتهم وطُولِ لَجَاجِهِم .

ثم يعود إلى بداية القصة فيقول : **واذكروا يوم قَتَلْتُمْ نَفْساً فتخاصَمْتُم فِيها ، فاتَّهَم بعضُكم بعضاً بِقَتْلِهَا ، والله يعلم الحقيقةَ ، وهو كاشفُها ومُظْهِرُها مع كِتْمَانِكُم لها . فقلنا لكم على لسانِ موسى : اضربوا القتِيلَ بجزء من هذه البقرةِ ، ففعلتم ، فأحيَا اللهُ القتيلَ ، وذكر اسمَ قَاتِلِه ، ثم سَقَطَ مَيِّتاً** ، فكانت معجزةً مِنَ اللهِ لمُوسَى ! لأن اللهَ قادرٌ على كلِّ شيء ، وبِقُدْرَتِهِ هذه يُحْيِي الموتَى يومَ القِيَامَة ، ويُرِيكُم دلائلَ قُدْرتِه لعلكم تعقِلُونَها وتَتَّعِظُونَ بِهَا ، ثم أنكم بعد هذهِ الآياتِ كلِّها لم تَسْتَجِيبوا ، ولم تستقيموا ، ولم تلن قلوبُكُم أو تَقْتَنِعْ ، بل غَلُظَتْ وتَصَلَّبَتْ وبقيَتْ على قَسْوَتِهَا ، بل أنها أشدُّ قسوةً من الحجارةِ ؛ لأن الحجارة قد تَتَأَثَّرُ وتَنْفَعِلُ ، فهناك أحجارٌ تتفجَّرُ منها المياهُ الكثيرةُ فتَجْرِي أنهاراً ، وهناك أحجارٌ تَتَشَقَّقُ فَيخرُج مِنها الماءُ عيوناً فوَّارَة ومنها ما يتأثر بقدرةِ الله وينقادُ لمشيئَتِه فيتردَّى من أَعْلَى الجَبَل انقياداً لاِرَادَةِ اللهِ تعالى به . أما قلوبُكم أيها اليَهُودُ فإنها لا تَتَأَثَّر وَلَا تَلِين ، ولكُم الويلُ على ذلك ، فإنه ليس بغافل عن أعمالِكم ، وهو **سيؤَدِّبكُم بألوانِ النِّقَمِ إذا لَمْ تَشْكُرُوا أَنْوَاعَ النِّعَمِ** .

تعليــق .

في القصة القرآنية مواطن عديدة للجمال والعبرة :

ـ فتلحَظ عنصرَ « التشويق » في تطلُّع النفس إلى معرفة السبب الذي من أجله أَمَرَ الله تعالى بني إسرائيلَ بذبح البقرة .

ـ وتَلْمَسُ « الإيجازَ » في الحوار الذي دارَ بينهم وبين موسى عليه السلام ، حيث إنهم كانوا في كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربه عن صفة من صفات البقرة التي أُمِروا بذبحها ثم يأتي الجواب من موسى دون أن تذكر القصة أنه سأل ربه فأجابه ...

وأخيراً تتحقق المعجزة الإلهية فينهض القتيل على إثْرِ ضربِهِ بجزء من تلك البقرة المذبوحة .

ومن العِبَرِ التي تَستخلِصها من هذه القصة أن طبيعة بني إسرائيل هي هي كما كانت في عهد موسى : مكر وخبث وعناد ، وإنكار الحق وإصرار على الباطل .

للمنــاقشة

1 ـ بم أمر الله بني إسرائيل على لسان موسى عليه السلام ؟

2 ـ فيم كان الحوار بين موسى وقومه ؟ وعلام يدل ؟

3 ـ ما الصفات التي حددتها الآيات للبقرة التي أمروا بذبحها ؟

4 ـ هل كان يكفي ذبح أية بقرة لتحقيق الهدف من ذبحها ؟ ولماذا ؟

5 ـ أشر إلى الآية التي تدل على عظم قدرة الله من هذه القصة .

6 ـ تحدث عن أخلاق بني إسرائيل من خلال هذه القصة .

الحـريـة والمسؤوليـة

تقـديـم :

هَل الحريةُ تَعني انطلاقَ الفردِ وتحرُّرَه من كل القيودِ والاعتباراتِ الخُلُقِيَّةِ ، والاجتماعيَّةِ ، فيتخذها الأفراد ستاراً لقضاء حاجاتِهم ، واشباع رغباتِهم مهما انحطتْ ، غير مُلتفِتين إلى مصلحةِ الجماعةِ التي ينتمون إليها ؟

هذا ما يجيبُ عنه الحديثُ الشَّريفُ ، الذي نَتَبيَّنُ على هَدْيه المعنى الحقيقي للحرية الصحيحةِ في أدقِّ معانيها .

النـص :

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

« إِنَّ قَوْماً رَكِبُوا سَفِينَةً ، فَاقْتَسَمُوا ، فَصَارَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَوْضِعٌ ، فَنَقَرَ رَجُلٌ مَوْضِعَهُ بِفَأْسٍ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : هُوَ مَكَانِي أَصْنَعُ بِهِ مَا شِئْتُ . فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدِهِ نَجَا وَنَجَوْا ، وَإِنْ تَرَكُوهُ هَلَكَ وَهَلَكُوا » .

[حديث شريف]

شرح الكلمات :

أخذوا على يده : منعوه .

تحليل النص

« **الحرّية** » **ليست** معنى عاما مطلقاً من كل قيد ، وإنما هي **مقيدة بالصالح**

العام ، وحين تتعارض حرية الفرد ومصلحة المجموع ، ينبغي أن نحدَّ منها ، ونكبحَ جماحَها ، ولو سعى كُلُّ فرد لمصلحتِهِ الخاصةِ ، لتعارضت مع مصالح الأفراد ، ولأصبح المجتمعُ يعيش في حالة من الفوضى يفقِد نتيجتَها الأفرادُ حرياتِهم كلَّها ، من حيث يسعون إلى الحصولِ عليها كاملةً . وقد وضَّح النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في هذا الحديث الشريف ، **إذ أن الرجال حين اقتسموا السفينة فَهِمَ أحدُهم بأنه حر في مكانِهِ حريةً مطلقةَ ، فأراد أن يخرِّبَ موضعَه ، وفي خراب هذا الموضِع ، خرابٌ للجميع** ، والجماعة هنا أمامَ موقفين : فاما تكون حازمةً مع أمثالِ هؤلاءِ الذين يتجاوزون مصلحةَ الجماعةِ ، وبذلك تَضْمَن سلامَتَهم وسلامةَ الجماعةِ . وإما أن تقبلَ مَنطقهم وتُرْخِي الحَبْلَ على الغاربِ ، وبذلك تُدَمَّر مصلحةُ الجماعة .

تعليق حول الحديث

الغرض من هذا الحديث كما رأينا التأكيدُ على أن الحريةَ هي أولاً وأخيراً مسؤوليةٌ أمام الجماعةِ التي يعيش داخلَها الفرد ، وكلُّ من له حقوقٌ تترتب عليه مُقَابِلَهَا وَاجِبَاتٌ ، وتظهر لنا بلاغة الحديث وروعته في أسلوبه الموجز الذي حمله معنًى من أعمقِ المعاني وأكبرِها ، وفي هذه الصورة التمثيلية الرائعة التي شبَّه لنا المجتمعَ فيها بركاب السفينة . وبلاغة أسلوب الحديث ليست بحاجة إلى تعليق .

للمنـاقشة

1 ـ لماذا فكر الرجل في نَقْرِ موضعِه في السفينة ؟ وهل كان مُحِقًّا في ذلك ؟
2 ـ ماذا يحدث لو تركته الجماعةُ ينقُر موضعَه بالفأس ؟
3 ـ ما الذي يجب على الجماعة أن تفعلَه عندما تتعارضُ مصلحتُها مع حريةِ الفرد ؟
4 ـ ما الحرية الحقيقيةُ في نظرك ؟

مـدرسـة الرجـال

تقـديـم :

إذا اردت أن تعرف ما هو واجبك نحو وطنك وثورتك ، وإذا أردت أن تدرك أثر الخدمة الوطنية في اعدادك لتكون على مستوى المسؤولية والآمال التي يعلقها الشعب عليك في الوقت الحاضر والمستقبل .. فاقرأ بعناية هذه الفقرات المقتطفة من خطاب الرئيس بومدين ، في لقاء له مع شباب الخدمة الوطنية .

النـص :

« ... إنّ التجربةَ التي تقُومون بها اليومَ هي تجربةٌ عظيمةٌ جداً في حياةِ بلادِنا ، وأنتم تمثِّلون دوراً يُشْبِه إلى حدٍّ بعيدٍ دورَ المجاهدين الأولين في حربِ التحريرِ ، كما تمثِّلونَ الدَّوْرَ الطلائعِيَّ بالنسبةِ للأفواجِ التي تأتي بعدَكم .

ونحنُ نَعْتَقِدُ أن الخدمةَ الوطنيةَ هي الإطارُ الذي تذُوبُ فيه الفوارقُ الاجتماعيةُ حيث يلتقي ولدُ العامِلِ والفقيرِ مع المهندسِ والطبيبِ المتخرجين منَ الجامعةِ . كما تذوبُ كلُّ الفوارقِ الاجتماعِيَّةِ التي خلَقها الاستعمارُ على أن الخدمةَ الوطنيةَ هي المجالُ الذي تثبتُ فيه الشبيبةُ الجزائريةُ أن لها هدفاً مقدَّساً نبيلاً تسعى لتحقِيقِه وتكافحُ في سبيله .

وإذا كانت شبيبةُ ما قبلَ الثورةِ قد بذَلَت جُهْدَها وأدَّت وَاجِبَها في تحرِيرِ الوَطَنِ ، وتحقيقِ الاستقلالِ ، فإن هدفَ شبيبةِ اليومِ هوَ بناءُ

الوطنِ ؛ وهو هدفٌ مقدَّسٌ أيضاً ؛ وإذا كنا نخاطِبُ فِيكم نخبةً طلائِعيَّةً ، فإنَّنا في الوقتِ نفسِه نخاطبُ فيكم كلَّ الشبيبةِ الجزائريَّةِ التي سَيكونُ لها في المستقبلِ شرفُ الخدمةِ الوطنيةِ ، وعلى كلِّ فردٍ منكم أن يعتبرَ نفسَه عُضْواً في هذه الأسرةِ الكبيرةِ . وما تَقُومونَ به هو امتحانٌ لكُم في مدرسةِ الرجالِ ، لأن ظروفَ المعيشةِ صعبةٌ ، وظروف العملِ أَصْعَبُ مِنْها . ولكنَّ القيادةَ الثوريَّةَ اختَارَتْ أن توجِّهَكم في الطَّريقِ الصَّعبِ حتى يكونَ لكِفاحِكم مَعنًى عميقٌ ، ولوجُودِكم مَعْنًى أَعْمَقُ .

وإذا كان الآلافُ من شَبيبةِ الأمسِ قد قَبِلَتْ عنْ طَواعِيَةٍ كلَّ التَّضحيَاتِ التي أُلْقِيَتْ على كاهِلِها بما فيها التضحيةُ بالدَّمِ ، فإننا نأمُلُ مِنكم أن تقدِّموا تضحيَةَ العَرَقِ وَهِيَ الشِّعَارُ الذِي احْتَجْنَا إليهِ الآنَ شِعَاراً للأجيال الصاعدةِ ، فَالْعَرَقُ من أجل بناءِ مجتمعٍ أَفْضَلَ ، وَالْعَرَقُ من أجلِ اخراجِ الشَّعْبِ الجزائِرِيِّ من الحالةِ التي تركَهُ عليْها استعمارُ الأمسِ ، والعرقُ من أجلِ الازدهارِ العامِّ الشامِلِ ، هذه كلُّها تدخُلُ في نطاقِ هذا الشعارِ .

هذه معانٍ جُزْئِيَّةٌ لِلْأَهْدَافِ الْعَامَّةِ لِلْخِدْمَةِ الوَطَنِيَّةِ التي تُعَلَّقُ عليها الآمالُ الكِبَارُ . »

شرح الكلمات :

عن طواعية : عن رضى ـ **تضحية العرق** : رمزٌ إلى العمل والكد ـ **النطاق** : الحدود والدائرة .

للمنـاقشة

1 ـ ما التجربة التي تقوم بها الشبيبة الجزائرية اليوم ؟
2 ـ ما الميزة التي تتجلى فيها الخدمة الوطنية ؟
3 ـ كيف يكون هدف الشبيبة مقدساً ؟
4 ـ لماذا يعتبر القائمون بالخدمة الوطنية نخبةً طلائعيةً للشباب الجزائري ؟
5 ـ قارن الرئيس بين ما أداه شبابُ الأمسِ ، وما يؤديه شبابُ اليوم ـ وضح ذلك .
6 ـ ما الذي يُطْلَبُ من شبابِ اليوم ؟ وما الرسالة السامية التي يعمل من أجلها ؟

تطبيـق

الخدمة الوطنية مدرسة يتخرج منها رجال المستقبل .

ـ أكتب موضوعاً حول هذه الفكرة تتحدث فيه عن أهمية الخدمة الوطنية .

قسنطينـــة

تقـديـم :

مفدي زكريا ، شاعر جزائري معاصر ـ ولد سنة 1913 بوادي ميزاب ، أَسْهَمَ بشعره في النهضة الأدبيةِ ، وفي معركةِ التحرير إبَّان الثورة الجزائرية ، وله ديوان شعرٍ مطبوعٌ تحت عنوان « اللَّهَبُ المقدَّس » .

وهذا النص الذي نقدِّمه يمثل إحدى قصائِده الرائعةِ التي قالها في حفل افتتاح « دار الطلبةِ » بمدينة قسنطينة سنة 1953 .

النـص :

وانزِلْ بدَارَاتِ (سِرْتَا) مُطْرِقاً أَدَبَا ... فَبَيْنَ أَضْلُعِهَا آبَاؤُنَـا الصِّيـدُ

وَامْشِ الهُوَيْنَا فَفِي أَحْشَائِهَا أُمَمٌ ... وَفِي جَوَانِحِهَا أُسْـدٌ مَعَامِيـدُ

دَمُ الصَّحَابَةِ مَعْجُـونٌ بِتُرْبَتِهَـا ... قَدْ خَلَّدَتْهَا عَلَى الدُّنْيا الْأَسَانِيـدُ

تَيَّاهَةٌ ، تَزْدَهِي عُجْبـاً بِشَاهِقَـةٍ ... مِنَ الْجِبَالِ لَهَا لِلّهِ تَـوْحِيـدُ

وَادِي الهَوَا بِالْهَوَى نَشْوَانُ خَاصَرَهَا ... وَخَاصَرَتْهُ كَأَنَّ الْأَمْرَ مَقْصُـودُ !

لَدَى خَرِيرٍ مِنَ الْأَمْـوَاهِ تَحْسَبُهَا ... لَحْناً مِنَ الْخُلْدِ قَدْ غَنَّاهُ دَاوُدُ

الْكَوْثَرُ الْعَذْبُ يَحْكِيهَا وَيَحْسُدُهَا ... وَحَوْضُهَا الْحُلْوُ مِثْلُ (الْحَوْضِ) مَوْرُودُ

وَنَسْمَةٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْحِسَانِ سَرَتْ ... لُطْفاً يُرَاقِصُهَا فِي الرَّوْضِ أُمْلُودُ

وَنَدْوَةُ الْفَجْرِ بِالتَّقْبِيـلِ هَائِمَـةٌ ... تُدَغْدِغُ الْوَرْدَ ، وَالشَّحْرُورُ غِرِّيدُ

وَالْقَوْسُ يَحْكِي جَلَابِيباً مُطَـرَّزَةً ... تَجُرُّهَا صَلَفاً فِي عُرْسِهَا خُـــودُ

وَأُخْتُ يُوشَعَ فِي الأَجْوَاءِ حَالِمَـةٌ ... نَشْوَى مُرَنَّحَةٌ ، وَالْكَوْنُ عِرْبِيـدُ

وَاللَّيْلُ يَكْتُمُ من أَسْرَارِهِ عَجَبـاً ... يَخْشَى الصَّبَاحَ ، كَأَنَّ اللَّيْلَ بَارُودُ

نَهْرُ المَجَرَّةِ قَدْ ضُمَّتْ كَوَاكِبُـهُ ... كَأَنَّ أَنْجُمَهُ الْحَيْرَى عَنَاقِيـدُ

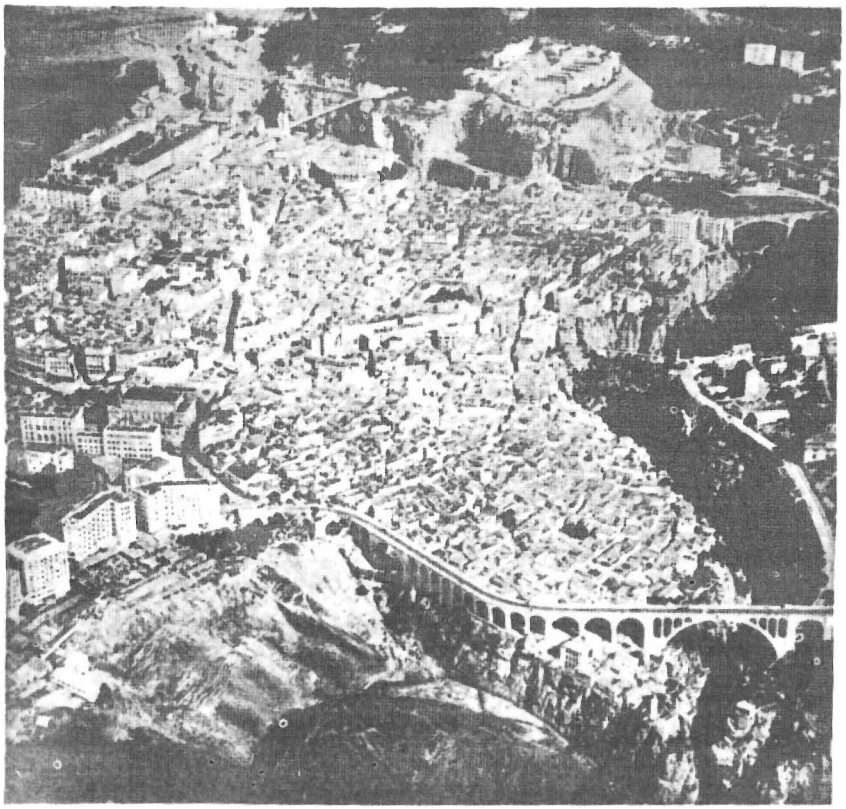

مَنَاظِرٌ مِنْ صَنِيعِ اللهِ قَدْ مُلِئَتْ ... سِحْراً وَشِعْراً بِهَا الْخَلَّاقُ مَعْبُودُ

وَكُلُّ شيءٍ (بِسِرْتَا) الْيَوْمَ مُغْتَبِطٌ ... وَكُلُّ شَيْءٍ (بِسِرْتَا) الْيَوْمَ مَحْسُودُ

مَرْعَى الظِّبَا وَعَرِينُ الْأُسْدِ لَا عَجَبٌ ... كِلَاهُمَا فِي جِبَالِ الْوَحْشِ مَوْجُودُ

فَكَمْ تَحَرَّقَ عُودٌ فِي مَقَاصِرِهَا ... وَكَمْ تَحَرَّكَ فِي أَفْيَائِهَا عُـــــرِدُ

وَكَمْ تَرَقْرَقَ عِلْمٌ فِي مَـدَارِسِهَـا وَكَمْ تَدَفَّقَ مِنْ أَبْنَائِهَـا جُـودُ !
فِي كُلِّ مَا حَرَمٍ مِنْ أَرْضِهَا رَحِـمٌ وَكُلُّ شِبْرٍ بِهَا لِلْحَرْبِ أُخْـدُودُ

[مفدي زكريا]

شرح الكلمات :

سرتا : الاسم القديم لمدينة قسنطينة ـ **الصيد** : جمع أصيد ، وهو السيد الكريم ـ **معاميد** : جمع معمود ، وهو السيد الشريف ـ **الأسانيد** : جمع سند ، طريقة نقل الخبر وروايته ـ **تياهة** : كثرة التيه والإعجاب بالنفس ـ **تزدهي** : تزهو ، تفتخر ـ **وادي الهوى** : واد في قسنطينة ، ويقال له : « وادي الرميل » ـ **الأملود** : الغصن الطري الناعم ـ **صلفا** : تكبراً وتيهاً ـ **الخود** : الفتاة في مقتبل العمر ـ **أخت يوشع** : الشمس ـ **مرنحة** : متمايلة ـ **عربيد** : سكران ـ **في كل ما حرم** : في كل حرم وما زائدة .

للمنـاقشة

1 ـ لم طلب الشاعر منا أن نطرق أدباً إذا ما نزلنا منازل « **سرتا** » ؟
2 ـ ما مراد الشاعر في البيت الثالث ؟
3 ـ أشر إلى الأبيات التي يصف بها الشاعر « **سرتا** » واشرحها .
4 ـ وردت كلمة « **العدد** » مرتين في البيت السابع عشر ـ فما الفرق بينهما في المعنى ؟
5 ـ اختر الأبيات التي تعجبك .
6 ـ تحدث عن عاطفة الشاعر في هذه القصيدة .

تطبيـق

ـ صف مدينة قسنطينة مستعينا بالأبيات الشعرية السابقة ، وبين أثرها في تاريخ النهضة الجزائرية الحديثة .

الكتب والمكتبات في الإسلام

النـص :

أولُ ما ظهرَ من خزائنِ الكتبِ في الإسلام : خزانةُ خالدِ بنِ يزيدَ بنِ معاويةَ المتوفَّى سنة 85 هـ . فقد ذكروا أنه كان يُعنى باقتناء كتب القدماءِ ، وأنه أولُ من أمر فتُرجِمتْ له كتب في الطب والنجومِ وغيرِها .

وكانت العنايةُ بدُورِ الكتبِ تامةً ، والرغبةُ في التَّمكينِ لها وسدِّ الحاجةِ منها موفورةً . فدُورُ الكتبِ العامَّةُ التي يختلف الناسُ إليها ، كانتْ تُقام على طِرازٍ مُعيَّنٍ يدُلُّ عليها ، ويَفي عن السُّؤال عنها ، تتألفُ من حُجُراتٍ شَتى . تُفْرَشُ الحصرُ والبُسُطُ على أرضها ، وتَتَدلَّى الستُور على نوافذِها وأَبوابِها ، وتُثَبَّتُ في جُدُرانها رفوفٌ من الخشب تُنَضَّدُ عليها الكُتُبُ بعضُها فوق بعضٍ . وينقسمُ النشاطُ في دور الكتب إلى هذه الحجراتِ ، فبعضُها للنَّسْخِ ، والآخرُ للاطِّلاع والراحةِ ، والثالثُ للدرس والمناقشةِ ، وربما اشتملتْ بعضُ دور الكتبِ على حجراتٍ للموسيقى ، يختلف إليها الدارسون للتَّرفيه واستعادةِ النشاطِ كلما أعياهم الكَدُّ . أو خَيَّم عليهم السَّأَمُ .

وكانت تتولى الأعمال في دور الكتب طائفةٌ من الموظفين ، وهم : الخازنُ ، والمترجمون ، والنُّسَّاخُ ، والمناوِلون . فأما الخازنُ أو الأمينُ كما يُسَمَّى في العصر الحاضرِ ، فكان إليه الاشرافُ على أعمالها الفنِّيَّة والإدارية جميعاً ، ويَجْلِبُ إليها الكتبَ ، ويلاحِظُ فهارِسَها ، ويُيَسِّر للناس أسبابَ المراجعةِ والاطِّلاع ، لذلك كان الخازن يُخْتارُ من الأدباء ، وأصحابِ

الأقْدارِ بين المثقفينَ والعلماءِ ، كسهل بنِ هارونَ خازنِ بيت الحكمةِ .

وأما المُتَرْجمونَ : فكانوا ينقلون إلى العربيَّة ذخائرَ العلومِ التي خلَّفتْها الحضارةُ القديمةُ من المِصْريِّينَ والفُرْسِ وغيرهم ، وكانوا يُعْطَوْنَ على ذلك العطاءَ الجزيلَ .

أما النُّسَّاخُ : فكانوا يعملونَ لدُورِ الكتب مِثْلَما تعملُ لهم اليوم دورُ الطباعةِ والنَّشْر ، إذ لم تكن المطبعةُ قد اختُرِعتْ بعدُ ، فكانت الكتبُ الجديدةُ تُنْقَلُ إلى النساخ في دور الكتب أو يُنْقَلون هم إليها ليَكْتُبُوا نُسَخاً منها.

وكان النُّساخُ يُخْتَارون عادةً من المعروفين بجَوْدَةِ الخَطِّ والدِّقَّةِ في النَّسْخِ ، وَقَلَّما تَخْلو منهم دارُ الكتبِ .

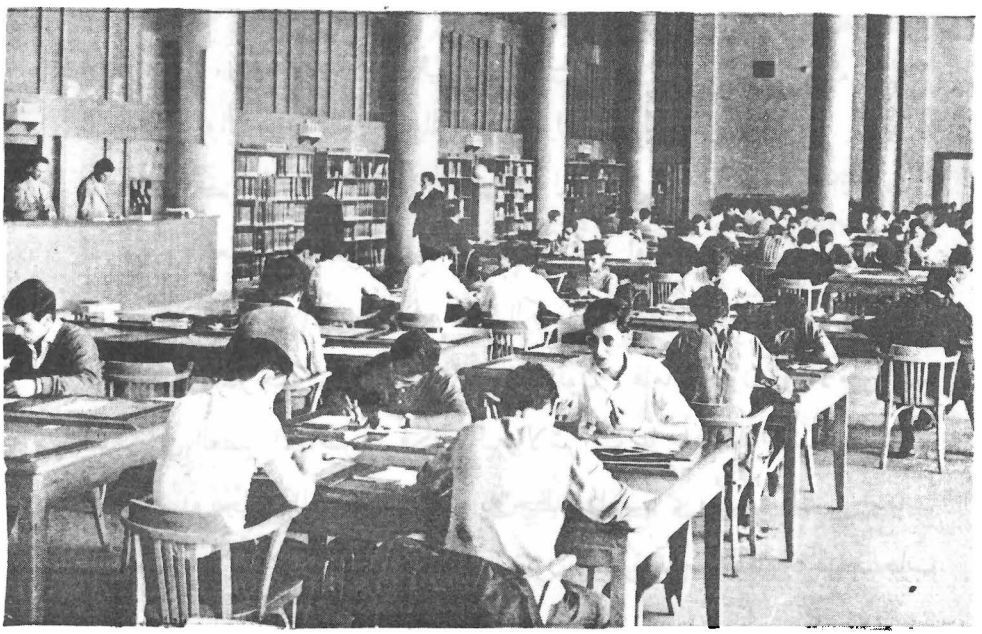

أما المناولون فكان عملُهم أن يُرْشِدوا القُرَّاء إلى مواضِعِ الكتبِ على الرفوفِ ، أو ينقلوها من أماكِنِها حيث يَطْلُبونها ، وكانوا يَعْملون في دُورِ الكتبِ العامَّة والخاصَّة على السواءِ .

وكان لدور الكتبِ ذاتِ الشَّأنِ فهارسُ دقيقةٌ منظمةٌ ، تبين للطالب الكتبَ التي فيها ، وتَهْدِيه إلى الكتبِ التي يُرِيدُها في غير عَنَاء ، وربما أُعِدَّ لدارِ الكُتُب الواحدةِ أكثرُ من فهْرسٍ واحدٍ .

ويحفظ التاريخُ أسماءَ طائفةٍ من دور الكتب العظيمةِ التي لها في نشرِ الثقافةِ وخِدْمَةِ العلمِ فضلٌ مذكورٌ ، ومقامٌ معلومٌ ، منها : بيتُ الحكمةِ ببَغْدَادَ ، ودارُ الحكمةِ بالقاهرة ، ودارُ الكتبِ بقُرْطبةَ .

وقد بقيت مكتبةُ بيتِ الحكمة ببغدادَ مَحَجًّا للعلماء وطلابِ العلمِ حتى دَهَم التَّتَرُ بغدادَ وقتلوا المعتصمَ آخرَ خلفاءِ بني عباس . فذهَبَتْ بيتُ الحكمةِ فيما ذهبَ من معالم الحضارة الباقِيَة الذِّكْرِ ، الخالدةِ الأثرِ على مرِّ الأيَّامِ .

وَثَمَّةَ خزائِنُ أخرى للكتبِ كان لها كذلك في تاريخِ الحضارةِ صِيتٌ بعيدٌ ، وفي خدمةِ الثَّقافة أثرٌ حَمِيدٌ .

[اللغة العربية]

شرح الكلمات :

طراز : نمط وطريقة ، ويقال هذا على طراز ذاك ، أي على نمطه ـ **تنضيد** : يضم بعضه إلى بعض في نظام ـ **الترفيه** : لين العيش وطيبه ـ **التتر** : شعب جاء من أواسط آسيا غازياً ودخل بغداد عاصمة الدولة العباسية وأحرق مكتبتها وخربها .

للمنـاقشة

1 ـ من أول من اشتهر بجمع الكتب ؟
2 ـ ما الغرض من جمع الكتب واقتنائها ؟
3 ـ هل اكتفى الغرب بما أوجدوا من علوم ؟ وماذا كانوا يفعلون ليزداد التراث العلمي العربي ؟
4 ـ كيف نظمت المكتبات قديماً ؟
5 ـ ما أول مكتبة ظهرت في الإسلام ؟ وفي زمن من ؟
6 ـ أذكر مراكز أخرى اشتهرت بمكتباتها .
7 ـ كيف استفاد الغرب من العرب علمياً ؟

تطبيـق

ـ تحدث عن الفوائد التي يجنيها الفرد والمجتمع من توفر دور الكتب .

اللغة العربية في الجزائر

تقديم :

البشير الإبراهيمي ، علم من أعلام العروبة والإسلام ، ولد بقرية أولاد إبراهيم بناحية اسطيف بالجزائر سنة 1889 م ، وتعلم في الجزائر ، وذهب إلى الشرق ودَرَس في معاهدِه ، وكان عُضواً في المجمع العلمي ، وأحدُ المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وأصبح رئيساً لها بعدَ الإمامِ عبد الحميد بن باديس .

عاش حياته كلَّها ضد الاستعمار باللسان والقلم ، ينشر اللغة العربية ، ويرفع راية الإصلاح الديني والاجتماعي مع ابن باديس ، وكان أديباً بارعاً ، وعَالِماً كبيراً ، وخطيباً مفوهاً ، توفي سنة 1965 م بالجزائر العاصمة ، ومن آثاره « عيون البصائر » .

وقد تصدَّى الإبراهيمي للمحاولة الاستعمارية الرامية إلى محو اللغة العربية ، وإحلال اللغةِ الفرنسيَّةِ محلها ، فبين أن اللغةَ روحُ الأمَّةِ وعنوانُ سيادتها ، وأنها تموتُ بموت الأمةِ وتحيا بحياتها ، فاللغةُ العربيةُ هي أساسُ الشخصيةِ الجزائريةِ ، لأنها لغةُ الدينِ والوطن ، ولذلك يَجِبُ الحفاظُ عليها والتمسكُ بها .

النص :

لُغةُ الأُمَّةِ هي تَرْجُمَانُ أفكارِها ، وخِزَانةُ أسرارِها . فإذا حافظَ الزِّنجيُّ على لسانه ولم يَبْغِ به بَدِيلا ، وحافظ الصِّينيُّ على لغته فلم يَرضَ عنها تحويلا ، فالعربيُّ أولَى بذلك واحقُّ . لأن لغتَه تجمعُ من خصائصِ البيانِ

ما لا يوجدُ جزءٌ منه في لغةِ الزِّنْجِ أو لُغةِ الصينِ ، ولأن لغتَه كانتْ في وقتٍ ما لسانَ معارفِ البَشرِ ، وكانت في زمنٍ ما تُرْجُمانَ حضارتِهم ، وكانتْ ـ في وقتٍ ما ـ ناقلةَ فلسفات الشرقِ وفنونه إلى الغرب ، وكانت ـ في وقت ما ـ هاديةَ العقلِ الغربي الضالِّ ، إلى أمور الحكمة في الشرق ، وكانت ـ في جميع الأوقات ـ مستودعَ آداب الشرق ، وملتقى تيَّاراتِه الفكريةِ ، وما زالتْ صالحةً لذلك لولا غبارٌ منَ الإهْمالِ عَلَاها ، وعاقٌّ من الأبناءِ قَلَاهَا ، وضَيْمٌ من لغاتِ الأقْوِيَاءِ المفروضةِ دخلَ عليها . وهي قبلَ وبعدَ كلِّ شيءٍ حاضِنَةُ الإسلامِ ودليلُه إلى العقولِ ، ورائدُه إلى الأفكار . دخَلَتْ به إلى الهند والصين ، وقطعتْ به البحارَ والفلواتِ ، وفيها من عناصرِ البقاءِ ، ومؤهلاتِ الخلودِ ما يُرشِّحها للسيطرة والتمكُّن . فقد احْتَوَشَتْها الرَّطَاناتُ من كلِّ جانب ، ودخلتْ عليها دخائلُ العُجْمة واللُّكْنَةِ ، فما نَال كلُّ ذلك منها نيلاً . وان لغةً يصيبُها أقلُّ مما أصابَ اللُّغةَ العربيَّةَ من عقوقِ أَبْنَائِها وحربِ أعدائِها ، لحقيقةٌ بالاندثارِ والفناءِ ، ولكِنَّها لغةُ العربِ .

واللغةُ العربيَّةُ في القطرِ الجزائري ليستْ غَريبةً ولا دخيلةً ، بل هي في دارِها ، وبين حُماتِها وأنصارِها ، وهي ممتدةُ الجذورِ في الماضي ، مشتدةُ الأواخي في الحاضر ، طويلةُ الأفنان في المستقبل ، ممتدةٌ مع الماضي لأنها دخلتْ هذا الوطنَ مع الإسلامِ على ألسنة الفاتحينَ تَرْحلُ برَحيلِهم ، وتُقيم بإقامتِهم . فلما أقام الإسلامُ بهذا الشمالِ الافريقي إقامةَ الأبَدِ ، وضرَب بِجِرَانِه فيه ، أقامتْ معه العربيَّةُ لا تريمُ ولا تبرحُ ، ما دام الإسلامُ مُقيماً لا يَتَزَحْزَحُ ، ومن ذلك الحينِ بدأتْ تتغلغلُ في النفوسِ ، وتَنْسَاغُ في

الألسنة ، وَتَنْسَابُ بينَ الشِّفَاهِ والأفْوَاهِ ، يَزيدُها طِيباً وعُذُوبة : أنَّ القرآنَ بها يُتْلَى ، وأن الصَّلواتِ بها تُبْدَأُ وتُخْتَم ، فما مضى جيلٌ أو جيلانِ حتى اتسعتْ دائرتُها ، وخالطت الحواسَّ والمشاعرَ ، وجاوَزَتْ الإبانةَ عن الدين إلى الابانةِ عن الدنيا ، فأصبحتْ لغةَ دينٍ ودُنْيَا معاً ، وجاء دَوْرُ القَلَمِ والتَّدْوينِ ، فَدُوِّنَتْ بها علومُ الإسلامِ وآدابُه وفلسفتُه ورُوحانيَّتُه .

شرح الكلمات :

التيارات : مفردها تيار موج البحر الهائج ، والتيارات الفكرية المندفعة كالموج ـ **عاق** : اسم فاعل ، من عق ، يعق الولد أباه : عصاه وترك طاعته ـ **الضيم** : الظلم ـ **الفلوات** : مفردها فلاة ، الصحراء الواسعة ـ **احتوتها الرطانات** : أحاطت بها ـ **الرطانات** : مفردها رطانة : مصدر يرطن له إذا كلمه بالأعجمية ، وهنا اللغة الأجنبية ـ **العجمة واللكنة** : عدم الإفصاح عن الكلام ـ **الأواخي** : مفردها أخيه : حبل يدفن في الأرض مثنيا فتبرز منه حلقة تربط به الدابة : وهنا الرابطة ـ **الأفنان** : مفردها فنن : الغصن ـ **ضرب بجرانه** : ثبت واستقر **لا تريم** : لا تتزحزح ـ **تنساغ** : تسهل وتحلو .

تحليل النص

يبدأ الكاتب حديثه قائلاً : **ان أفكار الأمة في شتى المجالات لا تجد وسيلة للتعبير عنها إلا باللغة التي تستعملها تلك الأمة ، فإذا حافظ الزنجي على لغته ، ولم يبدلها بلغة أخرى ، وإذا تمسك الصيني بلغته رغم ما فيها من صعوبة في الكتابة وفي عدد الحروف ، فكيف بالعربي ولغته فيها من الخصائص ما لم يتوفر لغيرها ؟ وقد كانت في زمن قوتها لغة العالم العلمية والفلسفية والفنية ، وعن طريقها انتقلت هذه المؤلفات إلى الغرب فنبهته من رقدته ، وخلصته من جموده .**

واللغة العربية كانت وما تزال ، لغة حضارية راقية صالحة لأن تستوعب بحروفها **الثمانية والعشرين** كل المصطلحات والمسائل العلمية مهما دقت وكثرت ، لولا أنَ أبناءها أهملوها وتعلقوا بلغات المستعمرين التي **فرضت قسراً** .

واللغة العربية فوق كل ما تقدم **لغة الإسلام** ، بها نزلت **آيات القرآن** ، وبها **عرف الإسلام** ، وانتشر عبر القارات ، وفيها من المزايا ما **يقيها من الفناء** ، وما يؤهلها لأن تسود غيرها من اللغات ، وقد تعرضت خلال قرون لأزمات لو تعرضت لها لغة أخرى **لما استطاعت الصمود** ، وصار أمرها إلى الموت والفناء . وقد حاربها أعداؤها بإحلال اللغة الأجنبية محلها ، ولم يخلص أبناؤها ، ومع ذلك فهي باقية لم يؤثر عليها كل ذلك .

ثم ينتقل الكاتب بعد ذلك إلى الحديث عن اللغة العربية في القطر الجزائري ، فيؤكد **بأنها اللغة الوطنية** ، وأنها ليست أجنبية ولا دخيلة ، ولم تأت نتيجة لاستعمار وإحتلال ، بل نتيجة **لرسالة الإسلام السماوية** التي حملها الفاتحون المسلمون إلى شمال إفريقيا ، وهي باقية لأن الإسلام أقام في شمال إفريقيا إلى الأبد ، ولأنها **لغة الإسلام** ، فقد انتشرت على ألسنة الناس ، وتغلغلت في أعماقهم ، وهتفت بها قلوبهم وشفاههم . وقد زانها وقربها من القلوب **أنها لغة القرآن** ، **ولغة الشعائر الدينية** . فلم يمض زمن على الفتح الاسلامي حتى أصبحت لغة كل السكان ، وتجاوزت كونها لغة الدين الى كونها اللغة اليومية التي يتخاطب بها الناس . ثم كتبت بها **علوم الاسلام وآدابه** ، وسائر الموضوعات المتعلقة به .

نظـرة أدبيـة

الغرض من هذا النص تبيان خصائص اللغة العربية ومزاياها ، وصمودها في وجه التحديات التي واجهتها ، فعجزت عن القضاء عليها . والكاتب يعرض لنا ما لاقته اللغة العربية من أعدائها وأبنائها ، فأعداؤها خططوا لخنقها ، وأبناؤها منهم من تنكر لها ، ومنهم من قصر في حقها جهلاً منهم بقيمتها ، وحسبوا أن تخلفهم ناتج عن تخلف اللغة ، وما دروا أن تخلف اللغة ناتج عن تخلفهم . ودحض الكاتب مزاعم من يدعون بأن اللغة العربية دخيلة على هذا القطر ، فبين أن رسالة السماء وحدت بين أبناء هذه الأمة ، وأن حملة الرسالة حملوا معهم هذه اللغة التي دخلت القلوب ونطقت بها الألسن طواعية ودون إكراه واجبار ، وأصبحت بمرور الزمن

اللغة الدينية ، والوطنية . وقد استطاع الكاتب بأسلوبه العلمي البعيد عن التعصب الأعمى أن يدعم آراءه بالحجج والبراهين ، فهو يرد على كل ادعاء ، ويفضح زيف كل تهمة ، دون أن يلجأ إلى مخاطبة القلوب ، واستثارة العواطف ، بل اكتفى بخطاب العقول ، مستعملاً في ذلك المقدمات والتحليل ليصل إلى النتائج .

للمنـاقشة

1 ـ ما وظيفة اللغة في رأي الكاتب ؟
2 ـ لماذا كانت اللغة العربية جديرة بالمحافظة عليها ؟
3 ـ ما الدور الذي قامت به اللغة العربية في خدمة الحضارة الإنسانية شرقاً وغرباً ؟
4 ـ أذكر الخصائص التي امتازت بها اللغة العربية ، وجعلتها تصمد في وجه أعدائها .
5 ـ لماذا لم تكن اللغة العربية في الجزائر غريبة ، ولا دخيلة ؟
6 ـ أشار الكاتب إلى عذوبة اللغة العربية وجمالها ـ فما العوامل التي جعلتها كذلك ؟
7 ـ استخرج من النص بعض العبارات التي أعجبتك ، ووضح سبب إعجابك بها .

تطبيـق

(أ) قسم النص إلى أفكاره الرئيسية ، ولخص كل فكرة منها .
(ب) التعريب ضرورة وطنية :
ـ أكتب موضوعاً حول هذه الفكرة موضحاً أهمية التعريب بالنسبة إلى الجزائر حاضراً ومستقبلاً .

مـذهبي في الحياة

تقـديـم :

« كنفوشيوس » حكيم ، وأخلاقي صيني ، كان يدعو إلى الإصلاح الاجتماعي ، ويسعى لوضع نظام أخلاقي وسياسي ابتغاء للعدالة والسلام ، واكتست تعاليمه أهمية كبرى ، حتى اتخذت أساساً لنظام خلقي سمي بـ « الكنفوشية » .

والنص الذي بين أيدينا يعرفنا على تعاليم ذلك الإنسان وما جاء فيها من مثل تربوية خلقية ، كحاجة الدارس إلى علوم يراها أساسية ، وقد أعطى للتربية الخلقية مكانة رفيعة لتكوين الإنسان تكويناً سليماً صحيحاً ، وألزم القادة بأخلاق فاضلة ، وجعل الفرد الفاضل أساس المجتمع الفاضل .

النـص :

هل تريد أن تعرفَ رأيي في هذا العالَمِ ؟ دَعْني قبلَ كلِّ شيءٍ أَتَخَلَّصُ من العالَمِ الآخرِ .. فمع أنني أعْتَقِدُ أن ثمةَ قُوىً رُوحيةً في الكوْن ، لَكني لن أستطيعَ أن أدركَ طبيعةَ ما فوق البشرِ من الكائناتِ ، كما أني أجدُ هذه الحياةَ مُمْتِعَةً بحيثُ لا أُفكِّرُ في الموت . وكل ما يَشْغَلُ اهْتمامي هو خَلْقُ الإنسانِ ، فالعقلُ حَسَنٌ والذَّكاءُ أحسنُ ، ولكن الأخلاقَ هي التي تجعلُ من العقلِ دائماً خادماً ، وهي التي تجعلُ الفردَ صالحاً أو طَالِحاً ، ضعيفاً أو قَوِيًّا .

ولقد حاولتُ أن أُرَبِّيَ الخُلُقَ عن طريقِ التَّعليمِ . فَعَلَّمْتُ تلاميذي أربعَ موادَّ رئيسيَّةٍ ، هي : التاريخُ ، كي يُلْهَمُوا بالعظيم من أعمالِ الإنسانِ ،

وكيْ يَجِدوا في دراسةِ طبيعةِ البشرِ ما يَكْبَحُ جِمَاحَهُم . والشِّعرُ كي يكونوا ذَوِي خيالٍ . والموسيقى كي يتطرَّقَ الانْسِجام والرَّشَاقةُ إلى نفوسهم ، وحسنُ الطِّبَاع كي يكونوا سادةً .

واني أُومِن بالرجل العادِي ، لأن الرجلَ العادِيَّ هو الذي يَأْتِي بالآراءِ الجديدةِ ، ويضرب لنا الأمثلةَ الحديثةَ كي نُقَلِّدَها . واني لا أدري كيف أجعلُ الناسَ مُتَساوِين ، ولكني لو استطعتُ أن أجعلَ الرجلَ الطيّب قادراً ، والرجلَ القادرَ طيِّباً ، فقد يكون ذلك عِبرةً للناس ترتفعُ بهم إلى مستوى الأمانةِ والتَّمَدُّنِ .

وإني أعتقد أن على التَّربية أن تعمل أكثرَ مما تعملُ الآن للرجل الفذِّ ، ويجبُ أن يكون هناك تربيةٌ ـ وتربيةٌ خُلُقِيَّةٌ على الأخصِّ لأحسنِ الطلاب حتى نُخْرِجَ نوعاً ممتازاً من الرجال كفيلاً بِقِيَادةِ البشرِ ، رِجالاً يَحرِصُون على إدراك الصِّدقِ ، لا جمعِ المالِ والألقابِ ، يواجهون الحقائقَ بإخلاص ، ولا يحوزُونها بناءً على حِزْبِيَّةٍ أو مَذهبِيَّة ، لا يتملَّقُونَ من يعلونهم ، ولا يحتَقِرُون من دونهم ، بل يُدْرِكون بعَطْفٍ مُشكلاتِ الآخرين ، ولا يعاملون الناسَ بغير ما يَرْضَوْنَ أن يُعامِلُوهم به .

وإني أعتقدُ في قُوَّة « القُدْوةِ » ، وقد كان الحكماء من أهل الصِّينِ في الزمن القديم إذا أرادوا نشرَ خيرِ الفضائلِ بين البشرِ ، عملوا على تَرْتيبِ وِلاياتِهم ، وإذا هم أرادوا ترتيب ولاياتهم عملوا على تنظيم أسرهم ، وإذا هم أرادوا تنظيم أُسَرِهم عملوا أولاً على تطهير قُلوبِهم ، وإذا هم أرادوا تطهيرَ قلوبِهم كان عليْهم أولاً أن يكونوا أمناءَ في تفكيرِهم ، وإذا

هم أرادوا أن يكونوا أمناء في تفكيرِهم كان عليهم أن يَعمَلوا على توسيعِ معرفتِهم . فالإصْلاحُ يبدأُ في البيتِ ، ومُسْتَوى الكمالِ لا يوجدُ إلا في القلوبِ الطَّاهرةِ والعقولِ الواعِيَةِ .

[من سلسلة « كتاب الهلال »]

شرح الكلمات :

دعني : اتركني ـ **طالح** : ضد صالح ، فاسد ـ **يكبح الجماح** : يوقف الهوى ـ **الانسجام** : التناسق ـ **الرشاقة** : حسن القد ولطفه ـ **الفذ** : الإنسان الذي ليس له نظير ـ **حاز** : ملك واستولى ـ **تملق** : تضرع ، أعطى باللسان ما ليس في القلب .

للمناقشة

1 ـ ما الذي يعتقده الكاتب ، وما الذي لا يستطيع إدراكه ؟
2 ـ كيف ينظر الفيلسوف إلى الحياة ؟ وما الذي يشغل اهتمامه ؟
3 ـ ما العلوم التي علمها « **كنفوشيوس** » لتلاميذه ؟ ولماذا ؟
4 ـ لماذا يؤمن بالرجل العادي ؟
5 ـ كيف يكون الناس متساوين في رأي الحكيم ؟
6 ـ كيف يجب أن تكون أخلاق القادة ؟ وما الذي ينبغي أن يحرصوا عليه ؟
7 ـ ما اللبنة الأساسية في بناء مجتمع فاضل ؟ وما الطريق السوي الذي نقيم عليه هذا المجتمع ؟

الحمامة والثعلب ومالك الحزين

تقـديـم :

ابن المقفع ، هو أبو محمد عبد الله بن داذويه ، الفارسي الأصل ، نشأ في البصرة ، وتتلمذ في الكتابة على عبد الحميد الكاتب المشهور ، وأصبح صديقاً حميماً له .

وعمل ابن-المقفع كاتباً لدى بعض أعمام المنصور الخليفة العباسي ، ثم مات قتلاً عام 142 هجرية .

وكان ابن المقفع بليغاً ذكياً . واسع الاطلاع على الثقافات العربية والأجنبية ، ترك مؤلفات ، منها : « الأدب الكبير » ، « الأدب الصغير » ، « كليلة ودمنة » وقد ترجم عن الفارسية ، ومنه أخذت القصة التي بين يديك .

النـص :

زعموا أن حمامةً كانت تُفَرِّخُ في رأسِ نَخْلةٍ طويلةٍ ذَاهبةٍ في السَّماء ، فكانتِ الحمامةُ إذا شَرَعتْ في نقْلِ العُشِّ إلى تلك النخلةِ لا يُمْكنها ذلك إلا بعدَ شِدةٍ وتَعبٍ ومشقةٍ لطول النخلةِ وسُحْقِها ، فإذا فرغَتْ من النَّقل باضتْ ثم احْتَضَنتْ بيضَها ، فإذا فقَستْ وأدرك فراخُها ، يقفُ الثعلبُ بأصلِ الشجرةِ ، فيصيحُ بها ويَتَوعَّدُها أن يرقَى إليها ، فَتُلقِي إليه فِراخَها .

فبينما هي ذات يومٍ ، وقد أدرك لها فرخان ، إذ أقبل مالكُ الحزينُ ، فوقع على النخلةِ ، فلما رأى الحمامةَ كئيبةً حزينةً شديدةَ الْهَمِّ ، قال لها : ياحمامةُ مالي أراك كاسفةَ البالِ سيِّئَةَ الحالِ ؟ فقالتْ له : يا مالكُ الحزينُ : إن ثعلباً دُهِيتُ به ، كلما كان لي فرخان يُهَدِّدُنِي ويصيح في أصلِ النخلةِ ،

فأفرقُ منه ، فَأَطْرَحُ إليه فَرْخَيَّ . قال لها مالكُ الحزين : إذا أتاكِ ليفعلَ ما تَقُولين ، فقُولِي له : لا أُلقِي إليك فَرْخَيَّ ، فَارْقَ إليَّ وغرِّرْ بِنَفْسِك ، فإذا فَعَلْت ذلك وأكلْتَ فرْخِي طرتُ عنك ونَجَوْتُ بنَفْسي . فلما علَّمها مالكُ الحزين هذه الحيلةَ طار فوقع على شاطئِ النَّهرِ . فأقبلَ الثعلب في الوقت الذي عرف ، فوقَف تحت النَّخلةِ ثم صاح كما كان يفعلُ ، فأجابتْه الحمامةُ بما علَّمها مالكُ الحزينُ ، فقال لها الثعلبُ : أخبريني من علَّمكِ هذا ؟ قالت علَّمني مالك الحزين ، فتوجَّه الثعلبُ حتى أتى مالكاً الحزينَ على شاطئِ النَّهرِ فوجده واقفاً فقال له : يا مالك الحزين إذا أتتْك الريحُ عن يمينك أين تجعل رأسَك ؟ قال : أجعله عن شِمالي . قال : فإذا أتتك عن شمالك ؟ قال : أجعلُه عن يميني أو خلفي . قال : فإذا أتتك من كل مكان وكل ناحية أين تجعله . قال : أجعلُه تحت جناحِي . قال :

فأرني كيف تصنعُ فلعَمْرِي يا معشرَ الطَّيْرِ لقد فضَّلكم اللهُ علينا ، إنكنَّ تدرين في ساعةٍ واحدةٍ مثل ما نَدْرِي في سنةٍ ، وتَبْلُغْن ما لا نبلغ ، وتدْخلْن رؤوسكُن تحت أجنحتِكُن من البرد والريحِ ، فهنيئاً لَكُنَّ ، فأرني كيف تصنع ! . فأدخل الطائرُ رأسَه تحت جناحِه ، فوثب عليه الثعلبُ مكانَه فأخذه فهمزه همزةً دقَّ بها صلبَه ، ثم قال له : يا عدُوَّ نفسِك ، ترى الرأي للحمامة وتعلمها الحيلة لنفسها ، وتَعجِز عن ذلك لنفسك حتى يتمكنَ منك عدوُّك . ثم قَتَلَهُ وَأَكَلَهُ .

[ابن المقفع]

شرح الكلمات :

السحق : الافراط في الطول ، وفعلها : سحق ـ **يتوعد** : يتهدد بإنزال الشر ـ **كاسفة** : حزينة ـ **دهيت** : أصيبت بمصيبة ـ **أفرق** : أخاف ـ **همزه** : ضربه وكسر ظهره .

للمناقشة

1 ـ أين كانت تقيم الحمامة ؟ وما الذي كان يقلق راحتها ؟
2 ـ من قدم إليها النصيحة ؟ وما رأيك فيها ؟
3 ـ كيف كانت نهاية مالك الحزين ؟ وما سبب ذلك ؟
4 ـ ما الصفة البارزة التي يتصف بها الثعلب من خلال النص ؟
5 ـ علام يدل سلوك الحمامة ؟
6 ـ ما المغزى الذي يتوخاه الكاتب من وراء قصته ؟
7 ـ لماذا كتب الكاتب قصصه على ألسنة الحيوانات ؟
8 ـ اختر عنواناً مناسباً للقطعة .

مكـارم الأخلاق

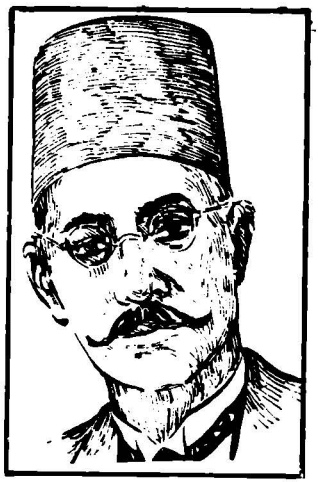

تقـديـم :

حافظ إبراهيم ، شاعر عربي (1871 ـ 1932 م) ، ولد بمصر ، ونشأ نشأة فقيرة ، ذاق فيها مرارة اليتم والبؤس ، وسمـي « شاعر النيل » و « شاعر الشعب » لأنه كان كثير الاهتمام بشئون الشعب ومشكلاته ، وكان شعره مرآة للأحداث الاجتماعيـة والوطنية التي عاصرها .

ويتناول حافظ في الأبيات التالية قضية من القضايا الاجتماعية التي لها أبعد الأثر في تطور المجتمع البشري رقياً وانحطاطاً ، وهي : قضية الأخلاق بشكل عام ، وأخلاق المثقفين بشكل خاص . فلنصغ إليه جيداً وهو يحدثنا عن هذا الموضوع الهام .

النـص :

إِنِّي لَتُطْرِبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَـةً ... طَرَبَ الْغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَـلَاقِ

وَتَهُزُّنِي ذِكْرَى الْمُرُوءَةِ وَالنَّدَى ... بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ الْمُشْتَـاقِ

فَإِذَا رُزِقْتَ خَلِيقَةً مَحْمُـودَةً ... فَقَدِ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ

فَالنَّاسُ : هَذَا حَظُّه مَالٌ ، وَذَا ... عِلْمٌ ، وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَدَّخِرْهُ مُحَصَّنـاً ... بِالْعِلْمِ كَانَ نِهَايَةَ الْإِمْـلَاقِ

وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِـلٌ ... تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَـاقِ

لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَـعُ وَحْـدَهُ ... مَا لَمْ يُتَوَّجْ رَبُّـهُ بِخَـلَاقِ

كَمْ عَالِمٍ مَدَّ الْعُلُومَ حَبَائِلاً لِوَقِيعَةٍ وَقَطِيعَةٍ وَفِرَاقِ
وَطَبِيبِ قَوْمٍ قَدْ أَحَلَّ لِطِبِّهِ مَا لَا تُحِلُّ شَرِيعَةُ الْخَلَّاقِ
قَتَلَ الْأَجِنَّةَ فِي الْبُطُونِ وَتَارَةً جَمَعَ الدَّوَانِقَ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقِ
وَأَدِيبِ قَوْمٍ تَسْتَحِقُّ يَمِينُهُ قَطْعَ الْأَنَامِلِ أَوْ لَظَى الْإِحْرَاقِ
فِي كَفِّهِ قَلَمٌ يَمُجُّ لُعَابُهُ سُمًّا ، وَيَنْفُثُهُ عَلَى الْأَوْرَاقِ
لَوْ كَانَ ذَا خُلُقٍ لَأَسْعَدَ قَوْمَهُ بِبَيَانِهِ وَيَرَاعِهِ السَّبَّاقِ

شرح الكلمات :

الخلال : الخصال والأخلاق ، ومفردها : خلة ـ **أوبة** : عودة ، من آب يؤوب ، **الندى** : الكرم ـ **الشمائل** : الطباع الكريمة ، مفردها : شمال ـ **اصطفاك** : اختصك بخلق كريم ـ **مقسم الأرزاق** : الله عز وجل ـ **الإملاق** : الفقر ، مصدر أملق ـ **الإخفاق** : الخيبة والخسران ـ **خلاق** : خلق حسن ـ **حبائل** : أسباب ، مفردها حبالة ، وهي ما ينصبه الصياد من شبكة أو نحوها للصيد ـ **وقيعة** : فتنة ـ **الأجنة** : جمع جنين ـ ما داموا في أرحام أمهاتهم ، والجنين : المستور في كل شيء ـ **الدوانق** : مفردها دانق ، وهو جزء من الدرهم ـ **يراعه** : قلمه .

تحليل النص

يقول الشاعر : **انه يطرب للأخلاق الكريمة طرب الإنسان الغريب الذي يؤوب إلى وطنه ، ويلتقي بأهله وخلانه بعد فراق طويل**

وإن ذكر **المروءة والكرم** وغيرهما من الخصال الحسنة **يهز قلبه** كما يهتز قلب المشتاق عند سماعه أسماء الذين يشتاق إليهم .

فالأخلاق الحميدة **نعمة من نعم الله عز وجل** : يخص بها من يشاء من عباده ، فإذا رزقك الله واحدة منها ، فاعلم أن **الله قد خصك بنعمة كبرى** ، يجب عليك أداء شكرها . وإذا نظرت في أحوال الناس وحظوظهم وجدتهم ثلاثة أنواع : **فنوع أعطاه الله المال** ، ونوع **وهبه العلم** ، ونوع **منحه مكارم الأخلاق** .

والأخلاق ، أجل منحة وأعظم هبة ، لأن المال الذي لا يرافقه علم يمكن صاحبه من تدبيره وحسن التصرف به ، ينتهي بصاحبه إلى أسوأ أنواع الفقر .

والعلم الذي ليس بجانبه خلق يسدد خطاه ، ويخفف من جموحه وغروره ونزعاته السيئة يقود صاحبه إلى الخيبة والخسران . فالعلم من غير خلق لا يجدي شيئاً .

ويقف الشاعر ملياً عند هذه الفكرة ، **فكرة عدم نفع العلم ما لم يكن مقترناً بالخلق الصحيح** ، فيؤكدها بشتى البراهين ، والأمثلة المأخوذة من الحياة الاجتماعية ، فيعرض نماذج من العلماء والمثقفين الذين فسدت أخلاقهم وماتت ضمائرهم فيقول : في المجتمع كثير من العلماء الذين **يستغلون علمهم وثقافتهم في سبيل الشر والاضرار بالناس** ، فتراهم يثيرون الفتن ، ويعملون على تفكيك الروابط الاجتماعية بالقطيعة والجفاء . فطبيب يحل لنفسه ما لا تحله شريعة الله ، **فيقتل الأجنة في بطون الأمهات** مقابل دراهم معدودات تدفع له ، وربما جمع هذه الدراهم أو ما هو أقل قيمة منها من جراح الآخرين التي تنزف دما .

وذلك أديب وهبه الله ذكاء الجنان ، وقوة البيان ، لكنه لم يؤد الرسالة الملقاة على عاتقه كما ينبغي أن تؤدى ، **فانحرف عن جادة الحق والصواب** ، فخان الأمانة ، وأصبح مجرماً تستحق **يمينه قطع الأنامل التي يكتب بها** ، أو إحراقها بالنار على الأقل لأنه لم يستخدم قلمه في سبيل اسعاد قومه ورقيهم ، بل كان مداده **كسم الأفعى في شدة الأذى والضرر** . ولو كان ذلك الأديب ذا خلق قويم ، لكان دعامة من دعائم نهضة قومه . وسبباً قوياً من أسباب سعادتهم وخيرهم .

نظـرة أدبيـة

غرض الشاعر من هذه القصيدة أن يبين أثر الأخلاق في حياة الفرد والمجتمع ، وأن أخلاق الإنسان يجب أن تعتبر المقياس الصحيح لقيمته ومقداره ، فإذا انحطت أخلاقه لم ينفعه مال ولا علم ، ولا أي شيء آخر ، مما تقوم به القيم والاعتبارات الاجتماعية . ويمهد لغرضه بوصف سروره بصاحب الأخلاق الكريمة ، وبسماعه كلمات الإنسانية والكرم . وما إليهما من الكلمات الدالة على الأخلاق الكريمة .

وينتقل بعد التمهيد إلى الحديث عن حظوظ الناس ، فيجعلها ثلاثة : فاما أن تكون مالاً وإما أن تكون علماً ، وإما أن تكون خلقاً كريماً . ثم يفضل الخلق الكريم على المال ، والعلم . وأخيراً يقف عند فكرة إفلاس الثقافة الخالية من الخلق ، فيطيل الوقوف نظرا لأهمية هذه الفكرة ، ورغبة منه في تصحيح انحراف المثقفين وأرباب العلم . ويبرهن على صحة دعواه بأمثلة واقعية يأخذها من حياة بعض المثقفين المنحرفين من علماء ، وأطباء ، وأدباء .

أفكار الشاعر واضحة سهلة ، وصحيحة منطقية ، لكنها ليست شيئاً جديداً . فالحديث عن الأخلاق موضوع مطروق جداً ، ونحن نوافق الشاعر في معظم هذه الأفكار التي جاء بها ، لكننا قد نختلف معه في بعضها : كالفكرة الواردة في البيت الرابع ، فالحظوظ الثلاثة التي ذكرها ليس بينها خصومة أو تضاد ، حتى يجتمع واحد منها دون الحظين الآخرين عند الشخص الواحد ، فنحن لحسن الحظ نجد هذه الحظوظ الثلاثة قد تجتمع عند بعض الناس ، أو نجد حظين منها عند بعضهم ، ونحن للأسف نجد بعض الناس قد خلوا من هذه الحظوظ الثلاثة ، فلم يبق لهم شيء من مال ، أو علم ، أو خلق .

وأسلوب الأبيات قوي متين ، يمتاز بفصاحة الكلمات ، وجمال العبارات ، ويخلو من الكلمات الغريبة كغيره من أساليب الشعر الحديث ، الذي أراده أصحابه مدرسة حقيقية مهمتها النهوض بالشعب ، ومخاطبته بلغة يفهمها مهما كان حظه من الثقافة ضئيلاً .

وقد عبر الشاعر عن أفكاره تعبيراً جميلاً فاعتمد على طائفة من الصور الطريفة التي زادت معانيه جمالاً وقوة ووضوحاً ، وذلك يجعل لتعبيره أثراً قوياً في النفس كما في الأبيات : الأول ، والثاني ، والسابع ، والثامن ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر .

للمنـاقشة

1 ـ ما الذي يطرب له الشاعر ويهتز به قلبه ؟ ولماذا ؟
2 ـ ما الحظوظ التي يهبها الله لعباده ؟ وما رأيك في هذا التقسيم ؟
3 ـ لماذا فضل الشاعر الأخلاق الكريمة على المال والعلم ؟
4 ـ ذكر الشاعر نماذج مختلفة للمثقفين الذين انحرفت أخلاقهم سم كل نموذج ، ووضح أعماله الدالة على انحرافه .

تطبيـق

(أ) **قال النبي صلى الله عليه وسلم** :

« إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

اشرح هذا الحديث الشريف ، وبين هل اعتمد الشاعر عليه في أبياته أم لا ؟

(ب) **قال حافظ إبراهيم** :

لا تحسبن العلـم ينفـع وحده ما لم يتـوج ربـه بخـلاق

أكتب في معنى البيت موضوعاً إنشائياً تبين فيه مضار العلم وأخطاره ، إذا استغله صاحبه في غير صالح المجتمع والإنسانية ، معتمداً على الأمثلة .

اللوحـة الخالـدة

النـص :

فِي الطَّابَقِ الْأَعْلَى مِنْ عِمَارَةٍ فِي أَحَدِ الْأَحْيَاءِ الْفقِيرَةِ ، كانت تسكنُ فتاتان تشتغلانِ بالرسمِ ، وذاتَ يومٍ من أيامِ الشِّتاء الباردةِ ، أصيبتْ إحداهما بالتهابٍ رئويٍّ تركها ضعيفةً ، سقيمةَ الجسمِ والنَّفس معاً ...

وجاء الطبيبُ ، فأخبر صديقتَها : « أن الأملَ في شفائها ضئيلٌ لأنها قد وطَّنتْ نفسهَا على الموتِ ، ولن يجديَ الدواءُ شيئاً لمريضٍ استبدَّ به اليأسُ ، وفقد إرادةَ الحياة . على أن المريضةَ لو استطاعتْ أن تُثْبتَ في نفسها شيئاً من العزمِ والأملِ القادمِ ، وتُحَوِّلَ خواطرهَا عن التفكير في أمر موتِها وجنازَتِها إلى التفكير في أزياءِ الربيعِ القادم مثلاً ! فإن شفاءها يكونُ حينئذٍ مُحَقَّقاً »

وعبثاً حاولت الصديقةُ أن تخرجَ المريضةَ من يأسِها ، وأن تذودَ عنها ما كان يطوفُ بها من أفكار سودٍ ، بل إنها سمعتها ذات مرةٍ تَعُدُّ : إحدى عشرة ، عشر ، تسع ... فلما سألتْها عن سر ذلك ، أجابتها بأنها تَعُدُّ ما بقي من أوراقِ الكرْمةِ التي تراها من النافذة على حائط الفِناء أسفَل الدارِ ، وأنها تتوقع أن تموتَ حين تسقط آخرُ ورقةٍ ، وتطيرُ مع رياح الشتاءِ الثَّلجيَّة العاصفةِ ! ، وسخرتْ صديقتُها من هذه الفكرةِ الغريبةِ ، وحاولت أن تُسَرِّي عنها ، وتُوضِّح لها أن لا علاقةَ بين حياتِها وأوراقِ الكرْمةِ المتساقطةِ ، ولكنها كانتْ قد آمنتْ بذلك إيماناً لا يَتَزَعْزَعُ .

وَرأتْ صَدِيقَتُها أن تلْجَأَ إلى فنَّانٍ كان يَسْكُن في الطَّابقِ الأَسْفَلِ من المَنْزِل نفْسِه .. وكان الفنانُ شيخاً يَقْضِي مُعْظَم وقتِهِ بلا عملٍ ، ويُحدِّثُ أصدقاءه مع ذلك بأنه سَيَرْسُم في يوم من الأيامِ « لوحتَه الخالِدةَ » .

وكنتَ ترى في حُجْرتهِ لوحةَ الرَّسمِ والفِرْجَوْنَ والألوانَ في مكانها الذي وُضِعَتْ فيه من سنين ، دون أن تجودَ عليها عبقريَّةُ الفنانِ الفاشِلِ باللَّوحةِ الموعودةِ .

وحين علم الفنَّانُ بأمر المريضةِ اليائسةِ ، صَعِدَ إليها يحاولُ أنِ يُثْبتَ في نفْسِها شيئاً من الأملِ والتعلُّقِ بالحياةِ ، ولكنه لم يكن أكثرَ توفيقاً من صاحِبَتِها ؛ فقد ظلَّت المريضةُ تعتقدُ أنها ستموتُ حين تَسْقُط آخرُ ورقةٍ من ورقاتِ الكَرْمَةِ .

وفي المساء أرخت صديقتها ستارة النافذة ، وطلبت منها أن تنام حتى الصباح ، وكانت ليلة ممطرة عاصفة قد فقدت فيها الصديقة كل أمل في بقاء الورقة الأخيرة في مكانها ، وباتتْ تنتظرُ مطلعَ الفجرِ في قلقٍ واشفاقٍ . ولما استيقظتِ المريضَةُ سألتْ صديقتَها أن ترفَعَ سِتَار النَّافذةِ ، ففعلتْ كارهةً ! يَا لَلْمفاجَأَةِ ! ان الورقةَ الأخيرةَ لا تزالُ هناك في مكانِها ! .

ودَبَّ شيءٌ من الأملِ في نفْس المريضةِ ، وفي اليوم التَّالي أزاحت السِّتارَ ، فإذا الورقةُ الأخيرةُ لا تزالُ مكانَها ، وإذ ذاك تخلتِ المريضةُ عن يأسها تماماً ، وطلبتْ شيئاً من الطعام . وعادتْ تَحلُم بآمالِها القديمةِ التي ترجوا أن تحقِّقها في يوم من الأيام ! .

وعادها الطبيبُ ، فسرَّه ما طرأ على صحَّتِها من تحسُّنٍ ، وأدرك أنها قد اجتازتْ مرحلةَ الخطرِ . فجلس يحدِّثُها بعضَ الوقتِ ، وكان مما علمت منه أن الفنَّانَ الشيخَ قد أصيب بالتهابٍ رئويٍّ هو أيضاً ، وأنه قد نقل إلى المستشفى بعد أن وُجدَ في حجرته صباح اليوم السابقِ ، وقد ابتلَّتْ ثيابُه ، وبدت عليه مظاهرُ الاعياءِ والحُمَّى ، ولم يدرِ أحد أين قضى ليلته ، ولا كيف أصابَه هذا البللُ !

ومات الفنان في اليوم التالي ! فكان مما قالتْه الفتاة لصديقتها المريضةِ : « أتدرين كيف قتل البرد صديقنا الرسَّامَ ؟ أنظري إلى هذه الورقةِ الأخيرةِ من أوراق الكرْمة ، ألم يَرُعْكِ أنها لم تطرْ مع الرياحِ العاصفةِ ، والثلجِ المنهمرِ في تلك الليلةِ التي كنت تتوقعينَ فيها سقوطَها ؟ لقد أمضى فنانُنا ليلتَهُ تلكَ يرسم مكانَها ورقةً على حائطِ الفِناءِ خلف الكرْمة بعد أن طارت مع الرياحِ ! لقد رسم صديقُنا الفنانُ لوحَتهُ الخالدةَ » .

شرح الكلمات :

الأمل ضئيل : الأمل ضعيف ـ **وطنت نفسها** : حملتها على ، هيأتها لما سيكون ـ **يجدي** : يفيد ـ **استبد به اليأس** : غلب عليه ، فلم يقدر أن يقاومه ـ **عبثاً حاولت الصديقة** : قامت بما هو غير نافع ـ **ذاد عنه** : دافع عنه ، ويقال ذاد عن الحياض ، أي دافع عن القوم ـ **أن تسري عنها** : تخفف من مصابها ـ **يتزعزع** : يتحرك من مكانه ـ **الفرجون** : فرشاة يستعملها الرسام في رسمه ـ **عبقرية** : مصدر صناعي ، وقد أخذ من كلمة عبقر ، وهو موضع من أرض الجن ـ فيما زعموا ـ ينسبون إليه كل شيء فائق الصنع ـ **منهمر** : اسم فاعل من فعل انهمر أي تساقط بغزارة .

للمنـاقشة

1 ـ أين كانت تسكن الفتاتان ؟ بم أصيبت إحداهما ؟

2 ـ لماذا قال الطبيب : إن الأمل ضئيل في شفائها ؟

3 ـ ما الفكرة التي تريدها من وراء عدها لورق الشجرة ؟

4 ـ بمن استنجدت الصديقة حتى تجعل المريضة تقلع عن أفكارها السود ؟

5 ـ ما العمل الذي قام به الفنان حتى يزيل اليأس من نفس المريضة ؟ وما رأيك فيه ؟

6 ـ كيف استطاع الفنان تحقيق حلمه ؟

7 ـ ضع عنواناً آخر للقصة من عندك .

أفضـل الأصحـاب

تقـديـم :

العفو من الصفات الحميدة ، والخلال الكريمة ، حثت عليه الأديان ، ودعا إليه الحكماء ، لما له من أثر في حياة الأفراد والجماعات . وإذا كان للعفو هذا الشأن ، فالعفو عند المقدرة أجل وأسمى ، لأنه يدل على تمام المروءة وكمال الخلق .

وهذا النص الذي بين يديك صورة رائعة لعفو قائد عربي عظيم في العصر العباسي ظفر بعدوه ، وأغراه أصدقاؤه بقتله ، ولكن مروءته أبت عليه إلا أن يختار طريق العفو ، راسمًا لنا صورة لما يجب أن تكون عليه المروءة الحقيقية .

النـص :

كان محمدُ بنُ حميدٍ الطُّوسِيُّ على غَدَائِه يوماً مَعَ جُلَسَائِه ، وإذَا بِصَيْحَةٍ عَظِيمَةٍ على بابِ دارِهِ ، فرَفَع رأسَه ، وقال لبعضِ غِلمانِه : ما هذه الضَّجَّةُ ؟ مَنْ كان على البابِ فَلْيَدْخُلْ ! .

فخَرَج الغلامُ ، ثم عاد إليه ، وقال : إنَّ فُلاناً أُخِذَ وقد أُوثِقَ بالحديدِ ، والغِلْمانُ يَنْتَظِرُون أَمْرَكَ فِيهِ . فرفع يَدَهُ عنِ الطَّعامِ ، فقال رَجُلٌ مِن جُلَسَائِهِ : الحمدُ لله الذي أَمْكَنَكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، فَسَبِيلُه أَنْ تَسْقِيَ الأرضَ مِن دَمِه . وأَشارَ كُلٌّ مِن جُلَسَائِهِ عليه بِقَتْلِه على صِفَةٍ اخْتَارَها ، وهو ساكِتٌ ! ثُمَّ قال : يا غُلَامُ : فُكَّ عَنْهُ وَثَاقَهُ ، ولْيَدْخُلْ إِلَيْنَا مُكَرَّماً . فَأُدْخِلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ لَا دَمَ فِيه ، فَلَمَّا رَآهُ هَشَّ إِلَيْه ، ورَفَع مَجْلِسَه وأمَرَ بِتَجْدِيدِ الطَّعَامِ ، وبَسَطَهُ بالكلام ولَقَّمَهُ حتَّى انْتَهَى الطعامُ ، ثم أمر له بِكُسْوَةٍ حَسَنَةٍ ، وصِلَةٍ ، وأمر بِرَدِّهِ إلى أهله مُكَرَّماً ، ولم يُعَاتِبْهُ على جُرْمٍ ولا جِنَايَةٍ .

ثم التَفَتَ إلى جُلسائِه ، وقال لهم : إنَّ أفضلَ الأصحابِ مَنْ حَضَّ الصاحِبَ على المكارمِ ، ونَهاهُ عَنِ ارْتِكَابِ المآثمِ ، وحَسَّنَ لصاحبِه أَنْ يُجَازِيَ الإحْسَانَ بِضِعْفِه ، والإسَاءَةَ بِصَفْحِه ، أَمَّا إذا جَارَيْنَا مَنْ أساءَ إلينا بِمِثْلِ مَا أَسَاءَ ، فَأَيْنَ مَوْقِعُ الشُّكْرِ على النِّعْمَةِ فيما أُتِيحَ مِنَ الظَّفَرِ ؟ انَّهُ يَنْبَغِي لمَنْ حَضَرَ مَجَالِسَ الحُكَّامِ أَنْ يُمْسِكَ إلَّا عَنْ قَوْلٍ سَدِيدٍ ، وأَمْرٍ رَشِيدٍ ، فإنَّ ذلك أَدْوَمُ لِلنِّعْمَةِ ، وأَجْمَعُ للأُلْفَةِ ـ انَّ اللهَ تعالى يقولُ : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً » .

شرح الكلمات :

هش إليه : قابله بالبشاشة والترحاب ـ **لقمه الطعام** : جعله يأكل ـ **الجرم** : الذنب والاثم ـ **الجناية** : ارتكاب الجرم ـ **الصلة** : المنحة والعطية ـ **حضه على الشيء** : حثه عليه وأغراه به ـ **الصفح** : الغفران ـ **الألفة** : الصداقة والمحبة ـ **رفع مجلسه** : قربه إليه .

للمناقشة

1 ـ أين كان محمد بن حميد الطوسي ؟ ومن كان معه ؟ وماذا سمع ؟

2 ـ من الذي جيء به إليه ؟ ولماذا ؟

3 ـ بم أشار عليه أصدقاؤه تجاه الرجل ؟

4 ـ كيف كان موقفه من عدوه ؟ وعلام يدل هذا الموقف ؟

5 ـ هل تعتبر هذه الطريقة ناجحة دائماً ؟ ولماذا ؟

6 ـ ما الصورة المثالية التي رسمها محمد بن حميد للأصحاب ؟ وما رأيك فيها ؟

7 ـ أذكر ما تحفظ من آية ، أو حديث ، أو حكمة في العفو عند المقدرة .

للإنشاء :

قال الإمام علي كرم الله وجهه :

« **إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه** » .

ـ أكتب موضوعاً انشائياً في هذا القول .

تقـدم أيهـا العـربي ...

تقـديـم :

معروف الرصافي ، شاعر عراقي ، ولد ببغداد سنة 1877 ـ 1945 م ونشأ بها في « الرصافة » ، اشتغل بالتعليم ، ونظم أروع قصائده في الاجتماع والثورة على الظلم . وقد آلم الشاعر وحز في نفسه : ما رآه من تخلف العرب وانقسامهم وخضوعهم لحكم الأجنبي مكتفين بالفخر بماضي أجدادهم والتغني بمآثرهم القديمة ، فكتب هذه القصيدة يحث فيها الجيل العربي الجديد على النظر إلى المستقبل وعدم الاكتفاء بتقديس الماضي .

النـص :

أَرَى مُستَقْبَلَ الأَيَّـامِ أَوْلَـى ... بِمَطْمَحِ مَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يَسُودَا
فَمَا بَلَغَ المَقَاصِدَ غَيْرُ سَـاعٍ ... يُرَدِّدُ فِي غَدٍ نَظَراً سَدِيـدَا

* * *

فَوَجِّهْ وَجْـهَ عَزْمِكَ نَحْـوَ آتٍ ... وَلَا تَلْفِتْ إِلَى المَاضِينَ جِيـدَا
وَهَلْ إِنْ كَانَ حَاضِرُنَـا شَقِيـاً ... نَسُودُ بِكَوْنِ مَاضِينَا سَعِيـدَا ؟
تَقَدَّمْ أَيُّهَا العَرَبِيُّ شَـوْطـاً ... فَإِنَّ أَمَامَكَ العَيْشَ الرَّغِيـدَا
وَأَسِّسْ فِي بِنَائِكَ كُلَّ مَجْـدٍ ... طَرِيفٍ وَاتْرُكِ المَجْـدَ التَّلِيـدَا
فَشَرُّ العَالَمِينَ ذَوُو خُمُـولٍ ... إِذَا فَاخَرْتَهُمْ ذَكَرُوا الجُـدُودَا

وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيـــمٍ أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَباً جَـدِيـــدَا
تَرَاهُ اِذَا ادَّعَى فِي النَّاسِ فَخْـراً تُقِيمُ لَهُ مَكَارِمُهُ الشُّهُـــــــودَا
فَدَعْنِي وَالفَخَارَ بِمَجْدِ قَـــــوْمٍ مَضَى الزَّمَنُ القَدِيمُ بِهِمْ حَمِيدَا
[معروف الرصافي]

شرح الكلمات :

الجيد : العنق ـ **الطريف** : الجديد ـ **التليد** : القديم ـ **الحسب** : شرف الأصل .

تحليل النص

لم يرتض الشاعر للعرب أن يولوا وجوههم شطر الماضي ، ويتغنوا بأمجادهم القديمة ، دون أن يلتفتوا إلى المستقبل ، ويطمحوا لأمجاد جديدة . **فأمجاد المستقبل هي التي تمنحهم السيادة** ، وتوفر لهم مكاناً لائقاً تحت الشمس . فالأهداف والآمال لا يدركها ويحققها إلا من فكر في الغد وخطط له بوعي وبصيرة .

ويتابع الشاعر قوله مخاطباً العربي حاثاً إياه على توجيه جهده **لبناء المستقبل** دون الالتفات إلى الماضي ، فماضينا السعيد لا يشفع لنا ، ولا يمنحنا الشرف والسيادة إذا كان حاضرنا شقياً . فتقدم إلى الأمام أيها العربي ففي تقدمك السعادة والعيش الهنيء . **وأعل صروح أمجادك الجديدة** ، وخل عنك الفخر بالأمجاد القديمة ، **فشر الناس من يفخر بما عمل أجداده وهو قابع خامل لا يحرك ساكناً ، ولا يبني جديداً** . وخير الناس من كان ذا مجد قديم **أضاف إليه أمجاداً جديدة** ، وهو إذ يفخر ، تقوم أعماله الجليلة شواهد وأدلة واضحة على ما يقول .

ويرفض الشاعر في ختام القصيدة التغني بأمجاد القدماء الذين قاموا بدورهم على خير وجه ، فحمدهم زمانهم ، وخلدهم .

نظـرة أدبيـة

غرض الشاعر من هذه الأبيات حث العرب على النهوض مما هم فيه من تخلف

وجهل ، وضعف وذلك ، وخضوع للاستعمار ، واكتفاء بالفخر بأمجاد الماضي . وبما أن هذه القصيدة كانت موجهة إلى أبناء الشعب فقد جعل الشاعر معانيها بسيطة واضحة ، ليس فيها تعقيد ، وألفاظها سهلة ليس فيها غريب . أما عاطفة الشاعر فهي عاطفة ألم وحسرة مما يراه من حاضر العرب الشقي ، ويزيد هذا الألم والحسرة ما يراه من قبول العرب لحاضرهم المؤلم واجترارهم الماضي .

للمنـاقشة

1 ـ لماذا يدعو الشاعر إلى الاهتمام بالمستقبل ؟
2 ـ هل يشفع ماضينا المجيد لحاضرنا الشقي ؟ ولماذا ؟
3 ـ بماذا ينصح الشاعر كل عربي ؟
4 ـ من هو خير الناس وشرهم في نظر الشاعر ؟
5 ـ لماذا يرفض الشاعر الفخر بالماضي ؟

تطبيـق

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « **من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه** » .

ـ أكتب في معنى هذا الحديث الشريف موضوعاً إنشائياً .

فصـاحـة فـتى

تقـديـم :

أسامة بن منقذ ، علم من أعلام القرن السادس الهجري ، ولد سنة 488 هـ بقلعة شيزر في سورية ، وكان شاعراً فارساً ، له دور كبير في الحروب الصليبية ، والأحداث التي جرت في مصر والشام آنذاك ، وكان مقرباً من صلاح الدين الأيوبي ، وقد توفي عام 584 هـ . له ديوان شعر وعدة مؤلفات ، منها « لباب الآداب » الذي أخذ منه النص التالي .

النـص :

قَحطَتِ البَادِيَةُ في أَيَّامِ هِشَامِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ، فَقَدِمَتْ عليه العَرَبُ مِنْ أَحْيَاءِ القبائلِ تَسْتَرْفِدُهُ .

وَجلَسَ هِشَامٌ لِرُؤَسَائِهم ، فَدَخَلُوا عَلَيْه وفيهم فَتًى اسْمُه « دِرْوَاسُ بنُ حَبِيبٍ » وَلَهُ مِنَ العُمْرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وعليه شَمْلَتَانِ ، ولَهُ ذُؤَابَةٌ .

وَهَابَ القَوْمُ هِشَاماً ، فَأَحْجَمُوا عَنِ الكلامِ ، وَوَقَعَتْ عَيْنُ هِشَامٍ عَلَى دِرْوَاسَ ، فاسْتَصْغَرَهُ لِحَدَاثَةِ سِنِّهِ . فقال لحاجبِهِ مُؤَنِّباً : « مَا شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَصِلَ إِلَّا وَصَلَ حَتَّى الصِّبْيَانُ » . فَعَلِمَ دِرْوَاسُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إِنَّ دُخُولِي عَلَيْكَ لَمْ يُخِلَّ بِكَ شَيْئاً ، ولَقَدْ شَرَّفَنِي ، وأَنَّ هؤلاءِ القَوْمَ قَدِمُوا عليك لأَمْرٍ ثُمَّ أَحْجَموا دُونَهُ ، وانَّ الكَلَامَ نَشْرٌ ، والسُّكُوتَ طَيٌّ ، وَلَا يُعْرَفُ الكَلَامُ إِلَّا بِنَشْرِهِ .

قَالَ لَهُ هِشَامٌ ، وَقَدْ أَعْجَبَهُ كَلَامُهُ : « فَانْشُرْ لاَ أَبَا لَكَ » .

قَالَ : أَصَابَتْنَا سِنُونَ ثَلَاثٌ ، فَسَنَةٌ أَذَابَتِ الشَّحْمَ ، وَسَنَةٌ أَكَلَتِ اللَّحْمَ ، وَسَنَةٌ أَنْقَتِ العَظْمَ ، وَفِي أَيْدِيكُمْ فُضُولُ أَمْوَالٍ : انْ كَانَتْ لِلّهِ فَفَرِّقُوهَا عَلَى عِبَادِهِ المُسْتَحِقِّينَ لَهَا ، وإنْ كَانَتْ لَهُمْ فَعَلَامَ تَحْبِسُونَهَا عَنْهُمْ ؟ وإنْ كَانَتْ لَكُمْ فَتَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِمْ ، فَإنَّ اللهَ يَجْزِي المُتَصَدِّقِينَ ، وَلَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ . واعْلَمْ ـ يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ ـ أَنَّ الوَالِيَ مِنَ الرَّعِيَّةِ كَالرُّوحِ مِنَ الجَسَدِ ، لَا حَيَاةَ لِلْجَسَدِ إلَّا بِهِ .

فَقَالَ هِشَامٌ : « مَا تَرَكَ الغُلَامُ فِي وَاحِدَةٍ مِنَ الثَّلَاثِ عُذْراً » ، وَأَمَرَ أَنْ يُقَسَّمَ فِي بَادِيَتِهِ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَمَرَ لِدِرْوَاسَ بِمِائَةِ أَلْفٍ أُخْرَى يُوَزِّعُهَا كَيْفَمَا شَاءَ .

فَقَالَ : يَا أَمِيرَ المؤْمِنِينَ ، « ارْدُدْهَا إلَى جَائِزَةِ العَرَبِ » .

[أسامة بن منقذ]

شرح الكلمات :

قحطت البادية : أصابها القحط ، أي جدب أو قلة في الزرع ، وجفاف في الضرع ـ **تسترفده** : تطلب رفده ، أي معونته وعطاءه ـ **شملتان** : مثنى شملة ، وهي مئزر من صوف أو شعر يلبس فوق الثياب ـ **استصغره** : اعتبره صغيراً ، احتقره ـ **مؤنباً** : موبخاً ، اسم فاعل من أنب يؤنب ـ **لم يخل بك شيئاً** : لم ينقص من قدرك شيئاً ـ **النشر** : مصدر من نشر الثوب ينشره نشراً إذا مده ، وعكسه الطي ، وهو مصدر طوى يطوي . ومعنى العبارة أن الكلام يظهر قيمة المتكلم كما تظهر قيمة الثوب عند مده ، والسكوت خلاف ذلك ـ **أنقت العظم** : استخرجت نقيه أي مخه ـ **فضول أموال** : أموال زائدة عن الحاجة ، وأصلها أموال فضول ، وقد قدمت الصفة على الموصوف .

للمناقشة

1 ـ لماذا توجهت أحياء العرب إلى هشام بن عبد الملك ؟

2 ـ علام أنب هشام حاجبه ؟

3 ـ كيف دافع **درواس** عن نفسه ؟ هل أعجبك دفاعه ؟ ولماذا ؟

4 ـ ما الشكوى التي جاءت على لسان **درواس** ؟

5 ـ ما الأسباب التي اعتمد عليها **درواس** في شكواه ؟ وهل كانت كافية لقبول الشكوى ؟ وضح ذلك .

6 ـ لم خص هشام **درواس** بمائة ألف درهم ؟ وعلام يدل موقف **درواس** ؟

7 ـ قال **درواس** في وصف الشدة التي نالت قومه : « **فسنة أذابت الشحم ، وسنة أكلت اللحم ، وسنة أنقت العظم** » ، ولو قال في وصف تلك الشدة « **لقد أصابتنا شدة قاسية خلال ثلاث سنوات** » لكن المعنى واحداً . فأي الأسلوبين أبلغ في التعبير عن المعنى ؟ ولماذا ؟

8 ـ جاء على لسان **درواس** في وصف الحاكم وأثره في حياة أمته ما يلي : « **إن الوالي من الرعية كالروح من الجسد ، لا حياة للجسد إلا به** » فما رأيك في هذا القول ؟

تطبيـــق

- أكتب في أحد الموضوعين التاليين :

(أ) قال أكثم بن صيفي : « **إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي** » .

(ب) « **ان الوالي من الرعية كالروح من الجسد ، لا حياة للجسد إلا به** »

أشعــب في عــرس

تقــديــم :

توفيق الحكيم ، أديب مصري معاصر ، أغنى المكتبة العربية بمجموعة من القصص التي تناولت مختلف جوانب الحياة في المجتمع العربي والمصري على الخصوص .

وهذا النص الذي بين يديك يصور لنا الكاتب فيه حياة فئة من الناس قست عليها الحياة ، وحرمتها لقمة العيش الشريف ، فالتجأت إلى التطفل ، وتصيد الولائم ، لسد حاجتها من الطعام ، واتخذت في سبيل ذلك كثيراً من ضروب الحيلة ووسائل الخداع .

وقد اهتم أدبنا العربي القديم بهذه الفئة لما تمتاز به من روح خفيفة وحيل لطيفة ، وبديهة حاضرة ، وعلى رأس هذه الفئة « أشعب » أميرها الذي يضرب به المثل في الطمع ، فيقال : « أطمع من أشعب » .

النــص :

لَمْ تَكُنِ الحِيلَةُ تَنْقُصُ أَشْعَبَ وَبَنَانَ ، إِنَّمَا الَّذِي كَانَ يَنْقُصُهُمَا هُوَ العِلْمُ بِمَوْضِعِ الْوَلَائِمِ والأَعْرَاسِ . فَانَّ دُونَ ذَلِكَ البَحْثَ الطَّوِيلَ ، والجَهْدَ الكَثِيرَ . وَلَمْ يَفْتَحِ اللهُ عَلَيْهِمَا بِحَلٍّ لِهَذِهِ المُعْضِلَةِ إِلَى أَنْ خَطَرَ عَلَى بَالِ بَنَانَ يَوْماً خَاطِرٌ ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : لَا يَعْرِفُ مَكَانَ الوَلَائِمِ وَالأَعْرَاسِ غَيْرُ غِلْمانِ الأَزِقَّةِ والطُّرُقِ ، فإِنَّكَ لَتَرَاهُمْ مُنْتَشِرِين في كُلِّ مَكَانٍ ، وَلَهُمْ عِلْمٌ بِكُلِّ شَأْنٍ ، وَلَعَلَّ مِنْ عِيَالِكَ مَنْ تَشَرَّدَ مِثْلَهُمْ ، فَأَوْصِ الأَشَدَّ

مِنْ أَوْلَادِكَ أَنْ يَأْتِيَنَا بِالأَخْبَارِ .

وَكَانَ الحَقُّ فِيمَا قَالَ . لَمْ يَمْضِ يَوْمٌ حَتَّى جَاءَ ابنُ أَشْعَبَ يَجْرِي فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ مَرَّ بِبابِ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ وَلِيمَةٌ . فَأَسْرَعُوا ثَلَاثَتُهُمْ إِلَى الدَّارِ وَدَخَلُوا وإِذَا صَاحِبُ البيتِ قَدْ وَضَعَ سُلَّماً ، فَكُلَّمَا رَأَى شَخْصاً لَا يَعْرِفُهُ قَالَ لَهُ : « اصْعَدْ يَا أَبِي » فَصَعِدَ بَنَانُ وَأَشْعَبُ وَابْنُهُ ، فَوَجَدُوا أَنْفُسَهُمْ فِي غُرْفَةٍ مَفْرُوشَةٍ . وَتَوَالَى الصُّعُودُ إِلَى هَذِهِ الغُرْفَةِ حَتَّى وَافَى فِيهَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ طُفَيْلِيًّا ، ثُمَّ رُفِعَ السُّلَّمُ ، وَوُضِعَتِ المَوَائِدُ فِي أَسْفَلِ الدَّارِ ، وَبَقِيَ أَشْعَبُ وَمَنْ مَعَهُ يَنْظُرُونَ مُتَحَيِّرِين ، فَقَالَ بَعْضُهم :

ـ مَا جَرَّبْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ .

فَنَظَرَ أَشْعَبُ إِلَى الحاضِرِين مَلِيًّا ، وَقال :

ـ يَا فِتْيَانُ : مَا صِنَاعَتُكُمْ ؟

ـ فَقَالُوا : الطُّفَيْلِيَّةُ ! .

فَقَالَ لَهُمْ :

ـ وَإِذَا احْتَلْتُ لَكُمْ حَتَّى تَأْكُلُوا وَتَنْزِلُوا ، تُقِرُّونَ لِي أَنِّي أَعْلَمُكُمْ بِالتَّطَفُّلِ ؟

ـ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : وَمَنْ تَكُونُ أَنْتَ بِاللهِ ؟

ـ فَقَالَ : أَنَا أَشْعَبُ !

ـ فَقَالُوا لِلْفَوْرِ : لَقَدْ أَقْرَرْنَا لَكَ قَبْلَ أَنْ تَحْتَالَ لَنَا .

فَقَامَ أَشْعَبُ ، وَأَطَلَّ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ وَضُيُوفُهُ يَأْكُلُونَ ، فَصَاحَ بِهِ :

ـ يَا صَاحِبَ البَيْتِ ! :

ـ فَرَفَعَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ قَائِلاً : مَا لَكَ ؟

ـ فقال أَشْعَبُ : أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، تَصْعَدُ إِلَيْنَا بِخِوَانٍ كَبِيرٍ نَأْكُلُ وَنَنْزِلُ ، أَوْ أَرْمِي بِنَفْسِي رَأْسِيًّا مِنْ هَذَا العُلُوِّ ، فَيَخْرُجُ مِنْ دَارِكَ قَتِيلٌ ، وَيَصِيرُ عُرْسُكَ مَأْتَماً ؟ ثُمَّ جَعَلَ أَشْعَبُ يَجُرُّ سَرَاوِيلَهُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَعْدُوَ وَيَرْمِيَ بِنَفْسِهِ ، فَجَعَلَ صَاحِبُ الدَّارِ يَقُولُ :

ـ اصْبِرْ ، وَيْلَكَ لَا تَفْعَلْ ! ثُمَّ أَصْعَدَ إِلَيْهِمْ خِوَاناً انْقَضُّوا عَلَيْهِ انْقِضَاضَ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، وَجَعَلَ ابنُ أَشْعَبَ يَأْكُلُ ثُمَّ يَشْرَبُ ثُمَّ يَأْكُلُ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ يُؤْكَلُ ، فقامُوا وعند ذاك انتحى أشعبُ بابنه ناحيةً ولطَمَهُ هامِساً :

ـ لو جعلْتَ مكانَ الماءِ الذي شربتَه لُقيْمَاتٍ .

فأجاب الابن على الفورِ :

ـ إن كأسَ الماءِ يُوسِعُ مَحَلًّا لِلَّقْم !

فتأمل أشعبُ كلامَ ابنهِ لحظةً ، ثم صفعَهُ ثانيةً ، وقال :

ـ لم لَمْ تُنَبِّهْنِي إِلى ذلك قبلَ جُلُوسِنَا إِلَى الخِوَانِ ؟ ! .

[توفيق الحكيم]

شرح الكلمات :

الطفيلي : الذي يأتي الولائم بدون دعوة ـ **الولائم** : جمع مفرده وليمة ، وهي كل طعام يقدم في الأفراح والأعراس ـ **المعضلة** : الخطة الضيقة المخارج ـ **عيالك** : جمع مفرده عيل ، وعيال الرجل : أهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه ـ **تشرد** : ذهب على غير هدى ـ **وافي** : أتم ـ **تقرون** : تعترفون ـ **المأتم** : مجتمع الناس عموماً ، وقد غلب على اجتماعهم في الحزن ـ **ويلك** : كلمة دعاء بالشر ـ **جوارح الطير** : آكلة اللحم منها ـ **الخوان** : الجمع أخونة ، وخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل .

للمنـاقشة

1 ـ بم اشتهر **أشعب** ؟
2 ـ ما الذي كان ينقص **أشعب** وصاحبه **بنانا** ؟
3 ـ ما الفكرة التي عرضت **لِبَنَانَ** ؟
4 ـ كيف احتال صاحب الفرح للتخلص من **أشعب** وأمثاله ؟
5 ـ بم استطاع **أشعب** أن يجبر صاحب الدار على تقديم الطعام إليه ؟
6 ـ هل يكون المجتمع الذي يكثر فيه الطفيليون متقدماً ؟ ولماذا ؟
7 ـ لقد عرف عن **أشعب** وجماعته أنهم يتطفلون على موائد الطعام ، فهل هناك أشكال أخرى للتطفل ؟ أذكرها .

لـلإنشاء :

قال صلى الله عليه وسلم :
« **ملعون من ألقى كله على الناس** » .
- أكتب موضوعاً حول هذا الحديث .

كله على الناس : تكاليفه وأعباءه على الناس .

شجـاعـة وفخـر

تقـديـم :

عنترة بن شداد العبسي ، شاعر جاهلي مشهور ، وأمه سبية حبشية ، نشأ عبداً لأبيه شداد ، ولما بلغ أشده أظهر رجولة وشجاعة أجبر بهما أباه على الاعتراف بأبوته ، وكان ذلك في إحدى غارات القبائل على قبيلة عبس ، فطلب منه أبوه أن يكر على الأعداء ، فأبى قائلاً : « العبد لا يحسن الكر ، وإنما يحسن الحلاب والصر » ، فقال له : « كر وأنت حر » وبذلك تحرر من رقه .

وهذه الأبيات جزء من معلقته ، وقد تغزل في مطلعها بعبلة ابنة عمه التي أحبها وطلبها زوجة له ، فأبى ذووه عليه هذا الأمر ، وهو وإن كان قد تغزل فإنه أيضاً أخذ يفخر بنفسه وشجاعته وكرمه مدعياً أن قبيلته تتشرف به .

النـص :

أَثْني عَلَيَّ بِمـا عَلِمْـتِ فَإِنَّـنِي ... سَمْحٌ مُخالَقَتي إذا لَـمْ أُظْلَـمِ

فَإذا ظُلِمْتُ فَإنَّ ظُلْمِيَ باسِـلٌ ... مُرٌّ مَذاقَتُهُ كطعمِ الْعَلْقَـمِ

وَإذا شربتُ فـانَّـني مُسْتَهْلِـكٌ ... مالي ، وَعِرْضي وافرٌ لَمْ يُكْلَـمِ

وإذا صَحَوْتُ فما أُقصِّرُ عن ندىً ... وَكما علمتِ شَمائلي وتكرُّمـي

هَلّا سألتِ الْخيلَ يا بنـةَ مالـكٍ ... انْ كنتِ جاهِلةً بما لم تعلمـي

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوقيعةَ أنّـنـي ... أَغشى الْوَغى ، وَأَعِفُّ عندَ المغنمِ

لما رأيتُ القومَ أقبلَ جمعهـم ... يتذامرونَ ، كَرَرْتُ غيرَ مُذَمّمِ ؟

يدعونَ عنترَ والرماحُ كأنّهـا ... أَشطانُ بئرٍ في لَبانِ الأدهـمِ

ما زلتُ أرميهمْ بِثُغْرةِ نَحْـره ... وَلَبانِهِ حتى تَسَرْبلَ بـالـدمِ

فازورَّ من وقع القنـا بِـلَبـانِـهِ ... وشكا إليَّ بعَبرةٍ وَتَحَمْحُـمِ

لو كانَ يَدْري ما المحاورةُ اشتكى ... ولَكانَ لو علمَ الكلامَ مُكَلِمـي

ولَقَدْ ذكرتُكِ والرِّماحُ نواهـلٌ ... مني وبيضُ الْهِنْدِ تقطرُ مِنْ دَمي

فَوَدِدْتُ تقبيلَ السيوفِ لأنهـا ... لمعتْ كبارقِ ثَغْرِكِ الْمُتَبَسِّـمِ

[عنترة]

شرح الكلمات :

أثني علي : امدحيني ، والثناء في المدح لا غير ـ **مخالقتي** : معاشرتي ـ **باسل** : كريه وهنا : المخيف ـ **العلقم** : نبات مر الطعم جداً ـ **الندى** : الكرم ، وهنا : الخير والمعروف والسخاء ـ **شمائل** : مفرده شمال : الطبع ـ **الوقيعة** : الموقعة الحربية ، المعركة ـ **أغشى** : أدخل واقتحم ـ **يتذامرون** : يحض بعضهم بعضاً على القتال ـ **أشطان** : مفرد شطن : حبل البئر ـ **الأدهم** : الفرس الشديد السواد ـ **اللبان** : الصدر ـ **تسربل** : لبس سربالاً أي قميصاً ـ يريد أن كثرة جراح الحصان جعلت الدم يبلل كل جسمه ـ **ازور عن الشيء** : مال عنه وانحرف ـ **التحمحم** : صوت الفرس يرسله عندما يرى صاحبه مقبلا عليه .

للمناقشة

1 ـ من التي يخاطبها في قوله : **أثني علي** ؟ ولماذا خصها بخطابه ؟

2 ـ ما الشمائل التي افتخر بها عنترة ؟ وأيها أعجبك ؟ ولماذا ؟

3 ـ ماذا فعل **عنترة** لما رأى الأعداء مقبلين ؟

4 ـ كيف يبدو لك موقف الشاعر من فرسه ؟ وعلام يدل ؟

5 ـ متى تذكر **منترة** « **عبلة** » ؟ ولماذا ؟

6 ـ لماذا فخر **عنترة** بنفسه ولم يفخر بقومه ؟

7 ـ في النص عدة صور ـ اختر أجملها ، وبين سبب جمالها في نظرك ؟

النصيحـــــة

تقـديـم :

علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، هو أمير المؤمنين ، وأحد الخلفاء الراشدين ، وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء . ولد بمكة ، ونشأ في حجر ابن عمه ـ الرسول الكريم ـ فرباه أفضل تربية ، وأدبه أحسن تأديب .

وعلي أول الفتيان إسلاماً ، وأصدقهم إيماناً ، وأعظمهم بلاء في سبيل الله ورسوله : فقد كان الفدائي الأول في الإسلام ، إذ نام في فراش الرسول صلوات الله عليه ليلة الهجرة إلى المدينة ، وحضر معه المواقف كلها إلا تبوك ، فأبلى عليٌّ في هذه المواقف أحسن البلاء ، وصرع صناديد من قريش وغيرها . بويع علي بالخلافة عام 35 هـ بعد خلافة عثمان ، وقتل غيلة عام 40 هـ ، وعمرُهُ آنذاك ثلاثٌ وستون سنة تقريباً .

عرف علي بجملة من الخلال الرفيعة ، كالشجاعة ، والصراحة ، والصدق ، واشتهر بالعلم ، والفقه ، والزهد ، والتقوى . كما اشتهر ببلاغته وقوة حجته ، فأثرت عنه كثير من الحكم ، والخطب ، والوصايا ، والمواعظ ، والرسائل ، تناثرت في كتب الأدب والتاريخ ، وقد جمعها الشريف الرضي ، الشاعر العباسي المشهور في كتاب سماه « نهج البلاغة » ومنه أخذنا هذا النص الذي بين يديك .

النـص :

واللهِ إنّ امرأً يُمَكِّنُ عدوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ ، يَعْرِقُ لحمَهُ ، ويَهْشِمُ عظمَهُ ، ويفرِي جلدَهُ ، لَعظيمٌ عجزُهُ ، ضعيفٌ ما ضمّتْ عليه جوانبُ صدرِهِ . أنت ، فَكُنْ ذاك إنْ شئتَ . فأما أنا ، فواللهِ دونَ أن أُعْطِيَ ذلكَ ضربٌ بالمَشْرَفِيَّةِ يطيرُ منه فراشُ الهامِ ، وتطيحُ له السواعدُ والأقدامُ ، ويفعل اللهُ بعد ذلك ما يشاءُ !

أيُّها الناسُ : إنَّ لي عليكم حقاً ، ولكم علي حقٌّ ، فأما حقُّكمْ عليَّ فالنَّصيحةُ لكم وتوفيرُ فيئِكمْ عليكمْ ، وتعليمُكم كي لا تجهلوا ، وتأديبُكم كيما تعلموا . وأما حقي عليكم فالوفاءُ بالبَيْعَةِ ، والنصيحةُ في المشهدِ والمغيبِ ، والإجابةُ حين أدعوكمْ ، والطاعةُ حين آمرُكم .

[علي بن أبي طالب]

شرح الكلمات :

يعرق لحمه : يأكله فلا يبقى منه شيئاً يستر العظم ـ **يهشم عظمه** : يكسره ـ **يفرى جلده** : يسلخه ويمزقه ـ **جوانح الصدر** : الضلوع وما ضمت عليه جوانح الصدر ، هو القلب ـ **المشرفية** : السيوف المنسوبة إلى مشارف الشام ، مفردها مشرفي ـ **فراش الهام** : **عظام الرأس** الرقيقة ـ **الفيء** : الخراج مما يدخل بيت مال المسلمين .

تحليل النص

يقسم الإمام علي ، وهو الصادق في قسمه ، فيقول : **إن كل إنسان يسمح لعدوه بأن يبيده ويهلكه ، لهو إنسان شديد العجز ، شديد الجبن .**

وأما أنت أيها المخالف لي في رأيك ، فكن عاجزاً جباناً ، ومكن عدوك من نفسك ، أما أنا فوالله لن أكون كذلك ، ولن أخضع لعدوي ، بل سأحاربه بسيوف تقطع عظام الجماجم ، وتسقط أيدي المحاربين وأرجلهم على أرض المعركة ، ثم يفعل الله بعد ذلك ما يشاء ، فاما أن يمن علي بالنصر ، واما أن يمن علي بالشهادة .

وينتقل الإمام بعد حض قومه على الجهاد إلى موضوع آخر يلي موضوع الجهاد في خطورته ، وهو **حقوق الشعب على الحاكم ، وحقوق الحاكم على الشعب** ، فيجعلها أربعة للشعب ، وأربعة للحاكم : اما حقوق الشعب على الحاكم فهي **النصيحة له** ، أي الإخلاص وانتهاج سياسة صحيحة مستمدة من روح الإسلام الذي يعتبر **الدين نصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين** . والحق الثاني ، هو **توفير**

مال بيت المسلمين ، لإعانة المحتاجين ، والقيام بمختلف الأعمال والواجبات . والحق الثالث **تعليم الناس أمور دينهم ودنياهم** . والحق الرابع **تأديبهم وتربيتهم التربية الإسلامية الحقيقية** ، لأنه لا خير في علم بلا خلق وأدب .

أما حقوق الإمام على الناس ، أو حقوق الحاكم على شعبه ، **فالوفاء بالبيعة** التي كانت منهم ، وعدم نقضها والخروج عليها . **والإخلاص له في حضوره وغيبته** ، وذلك يكون بالصدق والصراحة والبعد عن الملق والنفاق ، **وتلبية ندائه** عندما يدعوهم ، **وتنفيذ أوامره** فيما يأمرهم به .

نظـرة أدبيـة

في هذا النص نجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، يعلم الناس أمور دينهم ودنياهم فيتحدث عن فكرتين : هما الجهاد ، وحقوق الراعي والرعية . وإذا نظرنا في معانيه وجدناها تتميز بعمقها وسموها ، وسعة آفاقها ، وكونها مستمدة من روح الإسلام السمحة الصريحة التي لا ترضى بغير الحق بديلا مهما تقلبت الظروف والأحوال .. وقد كلفته هذه الصراحة حياته الغالية إذ ألبت عليه الأعداء والخصوم كما هو معروف .

أما أسلوب « علي » فهو في ذروة البلاغة العربية بعد بلاغة القرآن والحديث . فالألفاظ فخمة جزلة ، والعبارات قصيرة ، شديدة الإيجاز ، غنية بالصور الأدبية الحية ، تعتمد على الترادف (التعبير عن المعنى الواحد بجملتين أو أكثر) كقوله : « يعرف لحمه ، ويهشم عظمه ، ويفري جلده » ، والقارىء يشعر بصدق العاطفة وحرارتها وتوقد الروح الدينية ، ولا غرو في ذلك فالإمام علي ـ كما رأينا ـ ربيب مدرسة النبي عليه السلام ، وفارس الإسلام الذي دافع عنه في النوائب والملمات .

للمنـاقشة

1 ـ بماذا وصف الإمام **علي** من يمكن عدوه من نفسه ؟

2 ـ ما المعنى المقصود بالعبارات التالية مجتمعة :

« **يعرق لحمه ، يهشم عظمه ، يفري جلده** » ؟

3 ـ ما حقوق الرعية على الراعي ؟ وما حقوق الراعي على الرعية ؟
4 ـ بم امتاز هذا النص من حيث الأسلوب ؟
5 ـ ما الفكرة العامة للنص ؟
6 ـ اختر عنواناً آخر للنص .

تطبيـــق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **كلكم راع ، وكلكم مسؤول عن رعيته** »

- أكتب في معنى هذا الحديث الشريف موضوعاً إنشائياً .

وداع

تقـديـم :

الدكتور طه حسين : عميد الأدب العربي في العصر الحديث ، ولد سنة 1889 م ، ونشأ في قرية من قرى الريف المصري ، وكف بصره وهو صبي - وتعلم في كتاتيب قريته قراءة القرآن وغير ذلك . ثم انتقل إلى الجامع الأزهر ، وتلقى فيه العلوم الدينية ، وعلوم اللغة العربية ، وأرسل مبعوثاً إلى فرنسا للدراسة ، فحصل على الدكتوراه

وله مؤلفات كثيرة ، وقد وجه اهتمامه للمؤلفات التي تتحدث عن الأدب العربي ، وعن الحياة العربية قبل الإسلام ، وأشهر كتاب له في هذا المجال « في الأدب الجاهلي » الذي أثار ردود فعل كبيرة لدى الأدباء ، وكتاب « على هامش السيرة » ومن هذا الكتاب أخذنا هذا النص الذي يطلعنا على حياة شخصين كان لهما أثر بعيد في مجرى التاريخ الإنساني ، وهما والدا الرسول صلى الله عليه وسلم .

النـص :

لم تُظْهِرْ آمنةُ ارتياعاً للوَدَاع ، ولا التِيَاعاً للفراقِ ، ولم تَصْعَد من صَدْرِ آمنةَ زفرةٌ ، ولا انحدَرَت من عين آمنةَ عَبْرةٌ ، وإنما كان وجهُها هَادِئاً مُنْبَسِطَ الأسارير ، وكان صوتُها مُطْمَئِنًّا لم تفارقْه عُذُوبَتُه الحازمةُ حين أقبل زوجُها عليها يُوَدِّعِها آخر السَّحَرِ ، وقد أخذ الفجْر يَتَنفَّس في دَعَة ، ويَمَسُّ بأصابعه الرقيقةِ ما حولَ مكَّةَ من الرُّبا . وكان عبدُ الله يدافعُ حُزناً عميقاً كانَ يُريد أن يَظْهَرَ على وجهه ويَنْطَلِقَ على لسانِه ، وكان

يَتكَلَّفُ من التَّجَلُّد والتَّصَبُّرِ ما لَا بُدَّ منه لِيكونَ فتىً من فِتْيان قريشٍ . ليس للجزَع على نفسِه سلطانٌ ، ولا للضَّعْف إلى قلبه سبيلٌ . ومع ذلك فقد اتصلتْ عيناه الحادَّتان بوجه امرأتِه الجميلِ اتصالاً طويلاً كأنما تريدُ أن تَطْبعَا صورته الحُلْوةَ الهادئةَ في نفس الفتى لتكونَ له رفيقاً أنيساً في سفَره الشاقِّ الطويلِ ، ولم تَجْرُؤْ آمنةُ أن تُطِيلَ النَّظرَ في وجه زوجِها كما كان هو يُطيلُ النَّظر في وجهِها ، وإنما كانتْ عيناها ترتفعانِ إلى وجْه الفتى ، ثم لا تلبَثَان أن تنخفِضا حياءً واحتِشاماً وصبْراً ، حتى إذا خرَج الفتى لِيَلْحَقَ بإخوانِه الذين كانوا ينتظرونَه غيرَ بعيدٍ ليصْحَبُوه إلى حيث يُودِّعُ أباه وأمَّه ، ثم إلى حيث عسْكَرَتِ القافلةُ تنتظر الإيذانَ بالرحيلِ . نظرتْ آمنةُ ، فإذا عيناها لا تبكيان ، وإذا قلبُها لا يخفِقُ ، وإذا شخصُها كلُّه هادئٌ مُطْمَئِنٌّ ، لا تظهر عليه آياتُ الجزعِ ، ولا أماراتُ الذهولِ ، ومع ذلك فقد كانت نفْسُها تبكي بُكاءً مرًّا ، وكان قلبُها يشكو شكاةَ الطائرِ المَهِيضِ ، ولكنَّ أصداءَ هذا البكاءِ ، وهذه الشكاةِ لم تكنْ تتردَّد إلَّا في أعماقِ الضَّمير . كانت آمنةُ ثابتةً للخَطْبِ مُطْمَئِنَّةً له ، كأنما أذعَنتْ للحوادث إذعاناً ، وكأنما أخذتْ تُرَوِّضُ نفْسها على صبر لم تعرفْه نساءُ قُريشٍ ، وتهيِّئُ نَفْسَها لِحُزْنٍ طويلٍ لم تأْلَفْه أترابُها اللاتي لم يَكَدْن يذُقْن لذَّةَ الحياةِ .

[طه حسين]

شرح الكلمات :

ارتياعاً : خوفاً ـ **التياعا** : حرقة في القلب من هم أو شوق أو خوف ـ **الأسارير** : مفرده سرار : خطوط في الوجه والجبهة ـ **الدعة** : اللطف واللين ، مصدر فعل ودع يودع :

لطف ولان ـ **الربا** : مفرده ربوة ، أرض قليلة الارتفاع عما حولها ـ **التجلد** : الصبر والتحمل ـ **السلطان** : هنا القوة ـ **عسكرت القافلة** : تجمعت في مكان ـ **أمارات الذهول** : علامات الدهشة وعدم الوعي لما يجري حوله ، مفرده أمارة : علامة ـ **الطائر المهيض الجناح** : المكسور الجناح الذي لا يقوى على الطيران ـ **أذعنت** : انصاعت وخضعت ـ **تروض** : تذلل وتطوع ـ **الخطب** : المصيبة العظيمة ـ **آيات** : مفرده آية : علامة .

للمنـاقشة

1 ـ من **آمنة** بنت وهب ؟ ومن **عبد الله** بن عبد المطلب ؟
2 ـ بم شعرت **آمنة** عندما علمت بسفر زوجها ؟
3 ـ في أي وقت جاء **عبد الله** لوداع **آمنة** ؟
4 ـ كيف كانت تبدو **آمنة** عند لقاء **عبد الله** ؟
5 ـ ما الأثر الذي تركه سفر **عبد الله** في نفس **آمنة** ؟
6 ـ لماذا كان يتكلف الصبر والتجلد ؟
7 ـ لماذا كان يطيل **عبد الله** النظر إلى وجه زوجته آمنة ؟
8 ـ أذكر العبارات الدالة على تجلد الزوجة للفراق ؟
9 ـ ما الأمر الذي حمله على السفر وفراق زوجته ؟

تطبيـق

ازمع أحد ذويك السفر إلى بلد ناء .
ـ صف ساعة الوداع الذي جرى له من قبل الأهل والأقارب .

الشمـــس

تقـديـم :

أعجب الإنسان منذ القديم بالشمس ، لجمالها وجلالها ، وما تبعثه في الكون من نور وحرارة ، فهام بها قلبه حتى العبادة .

وقد وفق الشاعر في وصف الشمس : طلوعها ، وغروبها ، وما يظهر فيها من ألوان جميلة ، وما تحدثه من أثر في نشر الظل وطيه . وبين كيف تمضي الحياة ، والشمس باقية : تغيب ثم تشرق كأبهى ما تكون ، تنشر النور والبهجة والإشراق في الكون كآية كبرى من آيات الله الكونية الدالة على عظمة الله وجلال قدرته .

النـص :

مُخَبَّأَةٌ : أَمَّا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهَـــا ... فَتَخْفَى وَأَمَّا بالنَّهَارِ فَتَظْهَـــرُ

إِذَا انْشَقَّ عَنْهَا سَاطِعُ الْفَجْرِ وانْجَلَى ... دُجَى اللَّيلِ وَانْجَابَ الْحِجَابُ الْمُسَتَّرُ

وَأَلْبَسَ عُرْضَ الْأَرْضِ لَوْناً كَأَنَّهُ ... عَلَى الْأُفُقِ الْغَرْبِيِّ ثَوْبٌ مُعَصْفَرُ

تَجَلَّتْ وَفِيهَا ـ حِينَ يَبْدُو شُعَاعُهَـا ... وَلَمْ تَعْلُ ـ لِلْعَيْنِ الْبَصِيرَةِ مَنْظَرُ

عَلَيْهَا كَدِرْعِ الزَّعْفَرَانِ يَشُبُّـــهُ ... شُعَاعٌ تَلَأْلَا فَهْوَ أَبْيَضُ أَصْفَـرُ

وَجَلَّلَتِ الْآفَاقَ ضَـوْءًا يُنِـيرُهـا ... فَجَرَّ لَهَا صَدْرَ الضُّحَى يَتَسَعَّـرُ

تَرَى الظِّلَّ يُطْوَى حِينَ تَبْدُو وَتَـارَةً ... تَرَاهُ إِذَا زَالَتْ عَنِ الْأَرْضِ يُنْشَرُ

كَمَا بَدَأَتْ إِذْ أَشْرَقَتْ فِي مَغِيبِهَـا ... تَعُودُ كَمَا عَادَ الْكَبِيرُ الْمُعَمَّـرُ

وَقَدْ شَفَّ حَتَّى مَا يَكَادُ شُعَاعُهَـــا ... يَبِينُ إِذَا وَلَّتْ لِمَـــنْ يَتَبَـــصَّرُ

فَأَفْنَتْ قُرُوناً وَهْيَ تِلْكَ وَلَمْ تَـزَلْ ... تَمُوتُ وَتَحْيَا كُلَّ يَوْمٍ وَتُنْـشَرُ

[معراج البيان]

شرح الكلمات

جنها : سترها وواراها ـ **دجى الليل** : ظلامه ـ **انجاب الحجاب** : انزاح وكشف ، الحجاب : الستر أو الغطاء ، والمراد هنا : ذهاب الليل وانقضاؤه ، وظهور النهار وشروق الشمس ـ **معصفر** : اسم مفعول من الفعل عصفر ، والمعصفر هو اللون المائل إلى الصفرة المشوبة باللون الأحمر ـ **تجلت** : ظهرت ـ **الدرع** : لباس مصنوع من الزرد الحديدية ليقي جسم المحارب من الطعن وأخذ المعنى هنا مجازيا ـ **الزعفران** : نبات له زهر أحمر مائل إلى الصفرة ، ويستخدم للصباغ بهذا اللون ـ **يشبه** : يزيده اشتعالاً ، وهنا يزيده نوراً وضياء ـ **جللت** : غطت ـ **يتسعر** : يزداد اتقاداً ـ **المعمر** : اسم مفعول ـ من عمر ، أي عاش طويلاً ، وطال عمره .

للمنـاقشة

1 ـ بماذا شبه الشاعر شعاع الشمس ؟

2 ـ اشرح الأبيات : الثاني والثالث والرابع .

3 ـ ما المقصود بالبيت السابع ؟

4 ـ ما الصورة التي رسمها الشاعر للشمس وقت الشروق والغروب في البيت الثامن ، والتاسع ؟

5 ـ ضع عنواناً مناسباً للنص .

6 ـ ما الغرض الذي قيل فيه هذا النص ؟

تطبيـق

ـ صف شروق الشمس ، واذكر أهم منافعها .

مـدينـة الـزهـراء

تقـديـم :

« المقري » ، أحد رجال الأدب واللغة والشعر البارزين الذين أنجبتهم بلاد المغرب العربي ، اسمه : أحمد بن محمد ، وقد ولد في « مقرة » من أعمال مدينة تلمسان عام 992 هـ ، ورحل إلى الشرق ، وزار بعض بلدانه ، كمصر ، والشام ، وأدى فريضة الحج مراراً ، وظل مقيماً في مصر يعمل في التدريس والتأليف حتى وافاه أجله عام 1041 هـ .

ترك مؤلفات عديدة ، أهمها « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب » وهو كتاب ضخم يقع في عدة مجلدات ، ويعتبر مرجعاً هاماً من مراجع الأدب الأندلسي .

وفي النص الذي بين يديك يتكلم المقري عن أثر عمراني شهير ، هو قصر الزهراء الذي ما زال باقياً حتى الآن ، وقد بناه عبد الرحمن الناصر ، أحد الخلفاء الأمويين ، الذي دام حكمه خمسين سنة ، وكان كلفاً بعمارة الأندلس ، وتخليد الآثار الدالة على قوة الملك ، وعزة السلطان .

النـص :

... وكان قصرُ الخليفةِ مُتَنَاهِياً في الجَلَالة والفخَامةِ ، وقد أجمعَ النَّاسُ على أنه لم يُبْنَ مثلهُ في الإسلام ، وما دخل إليه أحدٌ من سائرِ البلادِ النَّائِيَةِ والنِّحَلِ المختلفة إلا قال : إنه لم يَرَ له شَبَهاً .

وكنت ترى في مقصورة الخليفةِ بِرْكةً يجري الماءُ فيها ، وفي وسَطِها أَسَدٌ عظيمُ الصورةِ بديعُ الصَّنعةِ ، لم يُشاهَد أبْهَى منه فيما صوَّر الملوكُ في غابرِ الدهرِ ، مَطْلِيٌّ بذهبٍ ابريز ، وعيناه جوهرتان لهما وميضٌ شديدٌ ، يَلِجِ الماءُ مِنْ فِيهِ في تلك البِرْكةِ فيبهرُ الناظرَ بحُسْنِه وروْعَةِ مَنْظَرِه ، وَثَجَّاجَة صَبِّه ، وتُسقَى من مُجَاجِه جِنانُ هذا القصرِ على سِعَتها .

وهَذه البِرْكةُ وتِمثالُها من أعظَمِ آثارِ الملوكِ في فخامةِ بُنْيانها . وكان الناصرُ قد جلَبَ إليها الرُّخامَ الأبيضَ والورديَّ والأخضرَ من مُخْتَلِفِ الجهات . وبَنَى في القصر : المجلسَ ، وكانت قراميدُ هذا القصرِ من الذهب والفضة ، وهذا المجلسُ في وسطه صهريجٌ عظيمٌ مملوءٌ بالزِّئبقِ ، وكان في كلِّ جانبٍ من هذا المجلِسِ ثمانيةُ أبوابٍ قد انعقدَتْ على حنايَا من العاج والأبْنوسِ المرصَّع بالذهب وأصنافِ الجوهر ، قامتْ على أسوار من الرُّخام الملوَّنِ والبِلَّوْرِيِّ الصافي .

وكانتِ الشمسُ تدخلُ على تلك الأبوابِ فيضرُبُ شعاعُها في صدر المجلسِ وحيطانِه ، فيصيرُ من ذلك نُورٌ يأخذُ بالأبصارِ .

وكان بناءُ الزهراءِ في غاية الاتقانِ والحسنِ ، وبها من المرمرِ والقرْمَد كثيرٌ ، وأجرى فيها المياهَ ، وأحدقَ بها البساتين ، وأنفق عليها أموالاً طائلةً ،

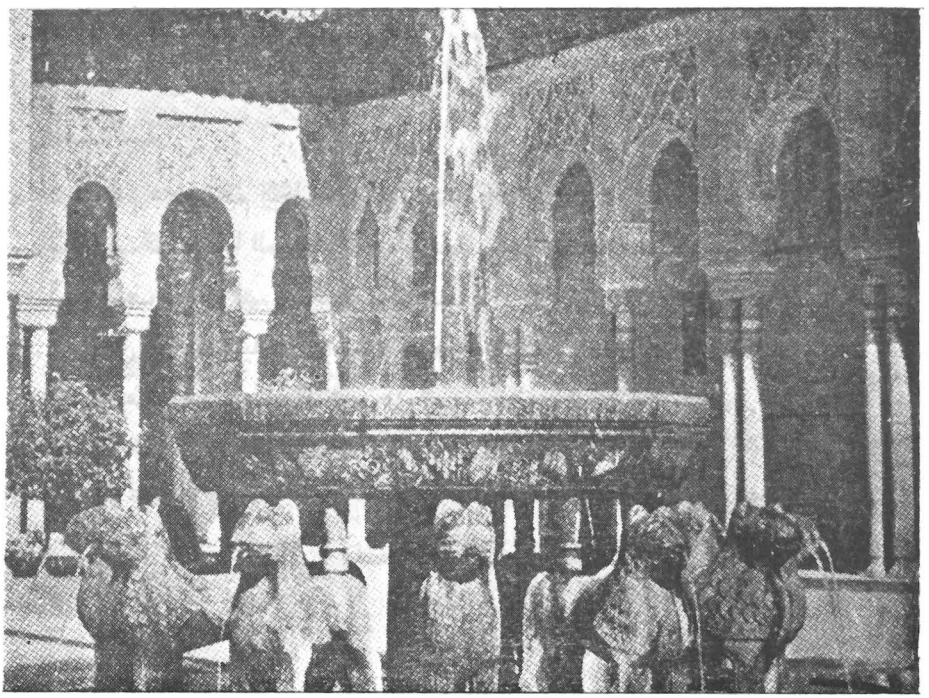

ووضَع في وسط البحيْرةِ : قبةً من زُجَاجٍ مُلَوَّنٍ مَنْقُوشٍ بالذَّهبِ ، وجَلَب الماء على رأسِ القُبَّة بتدبيرٍ أحكَمَه المهندسُون ، فكان الماءُ ينزل من أعلى القبةِ على جوانِبها مُحِيطاً بها ، ويتصل بعضُه ببعض ـ وكانت قبَّةُ الزُّجاج في غِلالَة مما سكبَ خلف الزجاج ، وتوقدُ فيه الشموعُ فيُرَى لذلك منظرٌ بديعٌ . وتم بناءُ الزهراء في أربعين سنةً .

[المقري]

شرح الكلمات :

القلاقل : الحركات ، والمفرد قلقلة وقلقال ، وهي مصدر من فعل قلقل يقلقل : حرك ـ **المهادنة** : المصالحة ، وهي مصدر من فعل هادن يهادن ـ **استبحر** : انبسط واتسع ـ **المتناهي** : بلغ حداً لا يتجاوزه اسم فاعل من الفعل يتناهى ـ **قرطبة** : أشهر وأكبر مـــدن الأندلس في عهد الدولة الأموية هناك . بنى المسلمون فيها (مسجداً) وبها جسر كبير بني على هندسة تباري هندسة بناء الجسور في العصر الحديث ، وكانت حاضرة الخلافة الأموية ـ **الابريز** : الذهب الخالص ـ **يمج الماء** : يرسله من فيه ـ **الثجاج** : الانصباب والتدفق ـ **الأبنوس** : نوع من الخشب ذو لون أسود له رائحة عطرة .

للمنـــاقشة

1 ـ كم دام حكم الخليفة **عبد الرحمن الناصر** ؟

2 ـ بم كلف هذا الخليفة ؟

3 ـ صف بإيجاز قصر الخليفة بأسلوبك .

4 ـ على أي شيء يدل بناء مدينه الزهراء ؟

5 ـ كيف توصل العرب المسلمون إلى توسيع رقعة حكمهم حتى الأندلس غرباً ؟

6 ـ ما الطريق الواجب اتباعه لإعادة فلسطين المحتلة إلى أصحابها ؟

تطبيـــق

في الجزائر آثار قديمة :

ـ صف أحد الأمكنة الأثرية التي زرتها .

هجـرة الحيوان والطـير

النـص :

تُهاجر الحيواناتُ من مكانٍ إلى آخرَ سعياً وراءَ الرِّزقِ ـ أي طلباً للغِذَاء ـ أو سعياً وراء مكانٍ أوفقَ وأنسبَ للتَّوَالُدِ والتكاثُرِ . إن الهجرةَ لتَنتظِمُ في بعض الأحيانِ في مواسمَ مُعيَّنةٍ ، فَثمَّةَ رحلةٌ في الشِّتاءِ ، وأُخْرى في الصَّيْفِ . هِجرةٌ من الشمالِ إلى الجنوب ، ثم أوبةٌ من الجنوب إلى الشمال . مما يُرجِّح رأي العلماءِ في أنها « الغريزةُ » تدفعُها في مواسمَ بعيْنِها لتقومَ برحلةِ الشتاء أو رحلةِ الصيف ، وتُيَمِّمَ وجهَهَا شطْرَ الشَّمال والجنوبِ . وقد اشتهرَ من أمرِ هذه الهجراتِ الحيوانِيَّةِ ثلاثٌ : الطيورُ والسمكُ والجرادُ . أما الأسماكُ : فإنها تهاجرُ إمَّا لِلتَّوالُدِ ، وإمَّا للغذاء ، وإما طلباً للدِّفء في مياهٍ أقلَّ برودةً ، وتكون هجرتُها رأْسيّةً ، فتتَّجه من المياه السطحيَّة إلى المياه العميقةِ ، أو عرْضِيَّة فتتجه من المياه الشاطِئِيَّة إلى اللُّجِّيَّة ذات الأغوارِ البعيدة ، أو تنساب أسرابُ السمكِ سابحةً في رحلاتٍ مبتظمةٍ مع مياه الأنهار إلى البحار والمحيطاتِ ، أو مع تَيَّاراتِ الخلْجَان في البحار والمحيطاتِ التي قد تكون باردةً أو دافئةً . ومن أشهرِ هذهِ الهجْراتِ : هجْرةُ ثعبانِ السَّمك الذي يسبَح من مياه النيلِ قادماً من أعاليه ، وينسابُ مع مياه الفَيَضَانِ إلى البحر المُتوَسِّطِ ثم يقطع الرِّحلة إلى المحيط الاطلنطي حتى خليجِ المكسيكِ ، حيث يطيب له التَّوالُدُ والتكاثُر ، ثم تعود صغارُه سالكةً نفسَ الطريقِ حتى تصلَ إلى مواطنِها الأصليَّةِ في أعالي النيل .

وتتحكَّم في هجرة السمكِ عواملُ : الضوءُ والحرارةُ والأكسجين والملوحةُ . والضغطُ والأملاحُ الغذائيَّةُ ، ووفرةُ ما تَتَغذَّى به الأسماكُ من كائناتٍ دقيقةٍ تسبَح هائمةً في الماء . وقد تصادفُ الأسرابَ المهاجرةَ عواملُ مُعوِّقةٌ أو مُميتةٌ ، وعلى كل حال فلا بد أن تفشلَ الرحلةُ بالنسبة لعدد كبير من السمك المهاجر ، يقل أو يكثر ، تبعاً لقسوة العامِل المُعَوِّقِ أو المُميتِ .

أما الطيور : فنحن نعرف منها الآبِدَ المقيمَ ، والقاطعَ المهاجرَ . وهجرةَ طيورِ السُّمَانَى والقطَا وما إليها مشهورةٌ ومعروفةٌ ، حيث تبرَحُ أسرابُ هذه الطيورِ في مواسمَ بعينها ، مُيَمِّمَةً شطرَ الشَّمال أو الجنوبِ حيث تبيضُ وتفرخُ ، ثم تعودُ سالكةً نفس الطريق الذي سلكه آباؤها ، وهي رحلة جبارة تقوم بها الطيور بدافع الغريزة ، فتقطع آلاف الأميال دون توقف . ولا شك أن أعداداً كبيرة منها تهلك قبل وصولها أهدافها .

وكذلك الجراد ، ونحن نعلم كيف تغزو أرجاله الحقول والمزارع ، فتأتي على الأخضر وَاليابس ، ولذلك تهتم البلاد التي تتعرض لغزواته بدراسة مراحل نموه وتكاثره ، كما تراقب الأماكن التي يضع فيها بيضه ، وتنشأ أطواره ، ولا بد من عين ساهرة ترقب هذا كله لتقوم بالاستعداد المستمر لمكافحته وإبادته .

شرح الكلمات :

أوفق : أليق ، ومعناها الأصلي : القرب واجتماع الكلمة ـ **أوبة** : مصدر اسم المرة من فعل آب يؤوب أوبا ، بمعنى عاد ورجع ـ **اللجية** : نسبة إلى لجة ، ولجة شيء معظمه تتجه من شاطئ المياه الشاطئية إلى اللجية ، أي إلى وسط البحر ـ **معوقة** : اسم فاعل من عوق يعوق تعويقاً ، صرفه ـ **صرفه عن** : وقف في سبيله ـ **أرجال** : جمع ، مفرده رجل ، ويراد بها الطائفة من الشيء ، والقطعة العظيمة من الجراد

للمناقشة

1 ـ ما أسباب هجرة الحيوانات من مكان إلى آخر ؟

2 ـ هل تتوافق أوقات هجرة الحيوانات ؟ وما الشيء الذي يجعلها تشعر بالحاجة إلى الهجرة ؟

3 ـ من أين يهاجر ثعبان السمك ؟ وإلى أين ؟ ولماذا ؟

4 ـ ما الذي يتحكم في هجرة السمك ؟

5 ـ إلى أي الأسباب نعزو حركات أرجال الجراد ؟

الـربيع وسـائـر الفصـول

تقـديـم :

الصنوبري ، لقب عرف به الشاعر أبو بكر أحمد بن محمد الضبي ، الذي ولد في انطاكية بشمالي سورية في عصر سيف الدولة الحمداني ، وتوفي عام 333 هـ ، واشتهر بحبه للطبيعة وإجادته لوصفها ، ومن الطبيعي أن تكون الطبيعة مجتلى عواطف الشاعر ونبع إلهامه ، لا سيما حين تأخذ الأرض زخرفها وتزين في فصل الربيع . وهكذا تغنى الصنوبري بجمالها في الربيع ، كما تغنى غيره من الشعراء السابقين . وقد قدم بين يدي وصفه حديثاً مقتضباً عن بقية الفصول ، ملماً بما لها من حسنات وسيئات .

النـص :

1ـ إِنْ كَانَ فِي الصَّيْفِ رَيْحَانٌ وفَاكِهَةٌ ... فَالْأَرْضُ مُسْتَوْقَدٌ والْجَوُّ تَنُّورُ

2ـ وَإِنْ يَكُنْ فِي الْخَرِيفِ النَّخْلُ مُخْتَرِفاً ... فَالْأَرْضُ مَحْسُورَةٌ والْجَوُّ مَأْسُورُ

3ـ وَإِنْ يَكُنْ فِي الشِّتَاءِ الْغَيْثُ مُتَّصِلاً ... فَالْأَرْضُ عُرْيَانَةٌ وَالْجَوُّ مَقْرُورُ

4ـ مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرَّبِيعُ الْمُسْتَنِيرُ إِذَا ... أَتَى الرَّبِيعُ أَتَاكَ النَّوْرُ وَالنُّورُ

5ـ فَالْأَرْضُ يَاقُوتَةٌ والْجَوُّ لُؤْلُؤَةٌ ... والنَّبْتُ فَيْرُوزَجٌ وَالْمَاءُ بَلُّورُ

6ـ مَا يَعْدَمُ النَّبْتُ كَأْساً مِنْ سَحَائِبِهِ ... فَالنَّبْتُ حَيْرَانُ سَكْرَانُ وَمَخْمُورُ

7ـ فِيهِ لَنَا الْوَرْدُ مَنْضُودٌ مُوَرَّدُهُ ... بَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالْمَنْثُورُ مَنْثُورُ

8ـ هَذَا الْبَنَفْسَجُ ، هَذَا الْيَاسَمِينُ ، وَذَا ... النِّسْرِينُ قد قرنا فَالْحُسْنُ مَشْهُورُ

9ـ تَظَلُّ تَنْثُرُ فِيهِ السُّحْبُ لُؤْلُؤَهَا ... فَالْأَرْضُ ضَاحِكَةٌ وَالطَّيْرُ مَسْرُورُ

10ـ حَيْثُ الْتَفَتَّ ، فَقُمْرِيٌّ وَفَاخِتَةٌ ... يُغَنِّيَانِ ، وَشِفْنِينٌ وَزُرْزُورُ

11ـ إذا الهزاران فيه صوتا فهمـــا بحسن صوتهما عود وطنبور

12ـ تطيب فيه الصحارى للمقيم بها كما تطيب له في غيره الدور

13ـ من شم طيب رياحين الربيع يقل لا المسك مسك ولا الكافور كافور

[الصنوبري]

شرح الكلمات :

التنور : بيت من الطين يشوى فيه الخبز ـ **مخترفاً** : مجنياً ، وهي اسم مفعول من اخترف النحلة بمعنى جناها ـ **محسورة** : مكشوفة لا نبات على ظهرها ـ **مقرور** : شديد البرودة ـ **النور** : الزهر الأبيض ـ **المنثور** : نوع من الزهر زكي الرائحة ـ **منثور** : مرمي متفرقاً ، اسم مفعول من فعل نثر ـ **الفاختة** : نوع من الحمام ـ **الهزاران** : مثنى هزار ، وهو طائر حسن الصوت .

تحليل النص

إن كنا نجد في فصل **الصيف** الريحان الزكي الرائحة ، والفاكهة اللذيذة الطعم ، فاننا لا ننسى حرارته الشديدة التي تتحول فيها الأرض إلى موقد نار والجو إلى تنور .

وإن كان **الخريف** فصل الثمار اليانعة ، كثمرة النخيل مثلاً ، فالأرض فيه تتجرد من زينتها ، والجو يصبح متجهماً جافاً يوحي منظره بالكآبة كأنه أسير في أيدي الأعداء .

وإن كان **الشتاء** فصل الغيث المستمر الذي ينبت الزرع ويحيى الضرع ، فالأرض تغدو عريانة تؤذي العيون بمنظرها ، والجو يلسع الأجساد ببرده الشديد .

أما الفصل الذي جمع كل المحاسن ، فهو **الربيع** ، فصل النور والزهر . ففي هذا الفصل تصبح **الأرض** كالياقوتة في لونها وروائها ، **والجو** كاللؤلؤ في رونقه وبهائه ، **والنبت** كالفيروزج في خضرته ، **والماء** كالبلور في صفائه ..

وفي **الربيع** تجود السحب بما عندها من ماء فتسقي نبات الأرض الذي يفعل فيه ماء السحاب ما تفعله الخمر بشاربها من حيرة واضطراب وذهول .

وفي **الربيع** نجد الورد الأحمر المنضد بين المجالس ، والمنثور ، والعطر المتناثر هنا وهناك . وتستبد الفرحة بالشاعر فيهتف مشيراً إلى معالم الحسن الأخرى التي حواها الربيع ، فيقول : انظر ، هذا هو **البنفسج الأزرق** ، وذاك هو **الياسمين الأبيض** ، **والنسرين** إلى جانبه ، وباجتماعهما يكمل الحسن ويشتهر ويتم .

وفي **الربيع** تفتح أبواب السماء بماء منهمر كاللؤلؤ ، فتضحك الأرض عن شتى الأزاهير والورود . وتعم الفرحة جماعة الطير فتغني القمرية والفاختة ، ويصدح الشفنين والزرزور ، ويغرد الهزاران فتخال تغريدهما أنغام عود وطنبور ..

وهكذا تطيب الصحارى لساكنها في فصل **الربيع** ، كما تطيب الدور لساكنها في غيره من الفصول ، أما رياحين الربيع ، فإنها تعبق بروائح عطرة من شم رائحتها وجدها أزكى من رائحة المسك والكافور .

نظـرة أدبيـة

أراد الشاعر أن يصف الربيع ، فتكلم عما للفصول الثلاثة الأخرى من خير وشر ، ثم قرر أن الحياة ربيع فحسب ، ورسم بعض معالم الجمال في هذا الفصل ، فذكر أزهاره وورود ، ونباته ، وسحائبه ، وطيوره ، وطيب الحياة فيه .. الخ .. وكانت معاني الشاعر واضحة مناسبة للموضوع ، لكنها لم تتضمن جديداً ، فكل ما ورد منها مذكور في أشعار أبي تمام والبحتري وغيرهما ممن وصفوا الربيع ..

ويلاحظ أنه يمكن التصرف بهذه المعاني تقديماً وتأخيراً ، وحذفاً وإثباتاً من غير أن يختل المعنى العام ، لأن الشاعر جعل لكل بيت تقريباً معنى مستقلاً قائماً بنفسه جرياً على عادة الشعراء القدامى . أما الأسلوب فيمتاز بالسهولة والوضوح ، واستعمال الكلمات المناسبة للموضوع ، مثل : « نور ، نبت سحائب ، ورد ، منثور ، بنفسج ، ياسمين ، نسرين ، .. ألخ .. » .

وقد اعتمد على المجانسة بين نور ونور ، ومنثور ومنثور . وعلى التشبيه ، « فالأرض ياقوتة ، والجو لؤلؤة ، والنبت فيروزج ، والماء بلور » ، وعلى المجاز : « فالأرض عريانة ، والجو مقرور ، والنبت حيران وسكران ومخمور ، والأرض ضاحكة والطير مسرور .. ألخ .. » .

ونحس أن اعجاب الشاعر بالربيع وجماله هو الذي دفعه إلى وصفه والمقارنة بينه وبين الفصول الأخرى فنشاركه هذا الاعجاب ، ولكن إلى حد غير بعيد لأننا نشعر بأثر الصنعة والتكلف في عدد من أبيات النص وكان من أثر الصنعة والتكلف تكرار بعض الكلمات والمعاني والتشبيهات كما في الأبيات الأول والثاني والثالث والخامس والتاسع ، ولهذا جاء وصف الصنوبري للربيع دون وصف أبي تمام ووصف البحتري وغيرهما من الشعراء المجيدين .

للمنـاقشة

1 ـ ما الذي يتميز به **الصيف** ، **والخريف** ، **والشتاء** من محاسن ومساوىء ؟
2 ـ لماذا فضل الشاعر **الربيع** على بقية الفصول ؟

3 ـ كيف تبدو الأرض في فصل **الربيع** ؟ وكيف يكون الجو ؟

4 ـ هل تعجبك هذه العبارات : « **أتاك النور والنور** ، **والمنثور منثور** » ؟ ولماذا ؟

5 ـ عين البيت الذي أعجبك في النص ـ وبين سبب اعجابك به .

تطبيـق

1 ـ قال البحتري :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما

استخرج من أبيات الصنوبري البيت الذي يتفق مع قول البحتري السابق وقارن بينهما .

2 ـ أكتب موضوعاً تصف فيه الطبيعة في فصل الربيع .

الطبـاعـــة

تقـديـم :

ظلّ الإنسانُ القديمُ يَتَخبَّطُ في ظُلُماتِ الجهلِ وَمَتاهَاتِه حتى وُجِدَ الْحَرْفُ ، ومع ذلك لم يتوصَّلْ إلى المعرفةِ السليمةِ إلا بعد أن عمَّت العلومُ ، وانتشرت في أنحاءِ المعمورةِ ، وذلك بفضل : « المطبعة » ، تلك الآلة التي ساعدت الإنسانَ على أن يتقدَّمَ في علومِهِ ومعارفه ، والتي تُقَدِّمُ إليكَ هذا الكتابَ وأمثالَه .

النـص :

كانت الكتبُ قبلَ اخْتِراعِ المطبعةِ تُنْسَخُ بالْأَيْدِي ، ولهذا ظَلَّتْ نادرةَ الوُجُودِ ، غاليَةَ الثّمنِ ، وظَلّ العلمُ في مهدِ الطُّفُولَةِ . لَا يَعْدُو نَفَراً من الْأَغْنِيَاءِ ، حَتّى اخْتُرِعَ فَنُّ الطِّباعَةِ ، فانْتَشَرَتْ الْكُتُبُ فِي أَنْحَاءِ الْمَعْمُورَةِ ، وَأَقْبَلَ الْغَنِيُّ والفقيرُ على ارْتِشَافِ رُضَابِ الْعُلُومِ ، واجْتِنَاءِ ثِمَارِهَا . وَيُقَالُ : إنّ الصِّينيِّينَ سَبَقُوا سَائِرَ الْأُمَمِ إلى هذا الفنِّ ، وَعَرَفُوهُ منذُ القرنِ السابع الميلاديِّ ، وَأَوَّلُ مَنْ اخْتَرَعَهُ أَحَدُ وُزرائِهِمْ الْمُسَمَّى (فونغ ناون) ولكنّه لم ينتشر قَبْلَ القرنِ العاشرِ ، إذْ طَلَبَ وزيرانِ مِنْ وُزرائهم إلى عاهِلِهم سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ميلادية ، أَنْ يَأْمُرَ بِطَبْعِ بعضِ كُتُبِهِمْ فأجابهم إلى طَلَبِهم ، وَثَابَرُوا على الْعَمَلِ عِشْرِينَ عَاماً حتى أَتَمُّوهُ . والطَّرِيقَةُ الَّتِي كانت مُتَّبَعَةً آنذَاكَ ، أَنْ يَكْتُبُوا مَا يُرِيدُونَ طَبْعَهُ عَلَى وَرَقَةٍ وَيُلْقُوا الْوَجْهَ الْمَكْتُوبَ على قِطْعَةٍ من الخَشَبِ الصُّلْبِ الْأَمْلَسِ ، فَيَنْتَقِلُ حِبْرُ الْكِتَابَةِ من

الصفحةِ إلى الْخَشَبِ ، ثم يَحْفِرُون ما لم يُصِبْهُ الْحِبْرُ ، وَيَسْتَبْقُونَ الكَلِمَاتِ بَارِزَةً ، وَيَطْلُونَ وَجْهَهَا بِالْحِبْرِ وَيَضْغَطُونَ عَلَى الْقِرْطَاسِ ، وَيَمْسَحُونَ ظَاهِرَهُ ، فَتُطْبَعُ فِيهِ .

وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُمُ الْيَابَانِيُّونَ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ ، وَجَرَوْا عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ، وسار النَسَّاخُونَ في إيطاليا والأندلسِ وصِقِلِّيَّةَ في أواخِرِ القَرْنِ

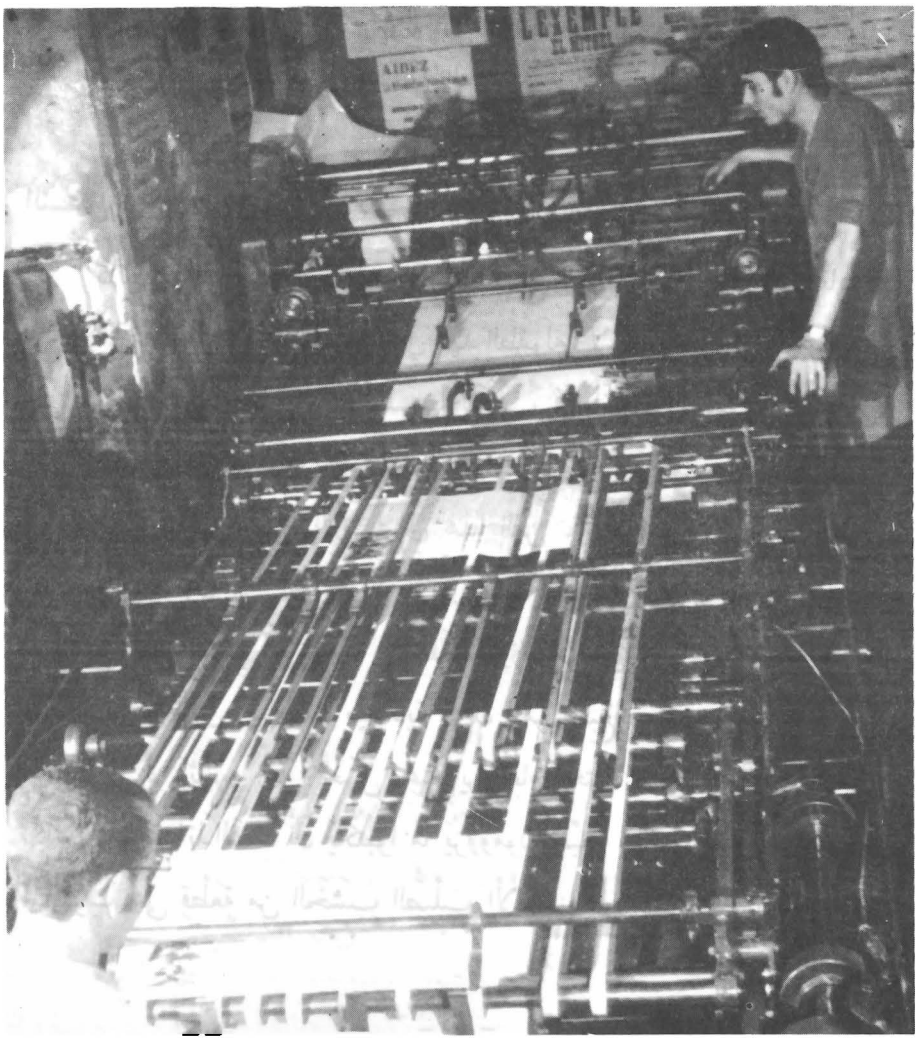

الثَّاني عشرَ على طَرِيقَتِهِمْ أيْضاً في طبْعِ النَّقْشِ على أَنْسِجَتِهِمُ الحريريَّةِ والقُطْنِيَّةِ ، وَمَا زَالَتَ الطِّباعَةُ على تلك الحالِ حتى اخْتُرِعَتِ الْمَطْبَعَةُ الْحَدِيثَةُ . واخْتَلَفَ المؤرِّخُونَ في مُخْتَرِعِهَا ، وقد اهْتَدَى الْمُخْتَرِعُ الْأَوَّلُ إلى كَشْفِ سِرِّ هذه الصناعةِ بما شَاهَدَهُ مِن اتِّباعِ الْمُصَوِّرِينَ في عَمَلِهِمْ الطريقةَ الصينيةَ السالفةَ ، وبعد عشرين سنةً من الجَهْدِ تَوَصَّلَ إلى اسْتِعْمَالِ الْحُرُوفِ الْمُتَحَرِّكَةِ في طَبْعِ الْكُتُبِ . بَيْدَ أنه لَقِيَ صِعَاباً جَمَّةً في اختيارِ المعدنِ الملائمِ لصنعها ، فكان يَظْهَرُ أَنَّ الْحَدِيدَ شَدِيدُ الصَّلَابَةِ ، وَأَنَّ الرصاصَ شديدُ الرَّخَاوَةِ ، حتى ذهبت اخْتِيَارَاتُهُ الْكَثِيرَةُ بما كان لديه من ثَرْوَةٍ ، وَتَعَاوَنَ مَعَهُ في مشروعِهِ ثَلَاثَةٌ ، واصلوا السَّعْيَ فاسْتَنْفَدُوا ثَرَوَاتِهِمْ ، وأَثْقَلَتِ الديون كاهلَ المخترعِ ، ولكنه لم يَيْأَسْ ، حتى اهْتَدَى إلى خَلْطِ الرصاص بالأنتيموان وَسَبَكَ منهما الحروف .

وتحسَّنَتِ المطابعُ مع الأيامِ . وانتشرتِ الطباعةُ في جميع أنحاءِ العالَمِ واخْتَرَعَ الأوروبيون المطابعَ العربيّةَ فطبعوا كثيراً من الكتبِ العربيةِ الجليلةِ نَقَلُوهَا من دُورِ الكتبِ في الشرقِ والْغَرْبِ .

شرح الكلمات :

ارتشاف رضاب العلوم : الإقبال على قراءة العلوم والحرص على تعلمها ـ **العاهل** : رأس القوم ، وسلطانهم ـ **ثابر على الشيء** : داوم عليه ـ **يرومون** : رام الشيء : **قصده** ـ **القرطاس** : الصحيفة التي يكتب فيها ـ **ظاهره** : وجهه ـ **الأنتيموان** : نوع من المعدن أشد صلابة من الرصاص ـ **الجليلة** : الكبيرة القيمة علمياً .

للمنـاقشة

1 ـ لماذا لم تنتشر **العلوم والآداب** في السابق ؟ ومتى تم انتشارها ؟
2 ـ أي الأمم كانت أسبق إلى اختراع **الطباعة** ؟ وكيف تم لها ذلك ؟
3 ـ من قلد **الصينيين** في طريقتهم ؟ وفي أي عصر تم لهم ذلك ؟
4 ـ إلى أي قرن ظلت **الطباعة** على **حالتها القديمة** ؟
5 ـ كم بقي **المخترع الأول** حتى استطاع اختراع **الحروف المتحركة** ؟
6 ـ من أي **معدن** صنع الحروف المتحركة ؟ ولماذا ؟
7 ـ ما **الفضل الكبير** الذي يعزى إلى اختراع **المطبعة** ؟
8 ـ ماذا كان يحدث لو لم يتم اختراع **الآلات الطابعة** ؟

شعـاع الفجـــر

تقـديـم :

مالك بن نبي . مفكر جزائري معاصر ، وكاتب مجيدٌ . ومؤلف هادفٌ . له فكرٌ ناضجٌ . وآراءٌ أصيلةٌ . نابعةٌ من إيمانه بعقيدته ومُثُلِه العليا . وقيمة الرجل في أنه عرَّفَ قُرَّاءَ الفرنسية بأصالةِ الإسلامِ . وصلاحيتِهِ لكل عصرٍ وآن . وألَّا نهوض للشعوب المستعبدةِ إلا بالرجوع إلى دينها . مِصْداقاً لقوله سبحانه وتعالى « إنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » .

وقد تجاوز أثرُ مالك بن نبي إلى العالَم الإسلاميِّ كلِّه . كما يعد من كبار الكُتَّابِ في العالمِ الثالثِ . وله شهرةٌ وتقديرٌ في المحافل الفكريَّةِ والإسلاميةِ .

وترجمت كُتُبه الكثيرةُ إلى العربية وغيرها من اللغاتِ الحيةِ . ومنها : « شروط النهضة . الظاهرة القرآنية . وجهة العالم الإسلامي . مشكلة الثقافة . فكرة الأفريقية الآسيوية » إلى غير ذلك .

والكاتب في هذا النص ـ الذي بين يديك ـ يتحدث عن جهاد الإمام « ابن باديس » وآثار دعوته في إنهاض الأمةِ الجزائريةِ . وإخراجِها من الظلماتِ إلى النورِ .

النـص :

ولكِنَّ شُعَاعَ الْفَجْرِ بدأ ينسابُ بينَ نجومِ الليلِ ، من قِمَّةِ الْجَبَلِ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَحَتْ آيَاتُهُ الظُّلْمَةَ مِنْ سَمَاءِ الْجَزَائِرِ ، فحوالي عام 1922 م بدأت في الأرض هَيْنَمَةٌ وَحَرَكَةٌ ، وكان ذلك إِعْلَاناً لنهارٍ جَدِيدٍ ، وَبَعْثاً لحياةٍ جديدةٍ ، فكأنما هذه الأصواتُ اسْتَمَدَّتْ مِنْ صَوتِ جَمَالِ الدينِ

قُوَّتَهَا الباعِثَةَ ، بل كأنها صدًى لصوته البعيدِ ، ولقد بدأت معجزةُ البعثِ تَتَدَفَّقُ من كلماتِ (ابنِ باديس) فكانت تلك ساعةَ اليقظةِ ، وبدأ الشعبُ الجزائريُّ المُخَدَّرُ يَتَحَرَّكُ ، ويا لها من يَقَظَةٍ جميلةٍ مباركةٍ ، يَقَظَةِ شعبٍ ما زالت مُقْلَتَاهُ مَشْحُونَتَيْنِ بالنَّوْمِ ، فتحوَّلَتِ المناجاةُ إلى خُطَبٍ وَمُحَادَثَاتٍ وَجَدَلٍ ، وهكذا اسْتَيْقَظَ المعنى الجَمَالِيُّ ، وتحولت مناجاةُ الْفَرْدِ إلى حَدِيثِ الشَّعْبِ .

[مالك بن نبي]

شرح الكلمات :

ينساب : يسري ـ **محت** : أزالت ـ **هينمة** : صوت ـ **جمال الدين** : باعث النهضة الاسلامية في العصر الحديث ـ **صدى** : ترديد ـ **ساعة اليقظة** : ساعة الاستعداد والكفاح ـ **المخدر** : الفاقد لوعيه ـ **مقلتاه** : عيناه ـ **النوم** : يقصد به الخمول والدعة التي كان الشعب فيها ـ **المناجاة** : الحديث في همس ـ **جدل** : حوار ومناقشة

للمنـاقشة

1 ـ ماذا يعني الكاتب بشعاع الفجر الذي بدأ ينساب بين نجوم الليل ؟

2 ـ من أين ظهر شعاع الفجر الجديد ؟ ومتى ظهر ؟

3 ـ علام يدل قول الكاتب : « **بدأت في الأرض هينمة وحركة** » ؟

4 ـ ما المقصود **بالبعث** الذي أشار إليه الكاتب ؟ وماذا تعرف عن **جمال الدين** الذي نوه به ؟

5 ـ في العبارة : « **بدأت معجزة البعث تتدفق من كلمات (ابن باديس)** » ـ روعة وجمال ـ فما مصدر ذلك ؟

6 ـ كيف كانت حالة الشعب الجزائري عندما انطلقت صيحة الامام ابن باديس ؟

7 ـ ما الآثار التي تركتها دعوة الإمام ابن باديس في الشعب الجزائري ؟

8 ـ ما العلاقة التي تربط بين « **شعاع الفجر** ، **ونجوم الليل** » ؟ وما مراد الكاتب من ذلك ؟

9 ـ ضع عنواناً مناسباً للموضوع ، ووضح سبب اختيارك لهذا العنوان ؟

10 ـ تستطيع أن تتعرف من خلال النص بعض المراحل التي مرت بها دعوة ـ ابن باديس ـ وضح ذلك .

تطبيـق

كان « ابن باديس » رحمه الله ، حامل لواء الإصلاح لنهضة الجزائر :

- تحدث عن بعض الجوانب الإصلاحية التي دعا إليها هذا المصلحُ العظيمُ .

من أبطال الثورة

تقديم :

سليمان العيسى ، شاعرٌ معاصرٌ ، من سوريةَ ، وقف شعرَه للقوميَّةِ العربيَّةِ ، يتغنّى بها ، ويصوِّر بطولاتِ المناضلين في سبيلها بأسلوبٍ قويِّ الفكرةِ ، رشيقِ العبارةِ ، دقيقِ التصويرِ . له آثارٌ شعريةٌ كثيرةٌ خصَّ بهَا الثورةَ الجزائريةَ ، منها ديوانُهُ المعروفُ باسْمِ : « صلاةٌ لأرْضِ الثَّوْرَةِ » الذي اخْتِيرَتْ منه هذه الأبياتُ ، وفيها يروي قصةَ الثائرِ الجزائريِّ البطلِ الشهيدِ « يوسف زيروت » الذي أطلق اسمُه على أكبر شوارع العاصمةِ الجزائريةِ ، وكان الفرنسيون المعتدون قد حاصروا هذا البطلَ وجماعتَه القليلةَ العددِ وهم في أعماق الوادي بفرقةٍ كاملةٍ من الجيش الفرنسي تعززها الدباباتُ والمدافعُ والطائراتُ ، وظلَّ يقاتلهم حتى آخرِ رمقٍ ، وسيطر على الوادي صمتٌ ثقيلٌ لم يلبث خِلَالَه البطلُ يوسف زيروت أن أسلم الرُّوحَ ، وانتظر العدوُّ ساعاتٍ ، ثم تقدّم ليُفْرِغَ بِجُنُونٍ وَحْشِيٍّ رَشَّاشَاتِهِ في جَسَدٍ فَارَقَتْهُ الحياةُ مُنْذُ أَمدٍ .

النص :

صَمْتٌ على الوادي ، يَرُوعُ الوادي ... وسحابةٌ من لَوْعَةٍ وَحِدادِ
أَرسى على الهَضَباتِ ريشَ نُسُورِها ... وتمزقَتْ من بعدِ طولِ جِلادِ
هذا الوميضُ ... فلا أنينُ شَظِيَّةٍ ... يُصْمي ، ولا تَكْبيرةُ استشهادِ
الْحَفْنَةُ المتَشَبِّثُونَ بحَفْنَةٍ ... ضَؤُلَتْ وَهانَتْ من لَظى ، وعَتادِ
أَلقَوْا بوجهِ الموت آخِرَ صَفْعَةٍ ... وَتَساقَطُوا تَحْتَ الجحيمِ العادي
النارُ تأخذُهُمْ ... فسِرْبٌ رائحٌ ... مِنْ باصقاتِ رَدًى ، وَسِرْبٌ غادِ
وَكَتيبةٌ تَنْثالُ إِثْرَ كَتيبةٍ ... كَثُرَتْ هناكَ كتائِبُ الْجَلَّادِ

حَشَدَ الأُلوفَ... يكاد يعتقِدُ الحَصَى ... والرِّيحَ ثُوَّاراً ... ودوحِ الـوادي

يا سفحَ يوسُفَ ، يا خضيبَ كَمينِهِ ... يا كِبْرَه ، يا رَوْعة الأجـدادِ

يا إِرْث موسىٰ في النُّسورِ ، وعُقْبَـةٍ ... وَالْبحرُ حَوْلَكَ زَوْرَقُ ابـنِ زِيادِ

يا شَمْخَةَ التاريخِ في أَوْراسِـنـا ... يا نبعَ مَلْحَمتي بِثغْرِ الْحـادي

أَتموتُ ؟ تاريخُ الرجولةِ فِـرْيـةٌ ... كُبرى ، إِذاً وَوَضاءةُ الأَمْجَـادِ

أَتموتُ ؟ كـلُّ حَنِيَّـةٍ بِجـزائري ... مِيـلادُ شَعْبٍ رائعِ الْمِيـلادِ

[سليمان العيسى]

شرح الكلمات

يروع الوادي : يخيفه ـ **حداد** : حزن ـ **يصمي** : يصيب فيقتل ـ **الحفنة الأولى** : الجماعة القليلة العدد من المجاهدين ـ **الحفنة الثانية** : القبضة من التراب ـ **سرب رائح** : جماعة تذهب في الرواح عند العصر ـ **وسرب غاد** : جماعة تذهب في الغداة (ويقصد بهذين السربين الطائرات الفرنسية المعتدية ـ **تنثال** : تجري وتتتابع ـ **حشد الألوف** : جمعها ـ **دوح الوادي** : أشجاره ، جمع مفرده دوحة ، وهي الشجرة العظيمة ـ **موسى** : هو موسى بن نصير عامل أفريقيا من قبل الوليد بن عبد الملك ـ .

للمناقشة

1 ـ لم خيم الصمت على الوادي الذي كان فيه الثوار المجاهدون ؟

2 ـ كيف كانت أرض المعركة قبل أن يخيم الصمت عليها ؟

3 ـ هل كانت المعركة متكافئة بين المجاهدين وبين المستعمرين الفرنسيين ؟

4 ـ كان المستعمرون المعتدون يخافون من المجاهدين الأبطال أشد الخوف ، فما البيت الذي يدل على ذلك ؟

5 ـ قال الشاعر : « **أن السفح الذي استشهد فيه البطل يوسف زيروت هو ارث موسى ، وعقبة ، وطارق** » وضح ذلك .

6 ـ ما المقصود بالنداء في الأبيات التاسع والعاشر والحادي عشر ؟ وما المقصود بالاستفهام في البيت الثاني عشر ؟

7 ـ هل أعجبك تصوير الشاعر لبطولة المجاهدين ، وضراوة المستعمرين ؟ ولماذا ؟

8 ـ هل تجد صدقاً في عواطف الشاعر نحو إخوانه المجاهدين من أبطال الجزائر ؟ وما الدليل على هذا الصدق ؟

9 ـ يعتبر الشاعر نفسه واحداً من أبناء الشعب الجزائري ، يفرح لفرحه ، ويحزن لحزنه ـ فما البيت الذي يوحي بذلك ؟

تطبيق

في الثورة الجزائرية أمثلة رائعة من صور البطولة والجهاد .

ـ اختر مثلاً من هذه الأمثلة الكثيرة التي سجلها أبناء بلادك الأبطال ، وتحدث عنه في موضوع إنشائي .

خطبـة طـارق

تقـديـم :

هو طارق بن زياد ، المغربي ، فاتح الأندلس سنة 92 هـ ، وأحد القادة المسلمين الكبار ، تحت إمرة موسى بن نصير عامل أفريقية من قبل الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك .

وقد نزل بجيشه في البحر وجاز مضيق جبل طارق ونزل جزيرة الخضراء من الأرض الأندلسية فألقى هناك تلك الخطبةَ الحماسيةَ التي بين يديك .

النـص :

أيُّها الناسُ ، أينَ المفرّ ؟ البحرُ مِنْ ورائِكُمْ ، والعدوُّ أَمامَكُمْ ، وَليسَ لكمْ واللهِ إلَّا الصِدْقُ وَالصَّبْرُ ، واعلموا أَنَّكُمْ في هذهِ الجزيرةِ أَضْيَعُ من الأَيتامِ في مَأْدُبَةِ اللّئامِ وقد استقبلكمْ عدوُّكمْ بجيشهِ وأسلحتُهُ ، وأَقواتُهُ مَوْفورَةٌ . وأنتم لا وَزَرَ لكم إلا سيوفُكُمْ ، ولا أَقواتَ إلا ما تَسْتَخلصونَهُ من أَيدي عدوِّكُمْ ، وإنِ امتدَّتْ بكُمُ الأيامُ على افتقارِكُمْ ، ولم تُنْجِزوا لكمْ أَمراً ذهبتْ ريحُكُمْ ، وتَعوّضَتِ القلوبُ من رُعْبِها منكمُ الجُرْأَةَ عليكمْ ، فادفعوا عن أنفسِكمْ خِذْلانَ هذهِ العاقِبةِ بمُناجزةِ هذا الطاغيَةِ فقد أَلقتْ به إليكم مدينتُهُ الحصينةُ ، وإنَّ انتهازَ الفُرصةِ فيه لَمُمْكِنٌ إنْ سمحتُمْ لأنفسِكمْ بالموتِ . وإني لم أحذِّرْكُمْ أَمراً أنا عنه بنَجْوَةٍ ، ولا حَمَلْتُكمْ على خُطَّةٍ ، أرخصُ متاعٍ فيها النفوسُ ، إلَّا وَأنا أَبدأُ بنفسي . واعلموا أنكمْ إنْ صبرْتُمْ على الأشقِّ قليلاً ، استمتعتمْ بالأَرْفهِ الألذِّ طويلاً ، فلا

ترغبوا بأنفسِكمْ عن نفسي ، فما حظُّكمْ فيه بأَوفى من حَظِّي : وقد انتخَبَكمُ الوليدُ بنُ عبدِ الملكِ أَميرُ المؤمنين من الأَبطالِ عُرْباناً ، ورضيَكمْ لملوكِ هذهِ الجزيرةِ أَصهاراً وأَختاناً ، ثقةً بِارْتياحِكم للطعانِ ، واستماحِكمْ بمجالدةِ الأبطالِ والفرسانِ ، لِيكونَ حظّهُ مِنْكمْ ثوابَ اللهِ على إعلاءِ كلمتِهِ ، وإظهارِ دينِهِ بهذهِ الجزيرةِ . ولِيَكونَ مَغْنَمُها خالصاً لكمْ مِنْ دونهِ ومِنْ دونِ المؤمنين ، واعلموا أني أولُ مُجيبٍ إلى ما دعوْتُكمْ إليه ، وإني عندَ مُلتقى الجمعين حاملٌ بنفسي على طاغيةِ القوم « لَذْريق » ، فقاتِلُهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ، فاحْمِلوا معي ، فإنْ هَلَكْتُ بعدَهُ فقد كَفَيْتكم أَمرَهُ ، ولم يعوزْكُمْ بَطَلٌ عاقلٌ تُسْنِدونَ أمرَكُمْ إليْهِ ، وإنْ هَلَكْتُ قبلَ وصولي إليه ، فاخلُفوني في عَزيمتي هذهِ ، واحْمِلوا بأنفسكم عليهِ . واكتفُوا الهَمَّ من فتحِ هذهِ الجزيرةِ بقتلهِ ، فإنهم بعده يُخْذَلون .

[طارق بن زياد]

شرح الكلمات :

اللئام : جمع لئيم ، ومعناها : الدنيء ، والأصل : الشحيح النفس المهين ـ **لا وزر لكم** : لا ملجأ ولا معتصم ، وأصل معناها الجبل ـ **لم تنجزوا** : من أنجز أي لم تنهوا ـ **ذهبت ريحكم** : ذهبت قوتكم ـ **خذلان** : مصدر من الفعل خذله : تخلى عن نصرته ـ **المناجزة** : القتال والقضاء على الخصم ـ **بنجوة** : أي بخلاص ـ **فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسي** : لا تفضلوا أنفسكم على نفسي ـ **فما حظكم فيه بأوفى من حظي** : أوفى : أكثر ، ومعناه فما نصيبكم بأحسن من نصيبي ـ **أختانا** : جمع مفرده ختن ، وهو زوج البنت أو زوج الأخت وكل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ ، أو من كان من قبل الزوج كالأب والأخ والعم ، ومن كان من قبل المرأة جميعهم أختان ، ومن قبل الزوج أحماء ـ **ارتياحكم للطعان** : رضاكم بالقتال ، ارتاح إلى الشيء : رضي به وقبله ـ **المجالدة** : المقاتلة ـ **خالصة لكم** : لا يشرككم بها أحد ـ **الجمعين** : الجيشين ـ **حامل بنفسي** : بادئ بالقتال ـ **طاغية** : الظالم الشديد الظلم ـ **فقد كفيتكم أمره** : أي خلصتكم من ظلمه وبلائه .

تحليل النص

أيها الناس : انكم في **موقف حرج** ، إذ لا تستطيعون الفرار ولا النجاة ؛ فإذا تراجعتم إلى الوراء وجدتم **البحر الذي يغرقكم** بعد احراق السفن التي حملتكم إلى هذه الجزيرة ؛ وإن تقدمتم إلى الأمام **وجدتم عدوكم** الذي تأهب لحربكم وإبادتكم ؛ وأقسم بالله انه لا يفيدكم في موقفكم هذا إلا **الشجاعة والصبر** على أهوال الحرب ؛ ويعلم كل واحد منكم أنه ضائع في هذه الجزيرة كما يضيع الولد اليتيم عندما يحضر مأدبة الرجل البخيل ، فلا اليتيم يطلب الطعام فيأكل ، ولا اللئيم يدعوه إلى مشاركته فيه ، فيبقى على حالته **طاوياً ضائعاً** ، وأن أمر عدوكم لمختلف ، فرجاله أفضل ، وعدده كثيرة ، وأسلحته وفيرة ، وعنده من الطعام **ما فيه الكفاية** ، بل ما فوق الكفاية . أما أنتم أيها الجنود فلا ملجأ لكم إلا **شفار** سيوفكم ، وإنكم لا تحصلون على حاجتكم من الطعام إلا بما تأخذونه غصباً من أيدي الأعداء ؛ فإن طالت المدة عليكم وأنتم في هذا الموقف الحرج ، ومن غير أن تحققوا نصراً على عدوكم ضعفت قوتكم ، وتجرأ العدو عليكم بعد أن كان يخاف منكم ؛ فابعدوا عن أنفسكم هذه النهاية السيئة بقتال **طاغية العدو** ، ومليكهم الظالم المستبد ، الذي تحصن بمدينته الحصينة بدون جدوى ، لأن اغتنام الفرصة بمهاجمته وقتله في مدينته ممكن إن **استخف أحدكم بالموت** ، وأبلى في الحرب أحسن البلاء ؛ واني **لم أخوفكم من شيء يمكنني الخلاص منه** ، ولا كلفتكم خطة صعبة تصبح النفوس فيها متاعاً رخيصاً ثم كنت بعيداً عنها ، بل اني أنا **أول من ينفذ ما أطالبكم به** ، وأوصيكم بالصبر ، **فإذا صبرتم على مشاق الحرب** مدة قصيرة **استمتعتم بثمار النصر** زمناً طويلاً ؛ **واعلموا** أن الخليفة الوليد بن عبد الملك قد اختاركم من أبطال العرب والمسلمين لتفتحوا هذه الجزيرة وتتزوجوا بنات الأسرة المالكة فيها فتصبحوا أصهاراً لهم ، وثقة منه بشجاعتكم وحبكم للقتال ومنازلة الأبطال والفرسان ، ورغبة منه في أن يكون حظه منكم **ثواب الله عز وجل بنشر دينه وإعلاء كلمته** في هذه الجزيرة ، وهو يعدكم بأن ما تحرزونه من غنائم في الحرب حق خالص لكم لا يشارككم فيه أحد ، لا الخليفة ، ولا أي واحد غيره

ممن لم يحارب معكم ؛ **وأسأل الله تعالى أن يعينكم على كل أمر صالح يكسبكم ذكراً خالداً في الدنيا والآخرة** .

لقد دعوتكم إلى قتال الأعداء .. فاعلموا أني **أول من يجيب هذه الدعوة** ، وأني عند التقاء الجيش سأحمل بنفسي على ملك الأعداء « لذريق » وأقتله ـ إن شاء الله ـ فاحملوا معي وساعدوني لإنجاح هذه المهمة ، فإن مت بعد قتل الطاغية فقد أرحتكم من بلائه ، وعند ذلك تستطيعون إسناد أموركم إلى بطل عاقل يخلفني في قيادتكم .

للمنـاقشة

1 ـ بماذا بدأ **طارق** خطبته ؟ ولماذا ؟

2 ـ بمن شبه **طارق** جنوده ؟ ولماذا ؟

3 ـ ماذا طلب إليهم حتى لا تضعف قوتهم ويأسوا من القتال ؟

4 ـ لماذا قال لهم : **إلا وأنا أبدأ بنفسي** ؟

5 ـ بماذا أغراهم بعد تحذيره لهم ؟

6 ـ بماذا ذكرهم بعد ذلك ؟

7 ـ هذا النص من العصر الأموي ـ فهل ترى ذلك ؟ وهل تأثر صاحبه **بالقرآن الكريم** من حيث الألفاظ والتعابير ؟ فأين تجد ذلك ؟

مـدينـة تلمسـان

تقـديـم :

اشْتُهرت تلمسان منذ القديم بأنها مدينةُ العِلم والحضارةِ ، بما بلغته من تقدُّمٍ وازدهارٍ ، في عهد بني عبد الوادي والزيانيين ، وقد نبغ من أبنائها رجالٌ خلَّد التاريخُ أسماءَهم ، في مختلِف مجالاتِ العلمِ والمعرفةِ . وما زالت هذه المدينةُ محافظةً على طبعها القديم وتقاليدها الأصيلةِ .

والنص الذي بين يديك اخترناه من خطاب ألقاه الأخ الدكتور أحمد طالب ، وزيرُ التربيةِ الوطنيةِ السابق ، بمناسبة حفلِ توزيعِ الجوائزِ على الطلبةِ المتفوقين هناك ، تحدث فيه عن ماضي تلمسان الزاهرِ .

النـص :

« إن هذه اللحظاتِ التي نعيشُها في تلمسان ، تذكرنا بعصورٍ زَاهرةٍ عَرَفَتْهَا هذه البلدةُ الطيبةُ ، ففي آخر عَهْدِ المُوَحِّدِينَ ، عندما أعلن « يغمراسن » بْنُ زيانٍ استقلالَ المغربِ الأوسطِ ، اتخذ تلمسان عاصمةً لِمُلْكِهِ ، ولقد حكمت هذه الدولةُ ما يقارب الثلاثمائة سنةٍ في أول الأمْرِ تحت اسْمِ « بني عَبْدِ الْوَادي » وفي آخره تحت اسمِ « بني زيان » .

ولقد ازدهرت الحضارةُ في تلمسان التي أصبحت من أعظم العواصِم الإسلاميةِ ، في تلك العصورِ الذهبيةِ . فقد كانت ملتقى الرُوَّادِ من العلماءِ والأدباءِ فقلما يذهب عالمٌ أو أديبٌ من المغربِ إلى المَشْرِقِ ، أَوْ مِنَ الْمَشْرِقِ إلى الْمَغْرِبِ ، وَلَا يَسْتَفِيدُ مِنْهَا وكان في تلمسان مِنْ رجالِ الفكر مَنْ تَتِيهُ بهم إِعْجَاباً على عواصم العِلْمِ بالمشرق كابْنِ خميس وابْنَيِ الإمامِ ،

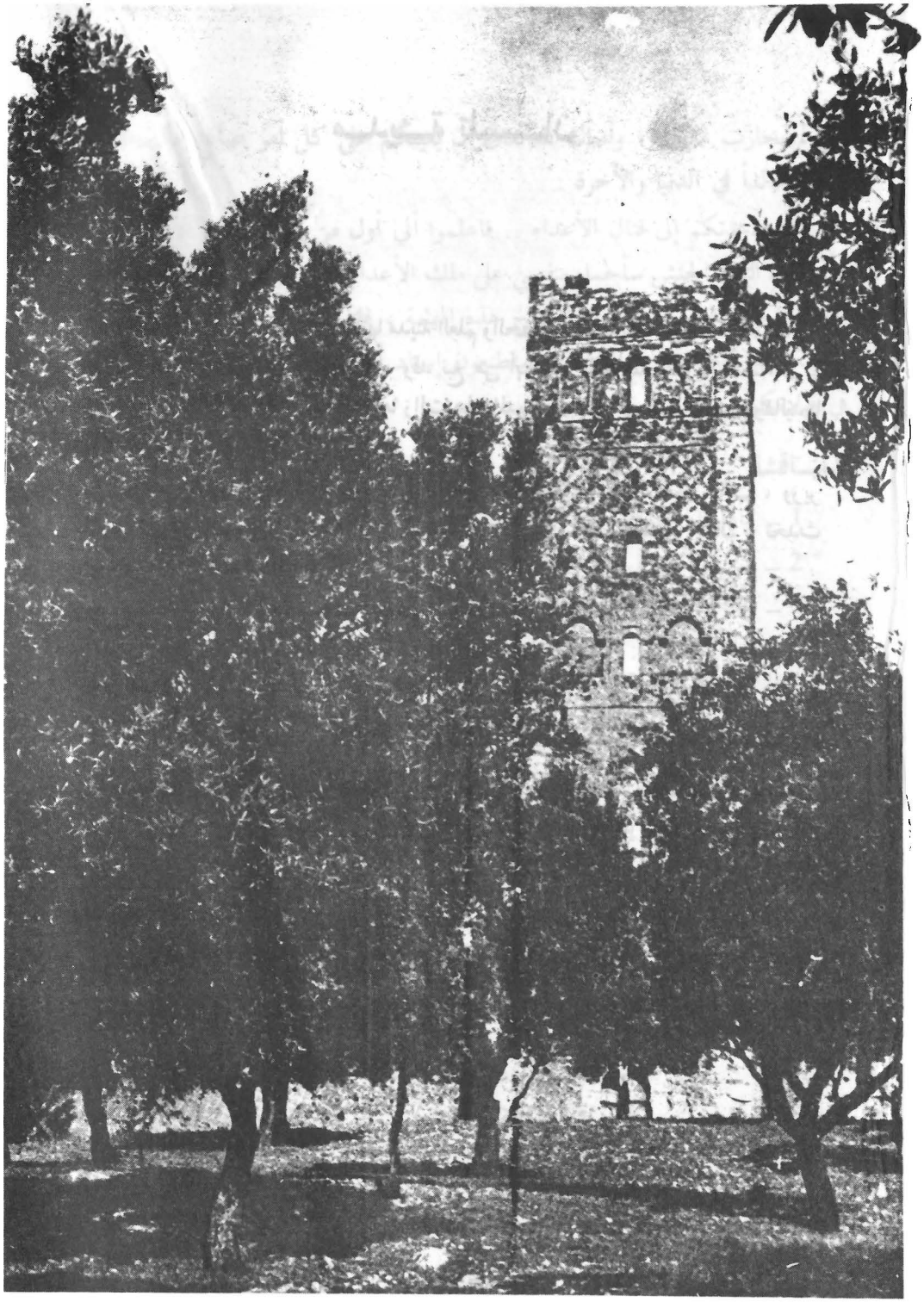

ويقال إن ابني الامام سافرا إلى المشرق ، واجتمعا هناك بشيخ الإسلام « ابنِ تَيْمِيَة » وناظراه ، وظهرا عليه ، وغيرُ هؤلاء العلماءِ كثيرٌ ، وتاريخهم مُسَجَّلٌ محفوظٌ في عِدَّةِ كُتُبٍ . أذكر منها :«بُغْيَةَ الرُّوَّادِ في ذكر الملوك من بني عبد الوادي » ليحيى بن خلدون ، و« البستان في ذكر الأولياءِ والعلماءِ في تلمسان » . لابن مريم التلمساني .

ثم جاءت قرونُ الانحطاطِ ، وأصاب تلمسان ما أصاب بقيةَ العالَمِ الإسْلَاميِّ من ركودٍ وجمودٍ ، فَتَبدَّلَتِ الْأَوْضَاعُ ، وَتَغَيَّرَتِ الطِّبَاعُ ، وأتى الاحْتِلَالُ الاستعماريُّ بجيوشِهِ ومُبَشِّرِيهِ ، بِأَعْلَامِهِ وإِغْرَائِهِ ، فوجد الشعبَ الجزائريَّ مُؤْمِناً صامداً ، يُعَذَّبُ ولا يَذِلُّ ، ويُحَارِبُ ولا يَسْتَكِينُ . وكانت تلمسان من عواصم المقاومةِ المسلحةِ ، وكم من أبناء تلمسان الذين عُذِّبُوا وَشُرِّدُوا ، وسُجِنُوا وقُتِلُوا ، في سبيل إعلاءِ كلمةِ اللهِ .. في سبيلِ تحريرِ الوطنِ .. في سبيل تعليم لغةِ الوطنِ .

[أحمد طالب]

شرح الكلمات :

الرواد : هنا طلائع العلم والمعرفة ـ **تتيه** : تفتخر ، وتتبختر ـ **ظهرا عليه** : انتصرا عليه ـ **المبشرون** : رجال الدين المسيحي ـ **لا يستكين** : لا يخضع ولا يذل ـ **اعلاء** : رفع .

للمناقشة

1 ـ كانت لتلمسان حضارة عريقة ـ ما مظاهر هذه الحضارة ؟

2 ـ ما الدول التي قامت بها ؟ ومتى كان ذلك ؟

3 ـ اشتهرت تلمسان بأنها عاصمة العلم ـ فهل تعرف بعض علمائها وأدبائها ؟ وضح ذلك .

4 ـ كيف كانت تلمسان مركزاً من مراكز المقاومة الفكرية ؟

5 ـ ما الدور الذي قامت به تلمسان في الثورة التحريرية ؟

6 ـ عقدت الحكومة اجتماعاً خاصاً بتلمسان ـ متى كان ذلك ؟ ولماذا ؟

قلب كبير للكندي

تقديم :

« المقنع » . لقب عُرِفَ به الشاعرُ محمدُ بنُ عميرةَ الكندي . الذي ولد بحضرموت في جزيرة العرب . في العصر الأموي . وكان مقنَعاً طول حياته . اشتهر بالتقوى والصلاح . وزعموا أنه كان جميلاً فوضع القناع على وجهه خشيةَ الفتنةِ . توفي سنة 70 هـ ، سنة 690 م .

وفي الأبيات التالية صورةٌ عن مذهب الشاعرِ في الحياةِ نعرفُ منها أن لكل شيء ثمناً . فالحمد والمجد والشرَفُ أشياء لا ندركها عفواً بلا تعب ، إذ لا بد للمرء حتى يحمَدَهُ الناس ويصبح ذا مكانةٍ مرموقةٍ . من أن يؤدي الواجباتِ الاجتماعيةَ . ويتجاوزَ عن هفواتِ الآخرين وأخطائِهم .

النص :

1 ـ يُعَاتِبُنِي في الدَّيْنِ قومي وإِنَّمَا ... دُيُونِي في أشياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا

2 ـ أَسُدُّ بِه ما قَدْ أَخَلّوا وضيَّعُوا ... ثغورَ حقوقٍ ما أطاقوا لها سَدَّا

3 ـ وفي جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دونَها ... مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مدنقةٍ ثُرْدَا

4 ـ وفي فرسِ نهدٍ عتيقٍ جَعَلْتُه ... حِجَاباً لِبَيْتِي ، ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدَا

5 ـ وإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي ... وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدَّا

6 ـ فَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا

7 ـ وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ ... وإِنْ هُمْ هَوُوا عَيْبِي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا

8 ـ وإِنْ زَجَرُوا طَيْراً بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي ... زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْراً تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا

9 ـ وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمُ ... وَلَيْسَ كَرِيمُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا

10 ـ لَهُمْ جُلُّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنـىً وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أُكَلِّفْهُمْ رِفْدَا
11 ـ وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيـاً وَمَالِي سِوَاهَا شِيمَةٌ تُشْبِهُ الْعَبْدَا

[المقنع]

شرح الكلمات :

اخلوا : قصروا . أخل بالحق : قصر في أدائه ـ **ثغور** : مفردها ثغر وهو البلد المتاخم للعدو . وهنا : الجهة والناحية أو الحد ـ **جفنة** : وعاء كبير يطعم العشرة ـ **مكللة** : مغطاة ـ **ثردا** : مفردها ثريد . وهو طعام من خبز ومرق ـ **نهد** : ضخم الجثة ـ **عتيق** : كريم الأصل ـ **حجابا لبيتي** : سياجاً يحجب عنه الأذى ـ **بني أبي** : اخوتي ـ **أكلوا لحمي** : ذكروني في غيبتي بما لا يرضيني . اغتابوني ـ **زجروا طيراً بنحس** : أرادوا لي الشر . وأصل العبارة أن العرب في الجاهلية كانوا إذا أرادوا سفراً أو حرباً أو زواجاً أو غير ذلك من الأمور الهامة خرجوا إلى البرية ونفروا الطير فإذا نفرت عن يسارهم تشاءموا وأحجموا عما يريدون . وإذا نفرت عن يمينهم تفاءلوا ومضوا إلى غاياتهم ـ **جل مالي** : معظمه ـ **رفدا** : معونة ـ **ثاويا** : مقيما عندي .

تحليل النص

إن قومي يعاتبونني في **الديون المتراكمة علي** ، لكنهم لا يذكرون **الأسباب التي بها ركبتني هذه الديون** ، وهي لعمري أسباب **مشروعة ووجيهة** ، فديوني كانت **لاعلاء كلمتهم** ، **ورفع منزلتهم** بين الناس .

وديوني نشأت عن أداء **الحقوق الاجتماعية** ، التي قصر قومي في تأديتها لأصحابها .

فقومي يلومونني لأن بابي مفتوح **لكل ضيف تدفعه الحاجة إلى الطعام** ، ومائدتي حافلة بأجمل ما عند العربي من أنواع الطعام : اللحم ، والثريد .

وهم يلومونني لأني جعلت من فرسي القوي الضخم الكريم الأصل **خادماً لهم في السلم والحرب** ، فهو عدتي في الكر والفر على الأعداء ، وهو كذلك مطية ذلول لمن يريده من الأصحاب والضيوف .

ثم أخذ الشاعر يوازن بين مواقفه ومواقف قومه في الحياة ، وقومه هنا أخوته ، بنو أبيه وأبناء عمه ، فيقول : انهما موقفان مختلفان كل الاختلاف ـ فإذا **ذكروني بما يؤذيني** في غيبي ، **لم أذكرهم بما يؤذيهم** في غيبهم ، وان **هدموا مجدي** بتقصيرهم وأعمالهم غير الحسنة ، **بنيت لهم مجداً** بأعمالي الصالحة وصفاتي الكريمة ؛ وإن أرادوا لي **الغواية والضلال** ، أردت لهم **الهداية والرشاد** ؛ وإن تمنوا لي **الشر والأذى** ، أردت لهم **الخير والنفع** ؛ وإن **حقدوا** علي ، لم **أحقد** عليهم ـ لأن **الحقد صفة ذميمة تنم عن ضعة في النفس ، ولا تليق بالإنسان الكريم** .

وإذا أنعم الله علي بالمال والغنى ، خصصت معظم مالي وغناي لقومي ؛ وإذا قدر على رزقي لم أحملهم مساعدتي ومعونتي .

ثم يوضح معنى كرمه ، فيقول : **أنا عبد ضيفي ما دام مقيماً عندي ، ألبي له كل طلب كما يلبي العبد طلبات سيده ، وما في خلق يشبه خلق العبد إلا هذا الخلق** .

نظـرة أدبيـة

في هذه الأبيات نفحة من نفحات الأخلاق العربية الكريمة التي هذبها الإسلام ، ومنحها مزيداً من السمو والرفعة ، فصاحبنا يحدثنا عن كرم يده ، ونفسه ، أما كرم يده فقد جر عليه ديوناً ثقيلة ، حملت قومه على عتابه ؛ وأما كرم نفسه فتجلى في تنكبه طريق أقاربه التي ساروا عليها ، فإذا كان قومه صغار النفوس ، يريدون له كل شر وأذى ، ويحقدون عليه ، ويتخلون عن نصرته في حالة العسر ، فأن نفسه الكريمة تأبى سلوك هذا الطريق الملتوي ، وتعاتبهم بالإحسان إليهم ، وترد شرهم بالأنعام عليهم ، عملاً بقوله تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن » وتلك خطة مثلى في الأخلاق ، والسلوك الاجتماعي لا ينهجها إلا كل سيد عظيم كبير النفس .. « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم » .

وأسلوب الأبيات قوي جزل ملائم لغرض الحماسة التي تنفعل معها النفس فتشتد عواطفها . وفي الأسلوب بعض الألفاظ والعبارات الغريبة بالنسبة إلى عصرنا مثل : جفنة ، ثردا ، نهد ، عتيق ، زجروا لي طيراً ، زجرت لهم طيراً سعدا .

وأثر الثقافة الإسلامية واضح في بعض معاني النص وعباراته ، كما في البيت السادس الذي اقتبس معناه وأسلوبه من قوله تعالى في سورة الحجرات : « ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ؟ ! » .

للمناقشة

1 ـ عاتب الشاعر قومه بسبب الديون المتراكمة عليه ـ أذكر الأسباب التي جرت عليه هذه الديون .

2 ـ للشاعر وقومه في الحياة موقفان مختلفان ـ بين كلاً منهما .

3 ـ في النص أفكار إسلامية ـ وضح هذه الأفكار .

4 ـ هل تستطيع بالاعتماد على الأبيات السابقة أن تتحدث عن الصفات التي يصبح بها المرء سيد قومه ؟ وضح ذلك .

تطبيق

قال الله تعالى :

« ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم »

وقال الشاعر :

ولا أحمل الحقد القديم عليهم ... وليس كريم القوم من يحمل الحقدا

- أكتب في المعنى الوارد في الآية الكريمة ، وفي قول الشاعر ، وبين أن الحقد صفة ذميمة تؤدي إلى أسوأ النتائج ، وأن التسامح شيء ضروري لتعاون الناس واجتماعهم .

إيثـارة امـرأة عـربيـة

تقـديـم :

من الأخلاق الفاضلة التي اشتهر بها العرب النجدة والشجاعة والكرم ؛ والنص الذي بين يديك هو إحدى تلك الصور الرائعة ، التي تمثل شيمة عربية أصيلة ، أبرزتها على مسرح الواقع امرأةٌ عربيةٌ لم تجد في بيتها ما تقدمه إلى ضيفها إلّا خبزة آثرته بها على بنيها الجياع

النـص :

كانَ عَبدُ اللهِ بنُ عباسٍ من أجوادِ العربِ ، وكانَ منصرفاً من الشّامِ إلى الحجاز فنزل منزلاً في الطريقِ ، وطلبَ من غِلْمانِهِ طعاماً فلم يجدوا ، فقالَ لوكيلهِ : « اذهبْ في هذهِ البَرِّيَّةِ فلعلكَ تَجِدُ راعياً أو حياً عندَهُ لبنٌ أو طعامٌ » .

فمضى بالغلمان ، حتى رأوْا عجوزاً في حيٍّ ، فقالوا لها : أعندكِ طعامٌ نبتاعُهُ ؟

قالتْ : أَمّا البيعُ فلا ـ ولكنّ عندي مالي ، ولأبنائي به حاجةٌ ! .

قالوا : فأينَ بَنوكِ ؟

قالت : في رعيٍ لهمْ ، وهذا أوانُ أوبتِهِمْ .

قالوا : فما أعددْتِ لكِ ولهمْ ؟

قالتْ : خُبزةً تحتَ مَلَّتِها ! .

قالوا : وما عندكِ غيرُ هذا ؟

قالتْ : لا شيءَ .

قالوا : هل تمنعين النصفَ وتجودين بالكُلِّ ؟

قالتْ : نعمْ ، لأنَّ إعطاءَ الشطرِ نَقِيصةٌ ، وإعطاءَ الكلِّ كمالٌ وفضيلةٌ . فأنا أمنع ما يَضَعُني ، وأَمْنَحُ ما يَرْفَعني . فأَخذوها ولم تسألْهُمْ مَنْ همْ ، ولا من أين جاءوا ؟.

فلما جاءوا إلى عبدِ اللهِ وأَخبروهُ بِخبرها ، عَجِبَ من ذلكَ ثُمَّ قالَ لهمْ : احملوها إليَّ الساعةَ . فَرَجَعوا إليها وقالوا لها : انطلقي معنا إلى صاحِبنا فإنَّه يريدُ أَنْ يراكِ . فقالتْ : ومَنْ صاحبُكُمْ ؟ قالوا : عبدُ اللهِ بنُ العباسِ . قَالتْ : وأبيكُمْ هذا هو الشَّرفُ العالي وذِرْوَتُهُ الرفيعةُ ـ وماذا يريدُ منّي ؟ قالوا : مُكافأَتَكِ وبِرَّكِ . فقالتْ : أَوَّاه ، واللهِ لَوْ كانَ ما فعلْتُ له معروفاً ما أخذتُ له بَدَلاً ، فكيفَ وهو شيءٌ يجبُ على الْخَلْقِ أَنْ يشاركَ فيه بعضُهُمْ بَعْضاً ؟ فلمْ يزالوا بها حتى أَخذوها إليه .

فلما وصلَتْ إليه سلمتْ فردَّ عليها السلامَ ، وقَرَّبَ مَجْلِسها ثُمَّ قالَ لها : مِمَّنْ أَنْتِ ؟ قالَتْ : مِنْ بني كَلْبٍ . قالَ : فكيفَ حالُكِ ؟ قالتْ : أَسهرُ اليسيرَ ، وأَهجعُ أَكثرَ الليلِ وأَرى قُرةَ العينِ في بَنِيَّ فلمْ يكُ في الدنيا شيءٌ إلا وَجدتُهُ فيهمْ .

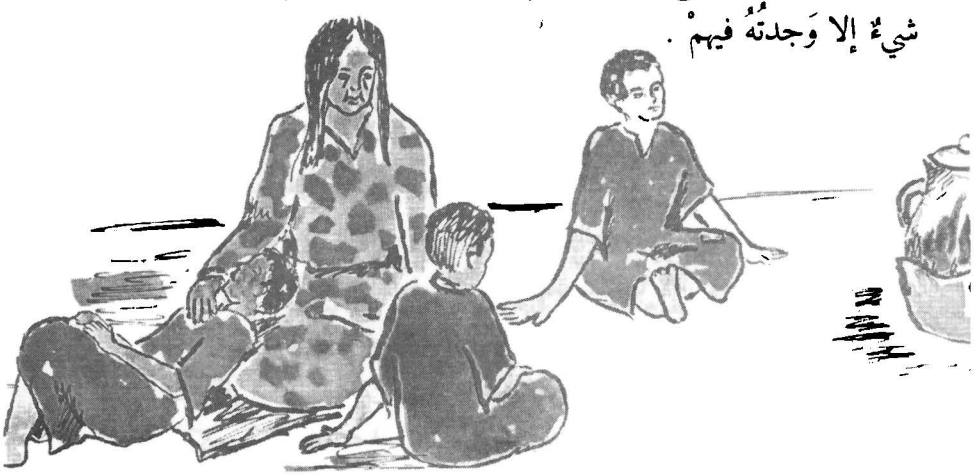

قال : فما ادَّخرْتِ لِبنيكِ إذا حضروا ؟ قالتْ ادخرتُ لهم ما قالهُ عنترةُ :

ولقدْ أبيتُ على الطَّوى وأَظَلُّـــه حتى أنالَ به كريمَ المأْكَلِ

فازدادَ عبدُ اللهِ منها تَعَجُّباً ثم قالَ لها : لو جاءَ بنوكِ وهمْ جِياعٌ فما كنتِ تصنعين ؟ قالتْ : يا هذا لقد عَظُمَتْ عندكَ هذهِ الخبزةُ حتى أكثرتَ فيها مقالَكَ . وشغلْتَ بها مالَكَ فَالْهُ عن هذا فإنَّهُ يُفسدُ النفسَ .

فقال عبد الله : (أَحضِروا إليَّ أولادها) فأحضروهم . فلما دنوْا منه رأوْا أمهم وسلموا ، فأَدناهم إليه وقال : إني لم أطلبْكم وأُمَّكمْ لمكروهٍ وإنما أحب أنْ أُصْلِحَ مِنْ شأنِكمْ وأَلَمَّ شعثَكمْ . فقالوا : إنَّ هذا قَلَّ أَنْ يكونَ إلَّا عن سُؤالٍ أو مكافأةٍ لفعلٍ قديمٍ .

قال : ليسَ شيءٌ من ذلكَ ولكنْ جاورْتُكمْ في هذه الليلةِ فأحببتُ أَنْ أضعَ بعضَ مالي فيكمْ . قالوا : يا هذا ، نحنُ في خفضِ عيشٍ وكَفافٍ من الرزقِ ، فوجِّهْهُ نحو مَنْ يستحقهُ ، وإنْ أردتَ النوالَ مبتدئاً مِنْ غيرِ سُؤال فتقدمْ فمعروفُكَ مشكورٌ وبِرُّكَ مَقْبولٌ . [من قصص العرب]

شرح الكلمات :

نبتاعه : نشتريه ـ **أوبة** : من آب يؤوب أوبة عاد ورجع ـ **وأبيكم** : كلمة قسم والمعنى وحياة أبيكم ـ **الملة** : الرماد الحار ـ **الذروة** : ذروة الشيء أعلاه ـ **هجع** : نام ـ **قرة العين** : هنا السرور والفرح ـ **الطوى** : الجوع ـ **ألم شعثكم** : أصلح حالكم ـ **عمرك الله** : أطال عمرك ـ **الغير** : الأحداث والأهوال

للمناقشة

1 ـ ما الصفة التي وصف بها الكاتب **عبد الله بن عباس** ؟

2 ـ أذكر الحوار الذي وقع بين الوكيل والعجوز ؟

3 ـ لم جادت العجوز بالخبزة ، ولم تجد بنصفها ؟

4 ـ كيف كانْ تأثير قصة العجوز على **عبد الله بن عباس** ؟

5 ـ أذكر الحوار الذي جرى بين **عبد الله بن عباس** وأبناء العجوز .

6 ـ كيف كافأ **ابن عباس** العجوز وأبناءها ؟ اختر عنوانا مناسبا للنص .

الأشعة السينية العجيبة والطب

تقـديـم :

محمد عاطف البرقوقي . كاتب مصري معاصر . امتاز بالأسلوب العلمي الدقيق الواضح . له مؤلفات علمية . ويعد من رواد الترجمة العلمية الدقيقة إلى اللغة العربية ، وفي هذا الموضوع يحدثنا عن « الأشعة السينية » إحدى المكتشفات العلمية الحديثة . التي كان لها أكبر الأثر في خدمة البشرية . وتخفيف آلامها .

النـص :

هناك أشعَّةٌ غيرُ منظورةٍ متعددةُ الأنواعِ ، ولها مختلفُ الصفاتِ ، ومن هذه الأشعةِ غيرِ المنظورةِ ، تلك الأشعَّةُ العجيبةُ الغريبةُ التي سُمِّيتْ الأشعةِ السِّنِيَّةِ أَوَّلَ اختراعِها لغَرابتِها ، وقد كشفها العَالِمُ الألمانيُّ « ريتجن » 1845 ـ 1923 م ، وكانَ رئيساً لمعهدِ الطَّبيعةِ في معهد « فورز بورج » .

وقد أكبَّ « ريتجنٌ » على دراسة هذه الأشعة ووصل إلى حقائقَ كثيرةٍ متعددةٍ عنها ، وأهم صفاتها أنها موجاتٌ مُسْتَعْرَضَةٌ مثلُ أشعَّةِ الضَّوءِ ، الا أنها أقصرُ في طولِ مَوْجتِها ، ولقِصَرها تستطيعُ أن تَخْتَرقَ الأجسامَ التي لا يُمكِن للأشعة الضَّوئِيَّةِ اختراقُها . منها ما يُمْكِنُها أن تخترقَ لَوْحاً من الحديد سمكُه قدمٌ واحدةٌ ، وبناءً على هذه الخاصِّيَّةِ استُخْدِمَتِ الأشعةُ السينيَّةُ في علم الطِّبِّ والجراحةِ لتصويرِ بعض أعضاءِ جسمِ الإنسانِ ، لمعرفة مواضع كسر العظام ، والأجسام الغريبة فيه كرصاصَةٍ بُنْدُقِيَّة ، أو دبُّوسٍ معدنيّ ابتلعهُ طفلٌ .

وهناك فرعٌ في الطِّبِّ يعتمدُ أساسُه على التَّصويرِ بالأشعَّة السينيةِ لمعرفةِ أمراضِ الكُلَى والمرارةِ ، وأمراضِ الصَّدرِ والمعِدَةِ . فمرضُ السُّلِّ يَتْرك بعضَ الجروحِ أو الندباتِ في الرئتين ، فيُمْكنُ بتصويرِ رئتَي المريضِ كَشْفُ وجودِ هذه الجروحِ ، فتساعدُ الطبيبَ على دقة التشخيص . وفي بعض حالاتِ أمراضِ المعِدَة يُعطَى المريضُ جرعةَ « بسموت » ـ على شكلِ حبوبٍ أو في اللبن ـ ، والبسموتُ مُعتِّمٌ للأشعة السِّينيَّة ، فبتصوير المعدَةِ عدةَ مراتٍ يمكن اقتفاءُ أثرِ البسموت عند مرورِه في أجزاءِ المَعِدَةِ ، وبذلك يُمْكِنُ إعادةُ تشخيصِ أمراضٍ كثيرةٍ ، ومعرفةُ حالاتٍ أخرَى مثل ورَمِ بعضِ الأجزاءِ ، أو وُجودِ حصوةٍ في المرارَةِ أو الحالِبِ .

[محمد عاطف البرقوقي]

شرح الكلمات :

رونتجن 1845 ـ 1923 : عالم ألماني اكتشف الأشعة التي بواسطتها تم تصوير الأشياء من وراء الأجسام الكثيفة ـ **أكب على كذا** : تابع البحث فيه ـ **التشخيص** : معرفة الداء بصورة ما ـ **جرعة من الدواء** : كمية قليلة منه ـ **اقتفاء الأثر** : تتبعه ـ **الحالب** : هو الأنبوبة الواصلة ما بين الكلية والمثانة .

للمناقشة

1 ـ من اكتشف الأشعة السينية ؟
2 ـ ما الحقائق التي توصل إليها المكتشف ؟
3 ـ ما أهم خصائص هذه الأشعة ؟
4 ـ فيم استغل العلم الحديث هذه الأشعة ؟
5 ـ ما الدور الذي يلعبه البسموت في التشخيص ؟
6 ـ ما الأمراض التي يمكن اكتشافها ومعالجتها بالأشعة السينية ؟

مـع لاجئـة في العيـد

تقـديـم :

فدوى طوقان : شاعرة فلسطينية معاصرة . من مدينة نابلس اشتهرت بشعرها الوجداني الرقيق ، وقصائدها الوطنية المستوحاة من نكبة بلادها . إذ شرد مواطنيها الغزاة الصهاينة الذين أتوا من وراء البحار بالتواطؤ مع الاستعمار ليقيموا وطناً قومياً لهم في فلسطين على حساب سكانها العرب الأصليين ، وأصبح الفلسطينيون يعيشون خارج أرضهم في مخيمات لا توفر لهم الحياة الإنسانية الكريمة .

وفي هذا النص ، نرى الشاعرة ترسم مشهداً من مشاهد البؤس في مخيمات اللاجئين للاجئة وافاها العيد وهي تتجرع كؤوس الشقاء ، وتلسعها سياط التعاسة والتشريد ، فتقول الشاعرة مخاطبة اللاجئة :

النـص :

أُخْتَاهُ ، هَذَا الْعِيدُ رَفَّ سَنَاهُ فِي رُوحِ الْوُجُودِ
وَأَشَاعَ فِي قَلْبِ الْحَيَاةِ بَشَاشَةَ الْفَجْرِ السَّعِيـدِ
وَأَرَاكِ مَا بَيْنَ الْخِيَامِ قَبَعْتِ تِمْثَالاً شَقِيـًّا
مُتَهَالِكاً يَطْوِي وَرَاءَ هُمُودِهِ أَلَمـاً عَتِيـــًّا
يَرْنُو إِلَى اللَّاشَيْءِ ... مُنْسَرِحاً مَعَ الْأُفُقِ البَعِيدِ

* * *

أُخْتَاهُ : مَالَكِ إِنْ نَظَرْتِ إِلَى جُمُوعِ الْعَابِرِينْ
وَلَمَحْتِ أَسْرَابَ الصَّبَايَا مِنْ بَنَاتِ الْمُتْرَفِينْ
مِنْ كُلِّ رَاقِصَةِ الْخُطَى كَادَتْ بِنَشْوَتِهَا تَطِيرْ

الْعِيدُ يَضْحَكُ فِي مُحَيَّاهَا وَيَلْتَمِعُ الـــسُّرُورْ
أطرقت واجمة كأنك صورة الألم الــدفـينْ

* * *

أُخْتَاهُ أَيُّ الذِّكْرَيَاتِ طَغَتْ عَلَيْكِ بِفَيْضِهَـا
وَتَدَفَّقَتْ صُوَراً تُثِيرُكِ فِي تَلَاحُـقِ نَبْضِهَـــا
حَتَّى طَغَى مِنْهَا سَحَابٌ مُظْلِمٌ فِي مُقْلَتَيْـــكِ
يَهْمِي دُمُوعاً أَوْمَضَتْ وَتَرَجْرَجَتْ فِي وَجْنَتَيْكِ
يَا لِلدُّمُوعِ الْبِيضِ ، مَاذَا خَلْفَ رَعْشَةِ وَمْضِهَـا ؟

* * *

أَتَرَى ذَكَرْتِ مَبَاهِجَ الْأَعْيَادِ فِي «يَافَا» الْجَمِيلَةْ ؟
أَهَفَتْ بِقَلْبِكِ ذِكْرَيَاتُ الْعِيدِ أَيَّامَ الطُّفُولَةْ ؟
إِذْ أَنْتِ كَالْحَسُّونِ تَنْطَلِـقِينَ فِي زَهْوٍ غَرِيــرْ
وَالْعُقْدَةُ الْحَمْرَاءُ قَدْ رَفَّتْ عَلَى الرَّأْسِ الصَّغِيرْ
وَالشَّعْرُ مَنْسُولٌ عَلَى الْكَتِفَيْنِ مَحْلُولُ الْجَدِيلَـهْ

* * *

أَنْتِ تَنْطَلِقِينَ بَـيْنَ مَلَاعِبِ الْبَلَدِ الْحَبِيـــبْ
تَتَرَاكَضِينَ مَعَ اللِّدَاتِ بِمَوْكِبٍ فَرِحٍ طَرُوبْ
طَوْراً إِلَى أُرْجُوحَةٍ نُصِبَتْ هُنَاكَ عَلَى الرِّمَـــالْ
طَوْراً إِلَى ظِلِّ الْمَغَارِسِ فِي كُنُوزِ الْبُرْتُقَـــالْ
وَالْعِيدُ يَمْلَأُ جَوَّكُنَّ بِرُوحِهِ الْمَرِحِ اللَّعُـــوبْ

* * *

وَالْيَوْمُ ، مَاذَا الْيَوْمُ ، غيْرُ الذِّكْرَيَاتِ وَنَارِهَا ؟
وَالْيَوْمَ ، مَاذَا غَيْرُ قِصَّةِ بُؤْسِكُنَّ وَعَارِهَـــا
لَا الدَّارُ دَارٌ ، لَا ، وَلَا كَالْأَمْسِ ، هَذَا الْعِيدُ عِيدْ
هَلْ يَعْرِفُ الْأَعْيَادَ أَوْ أَفْرَاحُهَا رُوحٌ طَرِيـــدْ
عَانٍ تُقَبِّلُهُ الْحَيَـاةُ عَلَى جَحِيمِ قِفَارِهـــا
أُخْتَاهُ : هَذَا الْعِيدُ عِيدُ الْمُتْرَفِينَ الْهَانِئِـــينْ
عِيدُ الْأُلَى بِقُصُورِهِم وَبُرُوجِهِمْ مُتَنَعِّمِـــينْ
عِيدُ الْأُلَى ، لَا الْعَارُ حَرَّكَهُمْ ، وَلَا ذُلُّ الْمَصِيرْ
فَكَأَنَّهُمْ جُثَثٌ هُنَاكَ بِلَا حَيَاةٍ أَوْ شُعُـــورْ
أُخْتَاهُ لَا تَبْكِي ، فَهَذَا الْعِيدُ عِيدُ الْمَيِّتِـــينْ

[فدوى طوقان]

شرح الكلمات :

رف ستاه : تلألأ ضياؤه ـ **قبع في بيته** : انزوى فيه واستتر ـ **الهمود** : السكون ـ **عتيا** : مصدر من عتا يعتو : جاوز الحد في ظلمه ـ **يرنو** : ينظر ـ **المحيا** : الوجه ـ **واجمة** : اسم فاعل من وجم : عبس وجهه وأطرق من شدة الحزن ـ **يهمي** : ينهمر ـ **هفا** : خفق ـ **الحسون** : نوع من العصافير المغردة ـ **الزهو** : الكبرياء ـ **الغرير** : الذي لا خبرة له ـ **اللدات** : مفردها لدة : المماثل في السن ـ **عان** : اسم فاعل من عنا يعنو ذل وخضع .

تحليل النص

تتوجه الشاعرة بالخطاب إلى أختها **اللاجئة .. نزيلة الخيام** .. فتناديها قائلة بأن **العيد قد نفخ روحه السحري** في الكون ، وأشاع البهجة والفرح في كل مكان . وأنت **بين الخيام** ، ساكنة لا تتحركين ، **كتمثال مرتم** لا يقوى حتى على النهوض ، تجسد فيه الحزن والأسى ، وهو يخفي وراء سكونه وجموده **آلاماً عظيمة وعميقة** ، تسمرت عيناه في الأفق البعيد ، ولكنه لا ينظر في شيء معين .

لماذا تطرقين برأسك **حزينة ساكنة** وأنت ترين جموع المارين المحتفلين بالعيد والصبايا من بنات الأغنياء اللواتي يتمايلن ، يرقصن خطواتهن فرحا وطربا ، ويكدن أن يطرن نشوة وابتهاجاً ، تظهر حلاوة العيد **وألفه على وجوههن** ، وأنت قد **لفك الحزن** بصمته .

يا أختي ، أي **ذكريات أغرقتك** بصورها المتلاحقة **فأثارتك** ، وبدت آثارها حزناً قاتماً في عينيك ، **ودموعاً** تلتمع وتسيل على خديك ؛ ترى ماذا يكمن خلف القطرات البيضاء المنحدرة من عينيك ؛ ماذا خلف ارتجافها ولمعانها في وجنتيك .

هل تذكرت أفراح العيد في مدينة « **يافا** » عروس الساحل الجميلة ؟ هل حن قلبك لذكريات العيد أيام الصبا ؟ حين كنت طليقة تمرحين كالعصفور في خيلائه وبراءته ؟ والشريطة الحمراء تتمايل على رأسك الصغير كلما لعبت وقفزت ، وشعرك متراخ على كتفيك وقد حلت ضفائره .

حين كنت تنفلين مرحة بين ساحات بلدك الحبيب ، تتراكضين مع رفيقاتك ببهجة وفرح ، مرة إلى أرجوحة من أراجيح العيد المنصوبة على الرمال ، ومرة أخرى

تتفيآن في ظل أشجار البرتقال ، والعيد يخيم ببشاشته وبروحه المرحة عليكن فيملأكن سعادة .

أما اليوم ، فلم تبق غير **الذكريات** التي **تذكي الآلام وتلهبها** ، بنيرانها المحرقة ، ولم تبق غير **قصة البؤس والعار** الذي لحق باللاجئين . لم تعد الدار داراً ، فقد اغتصبها الظالمون .. ولم يعد العيد عيداً ، فقد سلبه بهجته الظلم والتشريد .. وكيف يمكن أن يعرف طعم العيد من شرد من بلده ، يطارده **البؤس والعار** في كل مكان ، **يعيش بلا وطن** ، وتعبث بمصائره الأيام ، وإذا انتقل من أرض إلى أرض فكأنه ينتقل من جحيم إلى جحيم .

يا أختي اللاجئة ، هذا العيد عيد **الأغنياء** المتنعمين الذين يعيشون في **قصورهم** ومنازلهم **الفخمة** ، يشبعون **شهواتهم** ، ويتقلبون في **لذاتهم** ، **عيد الجبناء الأذلاء** الذين لا يحسون **بعار النكبة** ، فكأنهم **أموات** وهم أحياء ، لأنهم راضون بالذل ، فلا تبكي يا أختي ، فهذا العيد ليس لنا ، وإنما هو **عيد الأموات** ..

نظـرة أدبيـة

الغرض من هذا النص تبيان ما يعانيه اللاجئون في نكبتهم الكبرى ، وقد عرضت الشاعرة لنا لوحة حزينة تمس شغاف القلوب . لاجئة في العيد .. وأي عيد يمكن أن تحس به اللاجئة .. انه ينعكس على نفس اللاجئة تعاسة وشقاء ، وحزناً وأسى ، لأنه يثير في نفسها ذكريات الأمس .. ذكريات الأعياد السابقة في بلدها حين كانت تحتفل بالعيد حرة طليقة ، تشع من عيونها السعادة والهناء .. ذكريات الطفولة ، ومرحها ، وبراءتها ، وزهوها ، وخيلاءها . وهي إذ ترى من يحتفل بالعيد ، تشعر أن هؤلاء ليسوا من قومها .. إنهم أناس لم تلسعهم سياط العار .. ولم تحرقهم نيران النكبة .. فهم أموات بين الأحياء .. وعيشة الذل أهون منها الموت .

وقد استطاعت الشاعرة أن تتقصى دقائق اللوحة الفنية التي رسمتها ، وبعثت صورها المتلاحقة الحياة في هذه اللوحة الفنية ، فعشنا مع اللاجئة في العيد تعاستها وشقاءها ، وعشنا معها ذكرياتها في ملاعب الصبا وغضبها على الذين لم يحرك شعورهم العار .

أما الألفاظ التي استعملتها ، فقد كانت تلائم الموضوع المطروح ، ومعظمها ألفاظ شاعرية رقيقة موحية ، تفيض حزناً وأسى . وأسلوب الأبيات سلس ينساب في سهولة ويسر ، وقد زاد تنوع القافية من حرية الشاعرة في التعبير ، وهذا ما نلمحه في كثير من قصائد الشاعرة الأخرى ، وفي كثير من قصائد الشعر الحديث .

للمناقشة

1 ـ ما الأثر الذي تركه حلول العيد في الوجود ؟

2 ـ كيف استقبلت **اللاجئة** العيد ؟

3 ـ ماذا كان شعور اللاجئة حين رأت المحتفلين بالعيد ؟ ولم أطرقت واجمة ؟

4 ـ ما الذكريات التي بعثها العيد في نفس اللاجئة ؟

5 ـ ما الفرق بين عيد اليوم وعيد الأمس بالنسبة إليها ؟

6 ـ هل يشعر بفرحة العيد ويحتفل به المستعمرون والمشردون ؟ ولماذا ؟

7 ـ بماذا شبهت الشاعرة المحتفلين من قومها بالعيد ؟ وضح السبب ؟

8 ـ أذكر الأبيات التي أثرت فيك أكثر من غيرها ، ولماذا؟

تطبيق

ـ صف حالة اللاجئين في العيد

مـدينـة الحـيرة

تقـديـم :

مدينة الحيرة ، مدينة قديمة ، قريبة من الكوفة ، وبها القصران المشهوران « الخورنق » ، « والسدير » كانت عاصمة ملوك المناذرة قبيل الإسلام . وهذا أحد أبنائها المعتزين بها يحاول أن يجعل منها فردوس الأرض المنشود .

النـص :

كان بعضُ وُلاة الكوفةِ يذُمُّ الحيرةَ في أيامِ بَنِي أميةَ ، فقال له رجلٌ من أهلها وكان عاقلاً ظريفاً : أتَعِيبُ بَلْدةً بها يُضْرب المثلُ في الجاهليَّة والإسْلامِ ! قال : وبماذا تُمْدَح ؟ قال : بصحةِ هوائِها ، وطيبِ مائِها ، ونزهةِ ظاهِرِها تَصْلح للخُفِّ والظِّلفِ ، سهلٌ وجبلٌ ، باديةٌ وبستانٌ ، بَرٌّ وبحرٌ ، محلُّ الملوكِ ومَزَارهُم ، ومَسكنُهم ومَثوًى لهم ، وقد قدِمْتَها ـ أصلحك اللهُ ـ مُخِفًّا فرجَعْت مُثْقلاً ، ووردْتَها مُقِلّاً فأصارتْك مُكْثِراً . قال : فكيف نعرفُ ما وصفْتها به من الفضلِ ؟ قال : بأن تصيرَ إليَّ ، ثم ادع ما شئتَ من لذَّات العَيْشِ ، فواللهِ لا أجوزُ بك الحِيرةَ فيه !.

قال : فاصنعْ لنا صنيعاً ، واخْرُجْ من قَوْلك . قال أَفْعَل ، فصنعَ لهم طَعَاماً وأطْعَمَهم من خُبْزِها وسَمَكِها وما صِيدَ مِن وحْشِها من ظِباءٍ ونَعامٍ وأرانبَ وحُبَارَى ، وسقاهم ماءها في قِلَالها ، وأَجْلسَهم على رَقْمِها ، ولم يَسْتَخْدِم لهم حُرًّا ولا عَبْداً إلا من مُوَلَّديها ومولدَاتِها ، من خدمٍ ووصائفَ كأنهم اللؤلؤُ ، لغتُهم لغةُ أهلِها ، ثم غنَّاهم « حُنَين » وأصحابه في شعرِ

عَدِي بنِ زيدٍ شاعرِهم ، وأعشى همدان لم يتجاوزهما وحياهم برياحِينِها ، ونقلَهم على شَرَابها ، وقد شَرِبوا بفواكهها ، ثم قال له : هل رأيتَنِي استَعَنْتُ على شيءٍ مِمَّا رأيتَ وأَكَلْتَ وشربتَ وافْتَرَشْتَ وشممتَ وسَمِعْتَ بِغَيْرِ مَا في الحِيرَةِ ؟ قال : لا واللهِ ، ولقد أحسنتَ صِفَةَ بلَدِكَ ، ونَصَرْتَه فأَحسنتَ نُصْرَتَه والخُروجَ مما تضمنته ، فبارك الله لكم في بلدكم .

[عن قصص العرب]

شرح الكلمات

ظاهرها : خارجها ـ **الخف** : للبعير والأنعام مثل الحافر لغيرهما ـ **الظلف** : يجمع على ظلوف ، وأظلاف بمنزلة الحافر للفرس ، وهو للحيوانات المجترة ـ **الحبارى** : طائر طويل العنق رمادي اللون ـ **الرقم** : الوشي المخطط ، والبرود المخططة ، جمعه أرقام ـ **نقلهم** : أطعمهم النقل ، وهو ما يؤكل على الشراب ـ **قدمتها مخفا** : أي جئتها محتاجا .

للمناقشة

1 ـ بم وصف الرجل مدينة الحيرة ؟
2 ـ هل كان الرجل صادقاً في وصفه لبلدته ؟
3 ـ هل اقتنع الوالي بوصف الرجل ؟ وماذا طلب منه أن يفعل ؟
4 ـ ما المحاسن التي وصف بها بلاده ؟
5 ـ هل استعان بغير « منتوجات » بلده في ضيافته ؟
6 ـ اعتمد الرجل في ضيافته للوالي على « منتوجات » بلاده في كل شيء ـ لخص ذلك بأسلوبك .
7 ـ ما رأيك في صنيع هذا الرجل ؟
8 ـ من واجبنا العمل على تقدم الوطن وازدهاره ـ ما الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك ؟

الفنون الجميلة عند العرب

تقديم :

ضربَتِ الحضارة الإسلاميةُ بسهمٍ وافر في مختلف العلوم والفنون . وأسهمت إسهاماً إيجابيًّا في دفع الحضارة الإنسانية أشواطاً بعيدة إلى الأمام .

والنص الذي بين يديك يعطيكَ صورةً واضحةً عن عنايةِ العرب بالفنون على اختلافِ أشكالِها .

النص :

وَرِثَ العربُ فيما وَرِثُوا عن الأُممِ التي دخلتْ في حَوْزَتِهم الفنونَ الجميلةَ ، والصناعاتِ ، وقد أَخذُوا يحذِقونها ويبرعون فيها ، فلم يمضِ الصدرُ الأولُ حتى نَبَغَ منهم المِعْمارِيّون ، والحفارون ، والمصورون ، والنقاشون دون أَنْ يروْا في شيءٍ من ذلك مخالفةً لنصوصِ شريعتِهِمْ ، ولم يقفوا عند حد الحِذْقِ والبراعةِ ، بل تعدوه إلى التَّفَنُّنِ والإبداعِ ، فَنَقحوا وصَحَّحَوا وأَضافوا ، ثم اخترعوا وابتكروا ، حتى طبعوا تلكَ الفنونَ بالطَّابَعِ العربيِّ ، حِرْصاً على شخصيَّتِهِمْ أَنْ تفنى ، وعلى نبوغِهِمْ وعبقريتِهِمْ أَنْ يذهبا ، فأصبحَتْ الروحُ العربيةُ ، حيث تكونُ ، بارزةً واضحةً ، يَنْدمِجُ فيها غيرُها ولا تَنْدمِجُ في شيءٍ ، ولهذا خلقتْ لِنفسِها فناً يوافقُ ذوْقَها ، ويتمشى مع طبعِها ، وسُرعانَ ما انتشرَ في أَرجاءِ المملكةِ الواسعةِ انتشارَ الكَهْرباءِ .

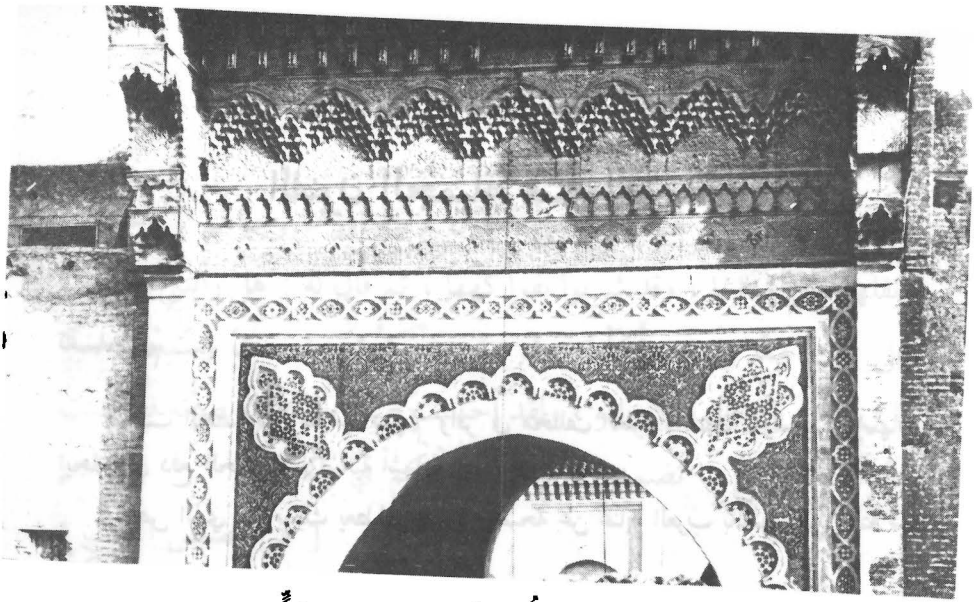

نعم ، قد خضعتِ الفنونُ عندَ العربِ إلى حَدٍّ ما لنواميسِ الطبيعةِ المحلِّيةِ ، فاصطبغتْ في كلِّ قُطْرٍ بصبغتِهِ الخاصةِ ، ولكنها كانت في كلِّ أَحوالِها مِنْ أَندلسيٍّ ، وَمَغْرِبيٍّ ، ومصريٍّ ، ولُبنانيٍّ ، وعراقيٍّ ، وهنديٍّ ، ومغوليٍّ عربيةٍ أصيلةً كريمةً ، نبيلةً ، تَنْطِقُ بما للعربِ مِنْ إباءٍ ونجدةٍ وشهامةٍ ونَخْوَةٍ .

وَلَقدْ برعَ العربُ في سائرِ ضروبِ الصناعةِ ، فشادوا البُنْيانَ الفخْمَ من موادَّ أتقنوا صناعتَها كالحجرِ ، والرُّخامِ ، والخشبِ المنجورِ ، وزوَّقوا باطِنَ أبنيتِهِمْ بالرسومِ والصورِ الفائقةِ ، وكَفَتُوا النحاسَ الذي أَدخلوهُ في أبوابِ دورِهم ومساجدِهم بالفِضَّةِ والذهبِ ، ومَوَّهوا أدواتِهم وأوانيَهُمْ الزجاجيةَ والخَزفيَّةَ بالميناءِ ، ولَبَّسُوا بالأحجارِ الكريمةِ والعاجِ نفائِسَهم وزخارفَهم ، وإِنِّي أُوردُ قِصةً أَنقلها عن المقْرِيزيِّ للاسْتِدْلالِ بها على شَغَفِ القومِ بفنِّ التصويرِ وقتَئِذٍ ، ومبلغِ عنايتِهم بالمصورين ، حتى دوَّنَ بعضُ المؤرخين أسماءَهمْ في كتابٍ سماه : « ضَوْءَ النبراسِ وأُنسَ الجُلّاسِ في أَخبارِ المُزَوِّقين من الناسِ » .

قال المَقْرِيزيُّ : كانَ اليازوريُّ سيدُ الوزراءِ ، الحسنُ بنُ عليٍ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أَحدُ وزراءِ الفاطميين ، شغوفاً بالنظرِ إلى الصُّوَر والكتب المزوقةِ ، وَولعا بالتحريضِ بينَ المصورين وإغراءِ بعضِهِمْ ببعضٍ . وقد حَدَثَ مرةً أَنْ استدعى ابنَ عزيزٍ ، المصوِّرَ العراقي لمحاربةِ المصوِّرِ المصريِّ المعروفِ بالقصيرِ ، لأنه كان يشتطُّ في أُجرتِه ، فلما أَحضر الاثنين في مجلسِهِ قال ابنُ عزيزٍ : « أَنا أُصور صورةً إذا رآها الناظرُ ظن أَنها خارجة من الحائطِ » ، وقال القصير : « لكن أَنا أُصورها فإذا نظرها الناظر ظن أَنها داخلةٌ في الحائط » . فقال الوزير : « هذا عجبٌ » ، وأَمرهما أن يصنعا ما وَعدا به ، فصوَّرا صورتين في حَنِيَّتَينِ مَدْهونَتَيْنِ مُتقابلتينِ ، هذهِ تُرى كأَنَّها داخلةٌ في الحائطِ ، وتلكَ تُرَى كأَنَّها خارجةٌ منه . صورَ القصيرُ الصورةَ بثيابٍ بيضٍ وقدْ دهنَ الحنيةَ بالسوادِ ، فكانت كأنها داخلةٌ فيها . وصورها ابنُ عزيزٍ بثيابٍ حُمْرٍ وقد جعل الحنيةَ صفراءَ ، فكانت كأنها خارجةٌ منها . فاستحسنَ اليازوريُّ ذلكَ مِنهما وخَلَعَ عليهما ، ووهبَ لهما كثيراً من الذهبِ . ومما هو حَرِيٌّ بالذكرِ هنا ، أَنَّ العربَ راعَوْا في كل هذهِ الزخارفِ الروحَ الدينيةَ الناطقةَ بأَنَّ نضْرةَ الدنيا وزُخْرُفَها ، وبهجتَها وزينَتَها صائرةٌ إلى الزوالِ ، وأنَّ الجمالَ الباقيَ والنعيمَ المُقيمَ الخالدَ ، إنما هو في الدارِ الأُخرى ، فكان شعارُهمْ في فنونِهم هذهِ كما قال شاعرهُمْ :

تأَمَّلْ سطورَ الكائناتِ فإنَّها ... مِنَ المَلَإِ الأَعلى إليكَ رَسائِلُ

وَقدْ خَطَّ في لوحِ الوجودِ يراعُها : « أَلا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ »

ولعل هذا كان الصارفَ لهم عن عملِ التماثيلِ ونحتِ الأحجارِ ، وعلى الأخصِّ ما كانَ منها كاملاً من إنسانٍ وحيوان ، ومع ذلك فقد

قالَ أَحدُ المؤرخين الفرنسيين : « إنَّ هذا لم يَضِرْهُمْ شيئاً ، فقد كان عندهم من حُسْنِ البيانِ ، ودِقة الوصفِ ما يغني عن إقامة هذه التماثيلِ ، بل كانوا يصورون في اللفظِ ما لعله يَخْفَى في المشاهدةِ » .

[أحمد فهمي العمروسي]

شرح الكلمات :

الصدر الأول : مقدمة العصر الأول ـ **النواميس** : مفرده الناموس : العرف والقانون ـ **الإباء** : الترفع عن الدنايا والصغائر ـ **كفتوا النحاس** : أذابوه وصبوه ـ **موه الشيء بالذهب** : طلاه به ـ **الميناء** : مادة زجاجية يطلى بها ـ **العاج** : عظم ناب الفيل ـ **النضرة** : الجمال والبهاء ـ **الخزف** : ما صنع من الطين وشوي بالنار .

للمناقشة

1 ـ عمن ورث العرب الفنون الجميلة ؟
2 ـ هل وقفوا عند حد الأخذ والتقليد ؟ وضح ذلك ؟
3 ـ ما موقف الحكام من أصحاب الفنون الجميلة ؟
4 ـ ما أهم عنصر ساد الفن العربي في مختلف العصور ؟
5 ـ أذكر أنواع الفنون الجميلة وأثرها في حياة الإنسان .

مـريـم الصنـاع

تقـديـم :

الجاحظ ، أديب وعالم ، قضى حياته بين الكتب ، فحوى في صدره ثقافة الشعوب القديمة من أعاجم وعرب ؛ وقد أراد أن تكون كتاباته وعلمه مستمدة من الحياة وللحياة ، فطبعها بطابع الظرف والفكاهة ، والتنقل من موضوع إلى آخر في خفة ولين ؛ وقد كانت مؤلفاته موسوعة علمية أدبية ، تتلمذ عليها المثقفون من مختلف الطبقات .

والنص التالي عالج فيه الجاحظ فضيلة الاقتصاد بأسلوب عذب يجعلك تشعر باللذة والاعجاب الشديد بهذا الكاتب الكبير .

النـص :

قالَ أصحابُنا من المسجديِّين : اجتمعَ الناسُ في المسجدِ مِمَّنْ ينتحلُ الاِقتصادَ في النَّفقةِ ، (من أصحابِ الجَمْعِ والمنعِ) . وقد كانَ هذا المذهبُ صارَ عندهم كالنسبِ الذي يَجْمَعُ على التحابِّ ... فأقبلَ عليهمْ شيخٌ فقالَ : هل شعرتُمْ بموتِ مريمَ الصَّناعِ ؟ فإنَّها كانتْ من ذواتِ الاقتصادِ ، وصاحبةَ إصلاح ، قالوا : فحدثْنا عنها . قالَ : نوادرُها كثيرةٌ ، وحديثُها طويلٌ ، ولكني أُخبرُكُمْ عن واحدةٍ فيها كافيَةٍ ، قالوا : وما هي ؟ قالَ : زوّجَتِ ابنتَها ، وهي بنتُ اثنتيْ عشرةَ ، فحلَّتها الذهبَ والفضة ، وكستها المرويَّ والوشيَ ، والقزَّ والخزَّ ، وعلقتِ المُعَصْفَـرَ ودقتِ الطِيبَ وعَظَّمتْ أمرَها في عينِ الخَتَنِ ، ورفعتْ مِنْ قدرِها عند الأَحماءِ ، فقالَ لها زوجُها : أَنَّى لكِ هذا يا مريمُ ؟ قالتْ : هو من عندِ اللهِ ! قال دعي عنكِ الجُمْلَةَ وهاتي التفصيلَ ، واللهِ ما كنْتِ ذاتَ مالٍ

قديماً ، ولا وَرِثْتِهِ حديثاً ، وما أَنْتِ بخائنةٍ في نفسِكِ ، ولا في مالِ بعلِكِ ، إلّا أَنْ تكوني قد وقعتِ على كَنْزٍ ، وكيف دارَ الأَمْرُ فقد أسقطْتِ عني مَؤونةً ، وكَفَيْتِني هذهِ النائبةَ ! قالت : اعلمْ أَنِّي منذُ وَلدْتها إلى أَنْ زوّجتُها ، كنتُ أَرفعُ من دقيقِ كلِّ عجنةٍ حَفْنةً ، وكُنَّا كما عَلِمْتَ نخبزُ في كلِّ يومٍ مرةً ، فإذا اجتمعَ في ذلكَ مَكُّوكٌ بعتُهُ ، قالَ : زوجها : أَثْبتَ اللهُ رأيكِ ، وأَرشدَكِ ، ولقدْ أسعدَ اللهُ مَنْ كنتِ له سَكَناً ، وبارَكَ لَمَنْ كنتِ له إلفاً .

[الجاحظ]

شرح الكلمات :

ينتحل : انتحل مذهب كذا أي انتسب إليه ، وانتحل الشعر أو القول : ادعاه لنفسه ـ **التحاب** : مصدر تحاب : أحب كل واحد صاحبه ـ **الصناع** : الحاذقة في الصنعة ـ **المروى** : نسبة إلى مدينة « مرو » التي تقع في فارس ـ **المعصفر** : المصبوغ بالعصفر (وهو صبغ أصفر اللون) **الختن** : الصهر ـ **البعل** : الزوج ـ **مكوك** : معيار يكال به ، وفي الأصل طاس يشرب به .

للمناقشة

1 ـ كيف هيأت المرأة ابنتها للزواج ؟
2 ـ لم استغرب زوجها صنيعها ؟
3 ـ ما مصدر الثروة عندها ؟
4 ـ ما موقف الزوج من صنيع زوجته ؟
5 ـ ما رأيك في هذه القصة ؟
6 ـ ضع عنواناً مناسباً للنص .

جابر بن حيان ـ رائد الكيمياء

تقديم :

ولد جابر بن حيان في مدينة « طوس » من بلاد فارس ، في بداية القرن الثاني للهجرة ، وكان أبوه حيان يشتغل بصناعة العقاقير الطبية ، وقد آزر الدعوة العباسية ، وتنقل في البلاد حتى وصل مدينة طوس ، حيث وقع في قبضة الأمويين ، فقتلوه ، وكفل جابراً أقاربه ، وأقاموا على تربيته وتثقيفه . ولما استقر الأمر للعباسيين ، انتقل جابر إلى الكوفة ، موطن أسرته الأول ، وموئل الثقافة العربية ، والثقافات الأخرى آنذاك ، فنهل ما طاب له ، وقرأ كثيراً من الكتب المترجمة .

وهكذا فقد قدم هذا العالم العربي للإنسانية والعلوم بحوثاً اهتدى بها العلم الحديث .

النص :

جاء عصرُ المأمونِ ، وكان عصراً خِصْباً ، تمَّ فيه نقلُ ألوانٍ من الثقافاتِ الأجنبيةِ إلى اللغةِ العربيةِ ، فأقبلَ « جابرٌ » يستزيدُ من هذهِ الثقافاتِ ، ويَروي غُلَّةَ نفسهِ الطَموحِ مِن مناهِلِها ، ويضيفُ إلى علمه علماً ، وإلى حذقِهِ بَصَراً وخِبْرةً وتجربةً ، حتى إذا استحكمَتْ قدرتُهُ ، واستحصدَتْ خِبرتُهُ ، انتفلَ من التحصيلِ والاستيعابِ إلى طورِ النقدِ والفحصِ والتأليفِ والابتكارِ . وسجَّلَ في علمِ الكيمياءِ ما لا يزالُ إلى اليومِ أُعجوبَةَ العلمِ وَمَنَاطَ التقديرِ من العلماءِ كافةً ، حتى أُطلقَ عليه بحقٍ : « أبو الكيمياءِ » .

ابتكرَ « جابرٌ » جديداً في الكيمياءِ ، فأدْخلَ ما أسماهُ (علمَ الموازينِ) ، لمعادلةِ ما في المعادنِ من طبائعَ ، فجعلَ لكلٍّ من الطبائعِ مِيزاناً ، ولكلٍّ

مَعْدَنٍ موازينَ خاصةً بطبائِعِهِ ، ولم يُسْتَخْدَمْ ذلكَ في العلمِ الحديثِ إلا بعدَ « جابرٍ » ، بزمنٍ طويلٍ .

وكان جابرٌ أولَ من استحضرَ الأَحماضَ « ماء الذهبِ » وأَولَ مَنْ أدخلَ طريقة فصل الذهبِ عن الفضةِ بالحامضِ ، وأولَ من قَدّم عنِ الاِتحادِ الكيميائيِّ نظرةً علميةً تفسرهُ باتصالِ ذَرَّاتِ العناصرِ بعضِها ببعضٍ ، وقد برزَتْ هذهِ النظريةُ في شكلِها العلميِّ على يدِ « جون دالتون » الانجليزيِّ بعدَ جابرٍ بنحو ألفِ عامٍ . وإلى جابرٍ يَرْجعُ كثيرٌ من الْفَضلِ في تَجْلِيَةِ كثيرٍ من المعارفِ التي كانت في نظرِ الناسِ سِحراً ، فأصبحَتْ على يدهِ علماً مدروساً ، وحقائقَ ثابتةً لها أَثَرُها البارزُ في نهضةِ الكيمياءِ والصناعةِ حتى عصرِنا الحاضرِ .

يقولُ « ليكارُ » في كتابهِ تاريخِ الطبِّ العربيِّ : « إنَّ جابراً كانَ من أكبرِ العلماءِ في القرونِ الوسطى ، وأعظمَ علماءِ عصرِه » . ولقد وضعَ جابرٌ أصولَ التجربةِ العلميةِ ، فدعا إلى تحديدِ الغرضِ من التجربةِ والعملِ على اتباعِ الوسائلِ الخاصةِ بها والابتعادِ عما هو مستحيلٌ في نظرِ العقلِ ، والعنايةِ الدقيقةِ باختيارِ الوقتِ الملائمِ لها ، وينصحُ مَنْ يقومُ بها بأَنْ يكونَ صَبوراً مثابراً صامتاً مُتَحَفِظاً ، لا يغترُّ بظواهرِ الأشياءِ ، لأن ذلك قد يُؤدّي في كثيرٍ من الأحيانِ إلى إخفاقِ التجربةِ .

ولجابرٍ كشوفٌ في الكيمياءِ ، لا يكادُ يستقصيها مَنْ يَتَتَبَّعُ نشاطَهُ . فقد كَشَفَ أنَّ مركباتِ النُحاسِ تُكْسِبُ غيرَها لوناً أزرقَ . واستنبطَ طُرُقاً علميةً لتحضيرِ الفولاذِ وتنقيةِ المعادنِ ، وصبغِ الجلودِ والشعرِ ، وتوصلَ إلى نوعٍ من الطِّلاءِ يَقي الثيابَ البللَ ، ويمنعُ الحديدَ أَنْ يصدأَ ، وإلى نوعٍ من الورقِ غيرِ قابلٍ للإحراقِ ، كما اهتدى إلى أَنَّ الشبَّ

يساعدُ على تثبيتِ الألوانِ في الصباغةِ ، إلى غيرِ ذلك من البحوثِ والتجاربِ وألوانِ الابتكارِ التي هيّأتْ له زعامةً علميةً في عصره ، ومكانةً عالميةً اعتزَّ بها الغربُ ، كما اعتزَّ بها الشرقُ ، فكانت كتبُهُ تُدَرَّسُ في جامعاتِ أُوربا حتى عهدٍ قريبٍ ، وفيه يقول « بريتلو » : « إنَّ لجابرٍ بنِ حيانَ في الكيمياءِ ما لِأَرِسْطو في المنطقِ » .

[القراءة الثانوية]

شرح الكلمات :

خصبا : يقال أرض خصبة ، وحقل خصب ، أي زرعه نام وكثير ، أما عصر خصب فهو عصر مليء بالعلوم والمعارف ـ **يروي غلة نفسه** : الغلة اشتداد الحاجة إلى الشرب ، والمراد هنا : شدة حبه للعلم والمعرفة ، ورغبته في التزود منها ـ **الطموح** : صفة مشبهة ، على وزن فعول ، وهو لا يؤنث ، بل تبقى على صيغة المذكر إلا عند اللبس ، ومعنى نفس طموح : نفس منطلقة إلى آفاق بعيدة ومثل عليا ـ **مناهل** : جمع ، والمفرد منهل : اسم مكان من نهل بمعنى شرب ، وهو يطلق على كل ما من شأنه أن يروي الظامئ ـ **الحذق** : تعلم الشيء والمهارة فيه ـ استحكمت قدرته : أي أصبح قادراً ومتفقها الأمور التي يبحثها ـ **استحصدت خبرته** : نضجت خبرته وقويت ـ **مناط التقدير** : موضع الاعتبار ـ **تجلية** : مصدر من جلى ، ومعناه التوضيح وإزالة الغموض والإبهام ـ **يستقصيها** : يتتبعها بالبحث والتنقيب ـ **الطلاء** : الدهان ، وطلى : دهن .

للمناقشة

1 ـ لماذا نعني بالبحث والمناقشة لما سجله علماؤنا الأقدمون من أمجاد علمية ؟

2 ـ ما أروع مبتكرات **جابر** في ميدان الكيمياء ؟

3 ـ يعد **جابر** واضع أسس التجربة العلمية ، فما هي الأسس التي دعا إلى اتباعها في ميدان البحث العلمي ؟

4 ـ أذكر من تعرف من علمائنا الأقدمين في الميادين العلمية .

5 ـ كيف نستطيع أن نستعيد مكانتنا العلمية ؟ وما الواجب الملقى علينا في هذا النص ؟

الشـاعـر والـذئب

تقـديـم :

الفرزدق ، أبو فراس همام بن غالب التميمي ، ولد بالبصرة ـ إحدى المراكز الثقافية الهامة في ذلك الزمان ـ وكان هو والأخطل وجرير ، من أشهر الشعراء في العصر الأموي . توفي عام 114 هـ .

وقد حدث للفرزدق أثناء سفره مع جماعة من أصحابه قصة مع الذئب . وللفرزدق مع الذئب قصص طريفة ، وله فيه أشعار جيدة ، نقدم لك منها هذا النموذج .

النـص :

وأَطلسَ عَسَّالٍ وما كانَ صاحِباً ... دعوْتُ بناري مَوْهِناً فَأَتـــاني

فَلمّا دنا قلْتُ : ادنُ دونَكَ إِنَّـني ... وإِياكَ في زادي لمشتركـــانِ

فبتُّ أَقُدَّ الزادَ بيـــني وبينـهُ ... على ضَوْءِ نارٍ مـرةً وَدُخـانِ

فقلْتُ له لَمّا تَكَشَّرَ ضاحِكـاً ... وقائمُ سَيْفي مِنْ يـدي بمَكَـانِ

تَعَشَّ فإِنْ واثقتـني لا تَخونُـني ... نَكنْ مِثلَ مَنْ ـ ياذئبُ ـ يَصْطَحبانِ

وأَنتَ امرؤٌ يا ذئبُ والغدْرُ كُنْتما ... أُخَيَّيْنِ كانا أُرْضِعا بِلبـانِ

وَلوْ غيرنَا نبهْتَ تلتمسُ القِـرى ... رماكَ بسهمٍ أَوْ شَباةِ سِنـانِ

وإِنا لترعى الوحشُ آمنةً بنـا ... ويرهبُنا إِنْ نغضبِ الثقـلانِ

[همام بن غالب التميمي]

شرح الكلمات :

الأطلس : الذئب الأغبر اللون ـ **العسال** : الذي يطرب في مشيته ـ **الموهن** : منتصف الليل ـ **دونك** : أمامك ـ **أقد** : أقطع ـ **قائم سيفي** : قبضته ـ **واتقتني** : عاهدتني ـ **القرى** : طعام الضيف ـ **شباة سنان** : طرف رمح ـ **الثقلان** : الأنس والجن .

تحليل النص

يروي لنا الشاعر قصته مع الذئب الذي التقى به في **هدأة الليل** ، والذي قادته إليه نار أضرمها الشاعر ليشوي عليها الزاد .

ويدعو الشاعر ضيفه ، الذئب الأغبر السريع العدو ـ على عادة العرب ـ لمقاسمته ما عنده من طعام ، ولم يكن الشاعر ليطمئن إلى ضيفه الخطر ، فما أن **كشر عن أنيابه** حتى خاطبه ويده على **مقبض السيف** بلهجة المحذر ، والمتأهب لمجابهة أية بادرة من **بوادر الغدر** : كل وكن مطمئنًّا ، وإذا لم تكن لك نية للخداع ، والمراوغة ، فستكون هذه الليلة رفيق سفري ، مع أنني أعرف **أنك والغدر أرضعتكما أم واحدة** ، ولقد كنت كريما معك . ولو أنك قصدت أحدا غيرنا **لما استضافك** وشاركك زاده ، بل لعاجلك برمية سهم ، وبطعنة رمح .

ويختم الشاعر قصته مع الذئب مفتخراً بنفسه وبقومه ، فيقول : **إننا نمنح الأمان للوحوش التي ترعى مطمئنة في نواحينا** ، ولكننا في نفس الوقت **نرهب الأنس والجن حين نغضب لأمننا وشرفنا** .

نظـرة أدبيـة

موضوع النص كما نرى مستوحى من بيئة الصحراء ، التي كثيراً ما يلتقي فيها المسافر ليلاً بالوحوش المفترسة .

ولكن تصرف الشاعر مع الذئب كان مختلفاً عن تصرف غيره من الناس . وغرض الشاعر هنا فخره بكرمه ، واعتزازه بقومه ، وإظهاره ثقته بنفسه ، فقد كان شجاعاً في مقابلته للذئب ، ولكنه لم يكن متهوراً يستهتر بقوة الذئب ، ولا غافلاً يأمن غدره . وهو حين استضافه كان يطعمه بيد ويده الأخرى على مقبض السيف .

وقد جاءت الأبيات مترابطة ترابطاً منطقياً نتيجة لتسلسل مراحل القصة ، كما كانت الألفاظ جزلة فخمة مستوحاة من البيئة الصحراوية ، وملائمة لفكرة النص .

للمناقشة

1 ـ كيف اهتدى الذئب إلى الشاعر ؟

2 ـ ما موقف الشاعر من الذئب حين اقترب منه ؟

3 ـ هل كان الشاعر حذراً من الذئب ؟ وما الدلائل التي تشير إلى ذلك ؟

4 ـ كيف تخلص الشاعر من فتك الذئب به ؟

5 ـ ما الفرق بين معاملة الشاعر ومعاملة غيره من الناس للذئب ؟

6 ـ فخر الشاعر بقومه .. أين تجد ذلك ؟ وبم كان يفخر ؟

تطبيق

ـ أكتب قصة صغيرة في مضمون هذه الأبيات .

الـــتربيـــة

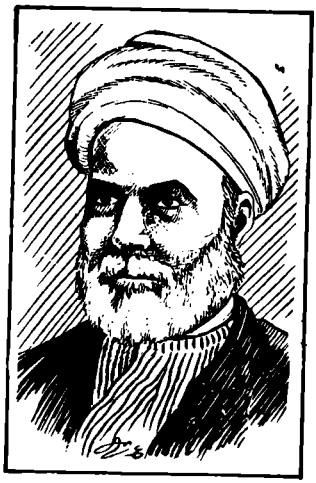

تقـديـم :

الشيخ محمد عبده ، ركن من أركان النهضة الفكرية الحديثة في البلاد العربية والإسلامية ، ولد بمصر عام 1848 م ، ودرس في الأزهر ، واتصل بالمفكر الإسلامي الكبير : الشيخ جمال الدين الأفغاني، فأفاد كثيراً منه . وقد عرف الشيخ محمد عبده بحدة ذكائه وجرأته ، ورغبته في التجديد والإصلاح . أثرت عنه في الإصلاح آراء كثيرة لم تعرف عن غيره . توفي في مصر عام 1905 م ، بعد أن تقلب في عدة مناصب قضائية ودينية ، آخرها منصب « مفتي الديار المصرية » وترك آثاراً علمية منها رسالة التوحيد،وشرحه لـ « نهج البلاغة » . وقد كانت التربية ، وما تزال ، موضع عناية المصلحين والعاملين لخدمة أمتهم ، فخصها الشيخ محمد عبده بما هي جديرة به من عناية واهتمام ، لاعتقاده أنها هي السبب الأول في تخلف الأمة أو رقيها . وفي النص التالي جملة صالحة من آرائه التربوية .

النـص :

إِنَّ أَهَمَّ مَقْصِدٍ تُعْنَى به الأمةُ هو إِصلاحُ حالِ النّاشِئِينَ بِالتَّرْبِيَةِ والتَّهْذِيبِ ، إِذِ الوَاجِبُ عَلَيْنَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ نَعْتَنِيَ بِمَا تَعْتَنِي به الْأُمَمُ الأخرى الناجحةُ قبلَ غيرِه ، وهي لم تَعْتَنِ بشيءٍ أكثرَ من التربيةِ وتحسينِ أخلاقِ العامَّةِ ، وها نحن أولاءِ نرى فسادَ الْأَخلاقِ عَامًّا ، ومصائِبَهُ مُشَاهَدَةً للجميعِ .

إِذَا رَأَيْنَا مَجَالاً للفخارِ افتخَرْنَا بآبائِنا وأجدادِنَا الأوّلِينَ ، وإذا حاسبنا أَنْفُسَنَا رجعنا بالملامةِ والذمِّ على آبائِنا الأقربينَ ، وفي ذلك الفخارِ كبيرُ العارِ ، وفي هذا اللومِ عظيمُ اللَّوْمِ ، إن الإنسانَ لا يكون إنساناً حقيقيًّا إلا بالتربيةِ ، ولَيْستْ هي إلا عبارة عن اتباعِ الأصولِ التي جاء بها الأنبياءُ من الأحكام والحكم والتعالِيم ، وهي عبارةٌ عن السعادةِ الحقيقيَّةِ .

تَعَلَّمَ الإنسانُ الصدقَ والأمانةَ ومحبَّةَ نفسِهِ ، فإذا تَرَبَّى أحبَّ نَفْسَهُ لأجل أن يُحِبَّ غَيْرَهُ ، وَأَحَبَّ غَيْرَه لِأَجْلِ أَنْ يُحِبَّ نَفْسَهُ .

إِذَا تَرَبَّى الْإِنْسَانُ أَحَسَّ فِي نَفْسِهِ أَنَّه سعيدٌ بِوُجُودِ الآخر معه ، ولكن نَحْنُ في وَسَطٍ لَا يُحِسُّ فِيه أَحَدُنَا إِلَّا بِأَنَّهُ شَقِيٌّ بِوُجُودِ غَيْرِهِ .

ليست القوانينُ التي تَفْرِضُ العقوباتِ على الجرائِم ، وَتُقَدِّرُ المغارمَ على المخالفاتِ هي التي تُرَبِّي الْأُمَمَ وتُصْلِحُ مِنْ شُؤُونِهَا ، وَأَمَّا الْقَوَانِينُ الْمُصْلِحَةُ فهي نواميسُ التربيةِ العلميةِ لكلِّ أمةٍ .

إن العلمَ الحقيقيَّ هو الذي يعلِّم الإنسانَ العلاقةَ الموجودةَ بينه وبين غيرِه من أفرادِ جامعتِه ، فهو إذن يُعَلِّمُ الإنسانَ مَنْ هُوَ ومَنْ مَعَهُ ، فَيَتَكَوَّنُ من ذلك شعورٌ واحدٌ وروابطُ واحدةٌ هي ما يُسَمُّونه بالاتحاد . وسُنَّةُ اللهِ في خَلْقِه أن توجدَ الروابطُ في العائلاتِ وتَنْتقلُ منها إلى الفروع ، ومنها إلى الأصول القوميَّةِ ، ومنها إلى مجموعِ الأُمَّةِ التي هو منها ، إذن فلا بد من الوقوفِ على كُنه هذه الروابطِ ومعانيها ، وإذا تمكن هذا العلْم من نفْس الإنسانِ ، تعلم كلَّ شيء . ولكن كيف يوجد الاتحاد مع الفساد الذي نشاهده عاماً في أخلاق الأمَّةِ ؟ وقد انعكست آية الوُجْدان ، فإذا الإنسانُ أجفى ما لديه الأقربُ ، فالبعيدُ ، فالأبعدُ . إلا أن الاتحاد ثمرةٌ لشجرةٍ

ذاتِ فروعٍ وأوراقٍ وجذوعٍ وجذورٍ ، هي الأخلاقُ الفاضلةَ بمراتبها ، فعلى الناس إذا أرادوا الاتحادَ أن يُرَبُّوا أنفسَهم تربية حقيقيّة لِيَجْنُوا تلك الثمرةَ ، وبغير ذلك كلُّ أملٍ باطلٌ ، وكلُّ الأماني أحلامٌ وأوهامٌ ، وكل احتجاجٍ بغير سعي عَجزٌ .

الناسُ في كل الأممِ أكْفَاءٌ في التشكيلِ ، ولا نقص في الدنيا إلا من جهة العقولِ والأخلاقِ ، وهي لا تكتمل إلا بالتربية ، وما وراء ذلك في العلوم لا يبث فينا غيرَ اللَّقْلَقَةِ والهَذَيَان .

نحن نتمنى تربية بناتِنا ، لأن ترك البناتِ يَفْتَرِسُهُنَّ الْجَهْلُ ، تستهوينهن الغوايةُ من الجرمِ العظيمِ . أنظروا إلى المرأة حين تقول لابنها مثلاً إذا أرادت أن تمنحه شيئاً : « خذ هذا وأخفه عن الأعين حتى لا يراك أخوك » فكم من نقيصة علّمتهُ بمثلِ هذا القولِ ؟ علمتهُ ثلاث خصال هي الموبقات المهلكات : الأثرة والدناءة والسرقة ـ وربما ترضيه بإنكار ما أعطته إذا ما سأله أخوه ، فتعلمه بذلك أقبح خصال السوء والفساد ، وهو الكذب ، وقد لا يتعلم الطفلُ عندما يُرَادُ تمرينُه على النطق والكلام غير ألفاظ السباب والشتائمِ القبيحةِ ، فيشبّ الطفل متعوداً أن تَلفظ شفتاه كُلَّ كلامٍ قبيحٍ ، لا يعبأ بما ينطق به ولا يبالي بما يقول .

فتأمَّلُوا فظاعةَ الأخلاقِ التي يَشِبُّ عليها أبناءُ وبناتُ العامَّةِ من الأمَّة ، ولا خلاصَ لنا من هذه الورطةِ الشَّنيعةِ إلا بالتربية الكاملة المهذَّبة الشَّاملةِ للأبناء والبناتِ ، وان النساءَ الجاهلات والرجال الجاهلين ، لا يمكن أن تتكوّن من بينهم أمة ولا جمعيّة ، وعلى الخصوص إذا أصبحت العلائق والروابط الطبيعيَّة مُهَدَّمةً بين الناس ، كما نشاهده بيننا الآن .

اللهم إن كنا نريد الحياة الطيِّبَةَ ، والسعادةَ الدائمةَ ، فلنعمل لإصلاحِ

الناشئين بالتّربيَة المُثقِّفةِ المهذِّبة ، ولنجهد أنفسَنا في طريق استكمالِ الأخلاقِ الفاضلة ، ونسأل الله أن يصلحَ ما بيننا من فسادٍ ، وأن يوفقنا جميعاً إلى ما به نجاحُنا وسعادتنا .

[محمد عبده]

شرح الكلمات :

نواميس التربية العلمية : قوانينها ، جمع مفرده ناموس ـ **المغارم** : الخسائر ، جمع مفرده مغرم ، وعكسها المغانم ـ **جامعته** : أمته التي تجتمع فيها روابط الدين والأرض واللغة والتاريخ ـ **كنه هذه الروابط** : حقيقتها وجوهرها ـ **أجفى ما لديه** : أبعد ما لديه ـ **اللقلقة** : الصوت في حركة واضطراب ، أو شدته ـ **الموبقات** : الذنوب الكبيرة والأعمال القبيحة ـ **الأثرة** : المبالغة الشديدة في حب المرء نفسه ، ويقال لها الأنانية .

للمناقشة

1 ـ لماذا كانت التربية أهم مقصد تعنى به الأمة ؟

2 ـ لم كان الفخر بالآباء الأولين ، واللوم للآباء الأقربين دليلاً على فساد التربية ؟

3 ـ متى يكون الإنسان إنساناً حقيقياً ؟ ولماذا ؟

4 ـ ما التربية التي يريدها لنا الشيخ محمد عبده ؟

5 ـ لم كانت التربية أبعد أثراً في إصلاح الأمم من العقوبات التي تفرضها القوانين ؟

6 ـ ما العلم الحقيقي ؟ وماذا يعلمنا ؟

7 ـ هل يمكن للأمة أن يتحد أبناؤها بغير تربية ؟ ولماذا ؟

8 ـ لم كانت التربية أعظم فائدة من أي علم آخر يتعلمه الإنسان ؟

9 ـ ضرب الشيخ محمد عبده مثلاً لما تقوم به بعض النساء الجاهلات في تربية أولادهن ـ وضح هذا المثل ، واذكر أهم الأخطاء التي تتركه مثل هذه التربية .

تطبيق: أكتب موضوعاً تبين فيه أثر التربية الفاضلة فى حياة الفرد والمجتمع

كـوخ العـم رابـح

تقـديـم :

عبد الله الركيبي . أديب جزائري معاصر ، درس الآداب في القاهرة ، ونال درجة الماجستير ، وقد عرف بمقالاته الصحفية ، وكتاباته القصصية ، وقد كتب القصص القصيرة ، منها قصة : « كوخ العم رابح » التي ستقرأها وتعجب بها ، وتتلمس من خلالها احساس الكاتب العميق بما عاناه الشعب الجزائري من الألم والحرمان .

النـص :

هذه وحدةُ (البرقوق) تتوسّد سفوحَ الأوراس الأشمّ وكأنه نسر يوشك أن ينطلقَ إلى أجواءِ الفضاء ... كانت الثلوجُ تتساقط كمندوف القطن ، فتبدو أشجارُ البلوط والسنديان ـ وقد كستهما رداء أبيض ـ مثل جثث محنطة في الأكفان . وهنا وهناك على هذه الوهدةِ تناثرتِ الأكواخُ المتداعيةُ كخلايَا النَّحلِ ، التي تآكلتْ جوانِبُها ، فبات لونُها باهتاً حائلاً . هذه الأكواخِ التي لا تعرفُ القِرْميدَ والآجرَ ، وكل ما تعرفه أنواعٌ وضروبٌ من القَشِّ والديس والحلفاء ... انها الآن لا تردُّ المطرَ ، ولا تقي من البرد ... أكواخٌ تأنفُ الكلابُ من السكن فيها ، وربما اشْمأَزَّت الحيواناتُ من الركون إليها في مثل هذا الشتاءِ الباردِ . وحول هذه الأكواخِ تربضُ الكلابُ مشدودةً إلى أوتادٍ وجذوعِ الشجرِ ، تُحَاول الانفلاتَ من سواجِيرِها الحديديَّةِ ؛ إنها دائماً في عراك مع هذه السلاسِلِ الثقيلةِ ، التي

تُقيِّدُها وتحدُّ من حريتها ... حتى الكِلابُ لا ترضَى بالقَيْدِ ، مثل الإنسانِ تماماً ، تحب الحريَّةَ ، وتهفو إلى الانطلاق . ومن الزرائبِ التي تتجمَّع فيها شويهاتٌ ـ هي كلُّ ما يملك أصحابُها ـ تثغو فيشعر أصحابُها بلَذَّةِ المِلْكِيَّةِ ، ويحسون بأنهم يملكون شيئاً على الأقل ؛ إنَّهم يُحِبُّون حيواناتِهم حبَّهم لحياتِهم الساذجةِ البريئةِ .

وفي ركن من هذه الوِهْدَةِ انتصبَ كوخ « رابح شقور » الذي تكدستْ فوقه ضروبٌ من القَشِّ وأنواعُ الديس ، وأخشابُ الطاقة والعرعار ، التي كان حارسَ الغابة المسيو « جاك » كما يدعوه أهالي هذه الوهدةِ ، يدعوها مُتَنَدِّراً « بقرميد الأوراس » ، واعتناء (رابح شقور) بكوخه يبدو في حِرْصِهِ الشَّديدِ ـ كل يوم ـ وهو يحملُ إليه الخشبةَ تلو الخشبةِ أبدا ـ إنها تكاد تصبح كظله « فهي تصلح للوقود ـ لتمتين الكوخِ ، ولأشياء أخرى يعددها العمُّ رابح ـ كما يُلَقِّبُهُ الأطفالُ ـ وهو مغتبطٌ بمزايا هذه الخشبةِ إلى أبعدِ حدٍّ .. فهي نعمةٌ وبَرَكَةٌ لمن يسكن في الجبال ... وكثيراً ما يختمُ حديثَه عندها بهذه الجملة : « لولا الخشبةُ لهلك الناسُ من شدةِ هذا البردِ » .

[عبد الله الركي]

شرح الكلمات :

الوهدة : المكان المنخفض بين جبلين ـ **نتوسد** : تتخذه وسادة ـ **أجواز الفضاء** : الأجواز : جمع جوز ، وجوز الشيء وسطه ومعظمه ـ **المحنطة** : اسم مفعول من حنط يحنط تحنيطاً ، والتحنيط معالجة الجسم بمادة الحنوط ، التي تمنع عنه الفساد ـ **حائلاً** : متغير اللون ـ **الديس** : نبات جبلي يشبه الحلفاء ـ **السواجير** : القيود الحديدية : جمع ساجور .

للمنـاقشة

1 ـ أين تقع هذه الأكواخ ؟
2 ـ بم شبه الكاتب **الأوراس** ؟ وهل أعجبك هذا التشبيه ؟ وضح ؟
3 ـ صف أشجار البلوط والسنديان بعد تساقط الثلوج عليها .
4 ـ كيف كانت تظهر الأكواخ على سفح **الأوراس** ؟
5 ـ لم كرهت الكلاب البقاء عند هذه الأكواخ ؟
6 ـ ما الذي جعل العم رابحاً وأمثاله يسكنون هذه الأكواخ ؟
7 ـ لعلك لاحظت فوائد الخشب عند سكان الجبل ـ عدد هذه الفوائد .
8 ـ ما المغزى الذي يرمي إليه الكاتب من قصته هذه ؟

الإمـام ابـن بـاديـس

تقـديـم :

محمد العيد آل خليفة ، شاعر جزائري معاصر . ولد في عين البيضاء عام 1904 م ، ومنها انتقل إلى بسكرة . ودرس على مشايخها ، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس . وعاد إلى الجزائر . وشارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والكتابة في الصحف والمجلات العربية في الجزائر . وقد اضطهده المستعمرون الفرنسيون لميوله الوطنية . ووضع في السجن . وفرضت عليه الإقامة الجبرية في بسكرة . وقد رافق الشاعر الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الاجتماعية والعلمية . وأسهم معه في تأسيس « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » وعرفه عن كثب . وهو في هذا النص يعطينا صورة عن حياة الإمام ابن باديس . وعن كفاحه من أجل إعلاء كلمة الدين ، وإيقاظ الوعي الوطني والاجتماعي . وقد ألقى الشاعر قصيدته في الحفل الذي أقيم في مدينة قسنطينة بمناسبة ختم الإمام ابن باديس دروس تفسير القرآن الكريم .

النـص :

بِمثلكَ تعتـزُّ البلادُ وتفخَـــرُ ... وتُزهرَ بالعلمِ المنيرِ وتَزْخَـــرُ

طبعْتَ على العلـمِ النفوسَ نواشِئاً ... بمَخْبَرِ صدقٍ لا يدانيهِ مَخْـبرُ

نهجْتَ لها في العلمِ (نَهْجَ بلاغةٍ) ... ونَهْجَ مفاداةٍ كأَنَّكَ (حَيْدَرُ)

حَبَتْكَ عَمالاتُ الجزائرِ حُرْمَـةً ... مُشَرِّفةً عُظْمى بها أَنْتَ أَجْـدَرُ

ففي كُلِّ وَفْدٍ راشدٍ لَكَ دعـوةٌ ... وفي كُلِّ حفلٍ حاشِدٍ لَكَ مِنْـبَرُ

يراعُكَ في التحريرِ أَمْضى من الظُّبى ... وَأَقصى من الأَحكامِ أَيانَ يُشْهَرُ

ودرسُكَ في التفسيرِ أَشْهى من الجَنى ... وأَبْهَى من الرَّوضِ النَّضيرِ وأَبْهَرُ

خَتَمْتَ كتابَ اللهِ خِتمةَ دارس ... بصيرٍ لهُ حَلَّ العويصِ مُيَسَّرُ

فَكَمْ لكَ في القرآنِ فهمٌ مُوَفَّقٌ ... وكَمْ لكَ في القرآنِ قولٌ مُحَرَّرُ

قَبَسْتَ من القرآنِ مشعلَ حِكْمَةٍ ... ينارُ به السِّرُّ اللطيفُ ويُبْصَرُ

وبَيَّنْتَ بالقرآنِ فضلَ حضارةٍ ... أَقَرَّ لها كِسْرى وأَذْعَنَ قَيْصَرُ

حَكَيْتَ (جمالَ الدين) في نظراتِه ... كأنّ (جمال الدين) فيكَ مُصَوَّرُ

وأَشْبهتَ في فِقْهِ الشريعةِ (عيدَهُ) ... فهلْ كُنْتَهُ أَمْ عَبْدُهُ فيكَ يُنْشَرُ

أَعِدْ يا ابنَ باديسَ الحديثَ وأَبْدِهِ ... بأَنْعُمِكَ اللاتي بها أَنْتَ تُؤْثَرُ

شرح الكلمات :

تزخر : تمتلئ ـ **المخبر** : إدراك الشيء بالاختبار والتجربة لا بالنظر والسماع . وهو مصدر ميمي ـ **النهج** : الطريق الواضح ـ **نهج البلاغة** : طريقها الواضح . وهو اسم كتاب جمعت فيه خطب الإمام علي بن أبي طالب ـ **حيدر** : اسم من أسماء الإمام علي ـ **حاشد** : كثير وهي اسم فاعل من فعل حشد ـ **البراع** : القلم ـ **أمضى** : أشد قطعاً ـ **الظبى** : مفردها ظبة . وهو السيف ـ **الجنى** : الثمر المقطوف ـ **أبهر** : أشد ضياء ـ **العويص** : الصعب ـ **محرر** : مكتوب ـ **قبس من النار** : أخذ منها شعلة . وهنا : استفاد ـ **جمال الدين** : هو جمال الدين الأفغاني الفيلسوف الإسلامي الذي يدين له المسلمون بنهضتهم الاجتماعية الحديثة ـ **محمد عبده** : تلميذ الأفغاني وخليفته في الإصلاح الديني والاجتماعي .

تحليل النص

يخاطب الشاعر الإمام **ابن باديس** قائلاً : بأمثالك من المصلحين العاملين **تبنى أمجاد الوطن** ، ويصبح عزيز الجانب فخوراً بين الأوطان ؛ وبمثلك **يزدهر العلم وينتشر** في كل الأرجاء . فقد عودت الناشئة على حب العلم منذ الصغر **بحكمة العالم المخلص** الذي لا يقارن به أحد في **صدقه وإخلاصه** ؛ وخططت للناشئة طريقاً واضحاً للعلم فقربت بعيده ، ووضحت غريبه ، **فبلغت الذروة** في ذلك كما بلغ كتاب « **نهج البلاغة** » **للإمام علي** القمة في البيان . وكما بلغ **الإمام نفسه الذروة في الفداء والتضحية** . وأحاطك الشعب في كل ولايات الجزائر بهالة من التعظيم ، أنت أهل لها . إذ كنت **داعياً مصلحاً** في كل جمع . **وخاطباً مرشداً** في كل حفل .

وكان **قلمك** حين تشهره في وجه الاستعمار **أقطع من حد السيف** ، **ووقعه** أشد إبراما من القوانين ، لإيمان الناس بما تكتبه والتزامهم به ، وكانت حلقات دروسك في **تفسير القرآن الكريم والحديث الشريف** حافلة بكل ممتع وشهي . فأسلوبك فيه **روضة أدبية** تفوق رياض الطبيعة جمالاً وبهاء . حفظت آي القرآن لا كما يحفظها بعض الناس حفظاً بلا فهم ، **بل حفظ عالم متثبت** لا تفوته شاردة ولا واردة ، **فالعسير** في تفسير بعض آياته بالنسبة إلى غيرك **يسير** عليك . وقد فهمت القرآن فهماً عميقاً . وشرحت آياته بدقة واتقان . **والقرآن هو النور**

الذي قبست منه ضياء دعوتك في الإصلاح والتقدم ، وأنرت به ما كان يخفيه الأدعياء الذين تمسكوا بقشور الدين وتركوا لبابه ، وبنيت بتفسيرك لآياته أنه دين التقدم الذي بنى الحضارة العربية الإسلامية التي اعترف بها الروم والفرس وخضعوا لها .

ولقد أشبهت في دعوتك للإصلاح والنهوض بالدين **جمال الدين الأفغاني** . فكان جمال الدين عاد في شخصك . وأشبهت في تفسيرك للنصوص الشرعية الإمام **محمد عبده** ، فكأنك هو أو كأن أفكاره عادت لتنشر فيك . فتابع وواصل يا ابن باديس أحاديثك بما أنعم الله عليك من **بصيرة نفاذة** جعلت أعمالك مآثر يرويها الناس .

نظـرة أدبيـة

غرض الشاعر في هذه القصيدة مدح ابن باديس . وبيان فضائله وأعماله الجليلة في دعوته للإصلاح . وفي ريادته للنهضة العلمية ، وكفاحه ضد الاستعمار بلسانه وقلمه .

وقد وفق الشاعر كما رأينا من خلال أبيات القصيدة ، في تقصي أعمال ابن باديس في جميع الميادين ، والقصيدة واضحة ، ليس في معانيها غموض ، إذ أنها كما قلنا تعداد لفضائل الممدوح ، كما أن الشاعر لم يلجأ إلى غريب الألفاظ . أما عاطفة الشاعر فهي صادقة ، لأنه لم يمدح في سبيل الكسب ، وإنما كانت قصيدته نتيجة لشعور صادق بعظمة ابن باديس وبقيمة أعماله الجليلة في سبيل بلاده .

للمنـاقشة

1 ـ لماذا تعتز الجزائر بابن باديس ؟

2 ـ أذكر أهم الأعمال التي قدمها ابن باديس للجزائر .

3 ـ ما الصفات التي أهلت **ابن باديس** ليكون رائد النهضة الاجتماعية والفكرية في بلاده ؟

4 ـ تحدث عن **مزايا تفسير ابن باديس للقرآن الكريم** كما تبدو لك من النص .

5 ـ لقد شبه الشاعر **ابن باديس بنخبة من عظماء المسلمين والعرب** ، فمن هؤلاء ؟ وما وجه الشبه بينه وبينهم ؟

تطبيـق

« لم يفلح الاستعمار الأوربي خلال احتلاله البغيض للجزائر في محو الشخصية الجزائرية الإسلامية العربية ، ومقوماتها الأساسية من لغة ودين ، والفضل في ذلك عائد إلى تمسك الشعب بلغته ودينه ، وجهاد المصلحين من أبنائه البررة » .

ـ أكتب موضوعاً إنشائياً تبين فيه دور هؤلاء المصلحين في مقاومة الاستعمار والحفاظ على الشخصية الوطنية .

رسالة الى ولدي

تقديم :

أحمد أمين . عالم جليل . وكاتب شهير ، وأديب سهل الأسلوب . ولد في مصر سنة 1887 م ، وكان من أعلام النهضة الحديثة ، اشتغل بالقضاء والتدريس . فأمد المكتبة العربية بثروة قيمة من الكتب العلمية والأدبية . وخدم الصحافة العربية بتأسيسه مجلة الثقافة . وبما نشر من المقالات الكثيرة في أمهات المجلات العربية المصرية . توفي سنة 1954 م .

ومن مؤلفاته القيمة : فجر الإسلام ، ضحى الإسلام . ظهر الإسلام . فيض الخاطر . وغيرها ..

وفي هذا النص الذي نضعه بين يديك بعض آراء وتجارب الكاتب في الحياة . يقدمها إلى ابنه كي لا يضل في دروبها المليئة بالحفر والمنعرجات .

النص :

أَيْ بُنَيَّ :

أَهَمُّ ما جَرَّبتُ أَنِّي رَأَيْتُ قَوْلَ الحقِّ والتِزامَهُ . وَتَحَرِّيَ العدلِ وعَمَلَهُ . يُكْسِبُ الإنسانَ مِن المزايا ما لا يُقَدَّرُ ، لَقَدِ احْتَمَلْتُ في سَبيلِ ذلك بَعْضَ الآلامِ ، وأَغْضَبْتُ بَعْضَ الأَنامِ . وضَاعَتْ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِهِ بَعْضُ المَصَالِحِ ، ولَكِنِّي ـ رَغْمَ ذلك كُلِّهِ ـ قَدِ اسْتَفَدْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا خَسِرْتُ ، لَقَدِ اسْتَفَدْتُ مِنه رَاحَةَ الضَّمِيرِ . واسْتَفَدْتُ مِنهُ ثِقَةَ النَّاسِ بِما أَقولُ وأَعملُ . واستفدتُ منه حُسْنَ ظَنِّهِم بما يَصْدُرُ عَنِّي وَلَوْ لَم يَفْهَمُوا سَبَبَهُ . وَمَعَ ذلك

فَقَدِ اسْتَفَدْتُ مِنه أيضاً مادِّيًّا أكثرَ مِمَّا استفادَ غيري مِمَّنْ لم يَلْتَزِمُوا الحَقَّ ، ولم يُرَاعُوا الصِّدْقَ والعَدْلَ .

نَعَمْ رأيتُ مِن زُمَلائي مَنْ تَمَسَّكوا بهذه الفَضِيلةِ . فَخَسِروا كَثيراً وفَشِلوا فَشَلاً ذَرِيعاً ، ولَكِنْ لَم يَكُنْ عَيْبُهُمْ أَنَّهُمُ التَزَمُوا الحَقَّ ، والصِّدْقَ والعَدْلَ ، ولَكِنَّ عَيْبَهُم أَنَّهُمُ التَزَمُوا هذه الصِّفَاتِ في سَذَاجَةٍ : فقالوا الحقَّ في غَيْرِ أَدَبٍ ، والتَزَمُوا الصِّدْقَ في غيرِ لَبَاقَةٍ ، وتَحَرَّوُا العدلَ في غير لِيَاقَةٍ ، فلم يَكُنِ الذَّنْبُ ذَنْبَ الحَقِّ ، ولكنَّ الذَّنْبَ ذَنْبُ السَّذَاجَةِ .

فَتَعَلَّمْ في هذا أَنْ تقولَ الحقَّ في أَدَبٍ ، وتَتَحَرَّى العدلَ والصِّدقَ في لَبَاقَةٍ ولِيَاقَةٍ ، ومَنْ غَضِبَ بَعْدَ ذلك كان الذَّنْبُ ذَنْبَهُ ولا ذَنْبَ عَلَيْكَ . ولا تَتَعَجَّلِ النَّتِيجَةَ ، فَقَدْ تَمَسُّكَ مِنَ الحقِّ نارٌ ، وتَهُبُّ عليكَ مِنَ العدلِ لَفْحَةُ جَحِيمٍ ، ولكنَّ ذلك أَشْبَهُ ما يكونُ بالامتحانِ ، وانْ صَبَرْتَ له انْقَلَبَتِ النَّارُ جَنَّةً ، واللَّفْحَةُ الحَارَّةُ نَسِيماً عَلِيلاً .

وَقَدْ دَلَّتْنِي التَّجَارِبُ عَلَى أَنَّ أَسْعَدَ الناسِ مَنْ وَضَعَ المالَ في مَوْضِعِه اللَّائِقِ به ، فلم يَرْفُضْهُ رَفْضاً بَاتًّا ، ولم يَذِلَّ له ذُلًّا تَامًّا ، ونَظَرَ إلى المالِ على أَنَّهُ وسِيلَةٌ مِنْ وَسَائِلِ السَّعَادَةِ لا كُلُّ السَّعَادَةِ ، ولم يَطْلُبْهُ إلَّا مَعَ الشَّرَفِ والعزَّةِ والإِباءِ . فَإِنْ تَعَارَضَ مَعَها ، ضَحَّى بالمالِ لِلْفَضِيلَةِ ، وبِالْغِنَى لِلضَّمِيرِ . ودَلَّتْنِي التَّجَارِبُ عَلَى أَنَّ الدِّينَ أَهَمُّ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ ، والحَيَاةُ السَّعِيدَةُ ـ كما دَلَّتْنِي التَّجْرِبَةُ ـ حَيَاةٌ تَرْتَكِزُ عَلَى الاعْتِقَادِ بِإِلَهٍ يُرْكَنُ إِلَيْهِ ، ويُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وتُسْتَمَدُّ مِنْهُ المَعُونَةُ ، ويُطْلَبُ إِلَيْهِ التَّوْفِيقُ في الحَيَاةِ ، ويَمْلَأُ حُبُّهُ القَلْبَ رَحْمَةً وعَطْفاً وحُبًّا لِخَيْرِ الإِنْسَانِيَّةِ . يُعْجِبُنِي في الدِّينِ أَنْ يَكُونَ سَمْحاً لا غِلْظَةَ فيهْ ، وأَلَّا يَكُونَ ضَيِّقَ الأُفُقِ . فَيُنَاهِضَ

العِلْمَ ، بَلْ يُؤْمِنُ صَاحِبُهُ أَنَّ الدِّينَ الصَّحِيحَ لا يُنَاقِضُ العِلْمَ الصَّحِيحَ . وأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْهُمَا جَمِيعاً لِلإِنْسَانِيَّةِ ، فالعِلْمُ لِحَيَاةِ العَقْلِ ، والدِّينُ لِحَيَاةِ القَلْبِ .

[أحمد أمين]

شرح الكلمات :

تحري العدل : توخاه وقصده ـ **الأنام** : جمع لا مفرد له : الخلق ـ **الفشل** : أصله الضعف . وهنا معناه : الخيبة والاخفاق ـ **الذريع** : الكبير ـ **اللباقة** : الحذق والمهارة واللين ـ **اللياقة** : مناسبة الشيء وحسنه عند استعماله ـ **اللفحة** : الهبة من الريح الحارة أو النار المحرقة ـ **الاباء** : الأنفة والعزة والكبرياء ـ **ركن إليه** : مال إليه ووثق به ـ **يناهض** : يعاكس ويضاد .

للمنـاقشة

1 ـ ما الذي جر به الكاتب في حياته ؟ وبم عاد عليه ؟
2 ـ هل أعجب كل الناس ما التزم به الكاتب في حياته ؟ ولم ؟
3 ـ ماذا خسر في سلوكه ذاك ، وماذا كسب ؟
4 ـ هناك من التزم بما التزم الكاتب فلم ينجحوا . علل ذلك !
5 ـ كيف نظر الكاتب إلى المال ؟
6 ـ يرى الكاتب : أن العلم والدين لا يتعارضان ـ اشرح ذلك !
7 ـ ما غرض الكاتب من الرسالة ؟

ميســـــون

رمز حي للفتاة العربية

تقـديـم :

مروان شيخو . أديب سوري معاصر . اشتغل بالتدريس . وامتازت كتاباته بالأسلوب المتين . والروح الوطنية الإسلامية . وفي هذه القصة يقدم لنا الكاتب صورة حية لما كانت عليه الفتاة العربية المسلمة من حمية لدينها ووطنها .

النـص :

نزلَ الغُزاةُ المتستِّرُونَ بالصَّليبِ على هَدَفِ الشَّامِ نُزُولَ البَلاءِ ، ونَفَخَ الشَّيْطانُ في مَعَاطِسِهِم . فَظَنُّوا أَنَّهم بالباطلِ مُنْتَصِرُون ، فَجَمَعوا جُمُوعَهُم وسلَّحُوا أَحْقادَهُم . وقالَ الظَّالِمُون أَنْ هَلُمُّوا إلى صَيْدِكُم في هذه البلادِ الخِصْبَةِ الآمِنةِ . وفَشَتْ أَخْبارُهُم كالطَّاعُونِ . ونَعَقَ صَوْتُ مُحَارِبِيهم كالبُومِ . يتَقَدَّمُون إلى البلادِ طوفانَ خَرَابٍ ودَمَارٍ .

وفي يوْمٍ مِنْ أَيَّامِ سَنَةِ سِتِّمائَةٍ وسَبْعٍ لِلْهِجْرَةِ ـ والمِحْنَةُ في أَوْجِهَا ـ هَبَّ الأحرارُ . وفارَتِ الدِّماءُ العَرَبِيَّةُ . وَثَارَتْ أَصَالَتُهَا تَقُولُ :

« النَّارُ ولا العَارُ . المَنِيَّةُ وَلَا الدَّنِيَّةُ »

كتائِبُنا جِبَاهُهَا إلى السَّماءِ نَقِيَّةً ناصِعَةً بَيْضاءَ . ضَمَّتِ الشَّعْبَ المُنَاضِلَ في سبيلِ حُرِّيَّتِهِ وكَرامَتِهِ وعُرُوبَتِهِ ، وكان ثَمَّةَ إِخْوَةٌ أَرْبَعَةٌ الْتَحَقُوا بِلِوَاءِ الكِفَاحِ . وتَرَكُوا أُخْتَهم مَيْسُونَ وَحيدةً في دارِها ، لا يُؤْنِسُها إلّا شَبَابُها وطَيْفُ إِخْوَتِها ، واهْتِمَامُها بِأَمْرِ وَطَنِهَا .

حتى إذا ما جاءَ الدَّهْرُ كَقِطَعٍ مِنَ اللَّيْلِ تَتَابَعَ فيه الغاصِبون يَرْكَبون مَتْنَ البحارِ . يَنْزِلون إلى شاطِيءِ فَلَسْطِينَ عِصَاباتِ سَلْبٍ ونَهْبٍ وقَتْلٍ ، يُحَدِّثُونَ نُفُوسَهُم ويُؤَمِّلُونَها الآمالَ .

فَكَّرَتْ مَيْسُونُ في اسْتِشَارَةِ مَنْ قَصَّرَ عَنِ القِتَالِ والجِهادِ ، عالِمَةً أَنَّ القابِعِين في بُيُوتِهم ، والْمُتَحَجِّرِين في مَتَاجِرِهِم ووَرَاءَ صَنَادِيقِهِم ، والْمُتَمَسْكِنِين مَعَ أُسَرِهِم ، لا يَنْفَعُهُم قُبُوعُهُم وتَحَجُّرُهُم أَوْ مَسْكَنَتُهُم ، فَمَنْ أَخَّرَهُ مَالُهُ ، أَوْ أَثْنَاهُ ضَعْفُه ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ « لا يَبْلُغُ المَجْدَ مَنْ لم يَرْكَبِ الخَطَرَ » ولا خَيْرَ في ثَرْوَةٍ أَوْ حَيَاةٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ أَوْلَادٍ تَحْتَ حِمَايَةِ مُسْتَبِدٍّ ظَالِمٍ جَشِعٍ ، وَحَرَامٌ أَنْ يَلَذَّ جَفْنٌ بالمَنَامِ ، ويَمْتَلِئَ بَطْنٌ مِنَ الطَّعَامِ ، ويَنْعَمَ إِنْسَانٌ بِبَهْرَجِ الدنيا الكاذِبِ . وهُناكَ جُفُونٌ تُمَزِّقُها السُّيوفُ وبُطُونٌ تَبْقَرُها الرِّماحُ . وأُناسٌ يَطْلُبون الموتَ راحةً من العَذابِ .

وسَرَحَتْ ميسونُ في تَفْكيرِها حَتَّى نَبَّهَهَا قَرْعُ البابِ ونَعْيُ إِخْوَتِها الأربعَةِ ، فاشتَدَّ الأمرُ عَليها ، وعَجَزَ قَلْبُها الرَّقِيقُ عن تَحَمُّلِ الصَّدْمَةِ ، وبَلَعَتْ رِيقَها كأَنَّها تَجَرَّعَتْ دَوَاءً مُرًّا بَقِيَ مَذَاقُهُ عَلَى لِسَانِها ، وصاحَتْ في نَفْسِها : الثَّأْرَ ـ الثَّأْرَ وأَحَسَّتْ بالثَّوْرَةِ تَشْتَعِلُ في جِسْمِها ، وبالقُوَّةِ الخَارِقَةِ تَسْرِي في عَضَلاتِها ، وبالنَّقْمَةِ العارِمَةِ تَمْلَأُ مَعَ الدِّماءِ عُرُوقَها ، فَنَهَضَتْ لِتَرْتَدِيَ ثِيَابَ القِتَالِ وتَلْحَقَ إِخْوَتَها الأَرْبَعَةَ في شَرَفِ الاسْتِشْهَادِ ، لَقَدِ انْتَهَى ما بَيْنَها وبَيْنَ الأَرْضِ ، فَوَصَلَتْ نَفْسَهَا بأَسْبَابِ السَّمَاءِ ، وازْدَادَتْ قُوَّةً ومَضَاءً . لَكِنَّها كَيْفَ تَبْدَأُ عَمَلَهَا ؟ .

جَلَسَتْ والشَّرَرُ يَتَطَايَرُ مِنْ عَيْنَيْهَا ، ووَضَعَتْ رَأْسَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا ، فارْتَمَى شَعْرُهَا الْمُتَمَوِّجُ كَالْحَرِيرِ أَمَامَ نَاظِرِهَا ، فَأَحَسَّتْ أَنَّهُ يُومِئُ إليها : أَنَّ

هذا هُوَ سِلاَحُكِ شُدِّي مِنْه رَسَناً لِخُيُولِ الوَغَى ، حَرِّكِي بِهِ عَزَائِمَ الرِّجَالِ لِيَنْقَضُّوا عَلَى الموتِ .

وذَهَبَتْ إلى جَاراتٍ لَها عَلِمْنَ مُصَابَها في إِخْوَتِها ، فَظَنَنَّ أَنَّها جاءَتْ لِيُوَاسِينَهَا ويُخَفِّفْنَ عَنْها ، لكنَّها قالتْ : نَحْنُ لم نُخْلَقْ رِجَالاً ، ولكنَّنَا إذا هَانَ الرِّجَالُ لم نَهُنْ . وإذا خَاروا لم نَخُرْ . إِنِّي فكَّرْتُ فيما آلَ إليه حالُنا مَعَ الأعداءِ ، وإنَّه ما تَقِفُ أُنُوثَتُنَا في وُجُوهِنا إلى المعركةِ ، وإني أَزْمَعْتُ رَأْيِي على قَصِّ شَعْرِي هذا ، فَهُوَ سِلاحي الوحيدُ الذي أَمْلِكُه ، أَفَلاَ تَفْعَلْنَ مِثْلِي لِيَكُونَ لُجْماً لِخَيْلِنا في المعركةِ ؟ ففَعَلْنَ جميعاً ، وأَرْسَلْنَه ضَفِيرَاتٍ إلى خطيبِ المسجدِ الأَمَوِيِّ ، وكان يومَئِذٍ سِبطَ ابنَ الجوزي .

وفي يوم الجمعةِ صَعِدَ الخطيبُ المِنْبَرَ ، وقَدِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْناهُ بالدُّمُوعِ ، وفي يَدَيْه ضَفِيرَاتُ الشَّعْرِ ، وأَلْقَى خُطْبَةً هَزَّتِ القُلوبَ ، وكانتْ أَشَدَّ بَأْساً على الأعداءِ من النارِ والحديدِ ، ومِمَّا أُثِرَ عَنْه قَوْلُه :

« أَيُّهَا الناسُ ، أَمَا يُؤْلِمُكُم ، ويُشْجِي نُفُوسَكُم مَرْأَى عَدُوِّ اللهِ وعَدُوِّكُم يَخْطُرُ على أَرضِكُمُ التِي سَقَاها بالدِّماءِ أَباؤُكُم ؟... أَمَا يَهُزُّ قُلوبَكم ويُثِيرُ حَمَاسَتَكُم أَنَّ إِخْوَاناً لَكُم قَدْ أَحَاطَ بِهِمُ العَدُوُّ ، وسَامَهُم أَلْوَانَ الخَسْفِ ، فَمَنْ لَمْ يَهُبَّ لِنُصْرَةِ فَلَسْطِينَ والقتالِ دُونَها وانْقَاذِها من الغُزَاتِ ، لا يكونُ عَرَبِيًّا مُؤْمِناً .

يا أَيُّهَا الناسُ انَّها قَدْ دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ ، ونَادَى مُنَادِي الجِهَادِ ، وتَفَتَّحَتْ أبوابُ السماءِ ، فإِنْ لم تَكُونُوا مِنْ فُرْسَانِ الحَرْبِ فَافْسَحُوا الطَّرِيقَ لِلنِّساء يُدِرْنَ رَحَاهَا ، واذْهَبُوا فَخُذُوا المَكَاحِلَ والعُطُورَ مِنْهُنَّ ، أَوْ فَهَيَّا إلى الخُيُولِ وَهَاكُمْ لُجْمَهَا وقُيُودَهَا ... يا نَاسُ : أَتَدْرُونَ مِمَّ

صُنِعَتْ هذه اللُّجُمْ والقُيُودْ . لَقَدْ صَنَعَهَا النِّسَاءُ مِنْ شُعُورِهِنَّ ، لِأَنَّهُنَّ لا يَمْلِكْنَ شَيْئاً غَيْرَهَا يُسَاعِدْنَ بِهِ فَلَسْطِينَ .

هذه واللهِ ضَفائِرُ المُخَدَّراتِ قَطَعْنَهَا ؛ لِأَنَّ تاريخَ الحَرْبِ المُقَدَّسَةِ قَدْ بَدَأَ ، فَإِنْ لم تَقْدِروا على الخَيْلِ تُقَيِّدُونَها بِها ، فَخُذُوهَا فَاجْعَلُوها ذَوَائِبَ لَكُمْ وضَفَائِرَ ... وأَلْقَاهَا مِنْ فَوْقِ المِنْبَرِ على رُؤُوسِ الناسِ وصَرَخَ : « تَصَدَّعِي يا قُبَّةَ النَّسْرِ ، ومِيدِي يا عُمُدَ المَسْجِدِ ، وانْقَضِّي يا رُجُومَ السماءِ ، لَقَدْ تَخَلَّفَ بعضُ القومِ عَنِ المعركةِ والجِهادِ » . سَمِعَ الناسُ هذا ، فَهَبُّوا للقتالِ ، وتَجَمَّعوا في نابُلْسَ ، وهَجَمُوا كالأُسودِ على الأعداءِ ، فَطَرَدُوهُم حَتَّى الْتَجَؤُوا إلى عَكَّا ، فَحَاصَرُوهُم فِيها حَتَّى أَشْرَفوا على الهَلاكِ ، فاسْتَسْلَمُوا . أَجَلْ ... لَقَدْ جَلَبَ النَّصْرَ في المعركةِ رَجُلٌ وامْرَأَةٌ .

الرَّجُلُ هو خَطِيبُ المسجدِ ، وقد كَافَأَهُ اللهُ بما أَعْطَاهُ في دُنْيَاهُ قَبْلَ آخِرَتِه مِنْ رِفْعَةٍ وسُمُوٍّ ، والمَرْأَةُ هِيَ مَيْسُونُ ، وقَدْ كَافَأَها اللهُ إِذْ رَدَّ عَلَيْهَا إِخْوَتَها الأربعةَ سالِمِين . ولم يَكُنْ خَبَرُ استِشْهَادِهِم صَحِيحاً . أَلَا هَكَذَا فَلْتَكُنْ نِسَاؤُنَا .

[مروان شيخو]

شرح الكلمات :

المعاطس : جمع مفرده معطس : الأنوف ـ **كتائبنا** : جمع مفرده كتيبة : جنودنا (عدد من جموع الجيش يتراوح تعداده بين ثلاثمائة وأربعمائة جندي) ـ **القابعين في بيوتهم** : المتزوين فيها ـ **النقمة العارمة** : القوية الشديدة ـ **هان الرجال** : ذلوا ـ **المخدرات** : النساء اللواتي يسكن الخدور . والخدر : البيت الخاص بالمرأة ـ **ذوائب** : جمع مفرده ذؤابة : الشعر المضفور من شعر الرأس ـ **تصدعي** : تشققي ـ **قبة النسر** : قبة المسجد الأموي ـ **ميدي** : تحركي واضطربي ـ **رجوم السماء** : شهبها ـ **عكا** : مدينة ساحلية في شمال فلسطين المحتلة .

للمنـاقشة

1 ـ من الغزاة الذين نزلوا على مدن الشام نزول البلاء متسترين بالصليب ؟
2 ـ ما الأسباب التي دعت هؤلاء الغزاة إلى غزو بلاد الشام ؟ وفي أية سنة كان الغزو الصليبي ؟
3 ـ كيف كان موقف العرب المسلمين من هؤلاء الغزاة الصليبيين ؟
4 ـ ما المناطق التي احتلها الصليبيون من بلاد الشام ؟ وهل كانت فلسطين منها ؟
5 ـ ما الأفكار التي كانت تدور في خلد ميسون عندما علمت بوجود بعض المقصرين عن الجهاد ؟
6 ـ ماذا عملت ميسون بعد أن سمعت نبأ استشهاد اخوتها الأربعة ؟
7 ـ هل أعجبتك الوسيلة التي عمدت إليها ميسون لاستثارة عزائم المجاهدين ؟ ولماذا ؟
8 ـ هل كانت خطبة سبط ابن الجوزي موفقة ؟ وما الدليل على ذلك ؟
9 ـ ما الأثر الذي تركته في نفسك هذه القصة ؟
10 ـ تحدث عن صفات الفتاة العربية القديمة من خلال ما عرفته من صفات ميسون . وبين هل تجد بين تلك الصفات ما يشبه الصفات التي تتحلى بها الفتاة العربية اليوم .

تطبيـق

من خلال حرب التحرير التي خاضتها بلادك ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم برز اسم عدد كبير من المناضلات .

- تحدث عن الدور الذي قمن به خلال هذه الحرب .

الشهـــــداء

تقـديـم :

الجواهري . شاعر عراقي معاصر . يمتاز شعره بمعالجة القضايا الوطنية والسياسية . له ديوان شعر مطبوع . وفي هذا النص الذي بين يديك إشادة بالشهداء الذين أعدمهم المستعمرون من أجل الحرية . وافتخار بالأمة العربية التي امتازت منذ القديم بالشجاعة والبسالة وتقديم الآلاف من الضحايا من أجل عزتها وكرامتها .

النـص :

أَشَهِيـــداً عَلَّقُـــوا أَمْ جَـــرَساً ... رَنَّ فاهْتَزَّ لَهُ قَلْبُ الوُجُـــودِ

وَسَرَتْ أَلْحَـانُـــهُ مُطْـرِبَـةً ... حَوْلَ عَرْشِ اللهِ أَرْوَاحَ الجَدِيـدِ

نَحْـنُ قَـوْمٌ فَتَنَـتْنَـا مُثُـــلٌ ... مَا لِنَفْسِ الحُرِّ عَنْهَا مِنْ مَحِيـدِ

كُلَّمَا استُشْهِـدَ مِنَّـا بَطَـــلٌ ... هَتَفَ الأَجْدَادُ : (أَهْلاً بالحَفِيدِ)

أَنْجَبَتْنَـــا أُمَّـــةٌ مَـا بَرِحَتْ ... تُنْجِبُ الأَبْطَالَ مِنْ قَبْلِ ثَمُـودِ

زَرَعُـوا الأَرْضَ سُيُوفـاً وَقَنَـــاً ... ثُمَّ رَوَّوْهَـا بِإِحْسَانٍ وَجُـودِ

رَقَّصُوا الخَيْلَ عَلَى الطَّعْـنِ كَمَا ... رَقَّصُوا الطَّيْرَ عَلَى خَفْقِ البُنُـودِ

كُلَّمَا قِيلَ : انْطَوَتْ أَعْلَامُهُـمْ ... وَانْطَوَوْا ، هَبُّوا إلى مَجْدٍ تَلِيـدِ

لَمْ يَضِرْنَا رَاحَـةٌ بَعْـدَ العَنَـــا ... فَالْكَرَى يُغْمِضُ أَجْفَانَ الأُسُودِ

وسَنُعْـلِـي مـا بَـنَى أَسْلَافُنَا ... بالمَزَايَا الغُرِّ والعَزْمِ الحَدِيـدِ

فَارْتَقِبْ يَا أَيُّهَا المُزْرِي بِنَـــا ... لَيْسَ يَوْمُ النَّشْرِ مِنَّـا بِبَعِيـــدِ

[الجواهري]

شرح الكلمات :

محيد : من حاد يحيد ، إذا مال وعدل عن الطريق ـ **هتف** : صاح ـ **الحفيد** : ابن الابن ، وجمعه أحفاد ـ **أنجبتنا** : ولدتنا ـ **ثمود** : قبيلة عربية بادت قديماً ـ **القنا** : جمع قناة ، وهي عصا طويلة في رأسها سنان يحارب بها ـ **خفق** : تحرك ورق ـ **البنود** : الأعلام الكبيرة ، مفردها بند ـ **هبوا** : قاموا مسرعين ـ **التليد** : القديم ـ **لم يضرنا** : لم يضرنا ـ **العنا** : التعب ـ **الكرى** : النعاس ـ **أسلافنا** : أجدادنا الذين تقدمونا ـ **الغر** : المشرقة ـ **المزري** : المحتقر المهين .

للمنـاقشة

1 ـ من الشهيد الذي يعنيه الشاعر ؟ وبماذا شبهه ؟ وما رأيك في ذلك التشبيه ؟

2 ـ ما المثل التي افتخر بها العرب ؟

3 ـ بماذا تتميز أمتنا ؟ وما حالتها في الحرب ؟

4 ـ في النص صور جميلة ـ استخرج بعضاً منها .

5 ـ اشرح البيتين : السادس والسابع مبيناً مراد الشاعر فيهما .

6 ـ في البيت الأخير يهدد الشاعر أعداء أمته ـ فمن هؤلاء الأعداء ؟

7 ـ كيف تبدو لك عاطفة الشاعر من خلال النص ؟

معنى العيـــد

تقـديـم :

العيد ، شَعِيرَةٌ دينية ، يحتفل بها المسلمون مرتين في كل عام ، وللمسلمين عيدان : « عيد الفطر » ، « وعيد الأضحى » ، وفي كلا العيدين يقوم المسلمون بالتزاور والتهادي ، ومساعدة الفقراء والمحتاجين ، فتعم الفرحة والسرور أبناء المجتمع الإسلامي .

وفي النص التالي يتناول الشيخ البشير الإبراهيمي معاني العيد المختلفة ، والمزايا التي اشتمل عليها .

النـص :

العيدُ في مَعْنَاهُ الدِّينِيِّ كلمةُ شُكْرٍ عَلَى تَمَامِ العِبادَةِ ، لا يَقُولُها المؤْمِنُ بِلِسَانِهِ ، ولَكِنَّها تَعْتَلِجُ في سَرَائِرِهِ رِضاً واطْمِئْناناً ، وتَنْبَلِجُ في عَلانِيَتِهِ فَرَحاً وابْتِهَاجاً ، تُسْفِرُ بَيْنَ نُفُوسِ المؤْمِنِين بالبَشَاشَةِ والطَّلاقَةِ والأُنْسِ ، وتَمْسَحُ ما بَيْنَ الفُقَرَاءِ والأَغْنِيَاءِ مِنْ جَفْوَةٍ .

والعيدُ في مَعناهُ الإِنْسَانِيِّ ، يَوْمٌ تَلْتَقِي فيه قُوَّةُ الغَنِيِّ وضَعْفُ الفَقِيرِ عَلَى (اشْتِرَاكِيَّةٍ) السماءِ عُنْوَانُها (الزَّكَاةُ ، والإِحْسَانُ ، والتَّوْسِعَةُ) فَيَطْرَحُ الفَقِيرُ هُمُومَه ويَسْمُو إلى أُفُقٍ كانَتْ تُصَوِّرُهُ لَهُ أَحْلَامُهُ ، وَيَتَنَزَّلُ الغَنِيُّ عَنْ أُلُوهِيَّةٍ كاذِبَةٍ خُضُوعاً لِإِلَهِيَّةِ الحَقِّ .

والعيدُ في مَعناهُ النَّفْسِيِّ حَدٌّ فَاصِلٌ بَيْنَ تَقْيِيدٍ تَخْضَعُ لَهُ النَّفْسُ ، وتَسْكُنُ إليْهِ الجَوَارِحُ ، وبَيْنَ انْطِلَاقٍ تَنْفَتِحُ لَهُ اللَّهَوَاتُ وَتَنْتَبِهُ لَهُ الشَّهَوَاتُ .

والعيدُ في مَعْنَاهُ الزَّمَنِيِّ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَنِ خُصِّصَتْ لِنِسْيَانِ الهُمُومِ

واطِّرَاحِ الكُلَفِ ، واسْتِجْمَامِ القُوَى الجَاهِدَةِ في الحَيَاةِ .

والعيدُ في مَعْنَاهُ الاجْتِمَاعِيِّ يَوْمُ الأَطْفَالِ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الفَرَحَ والمَرَحَ ويَوْمُ الفُقَرَاءِ يَلْقَاهُم باليُسْرِ والسَّعَةِ ، ويَوْمُ الأَرْحَامِ يَجْمَعُهَا على الصِّلَةِ والبِرِّ ، ويَوْمُ المسْلِمين يَجْمَعُهُم على التَّمَاسُكِ والتَّزَاوُرِ .

[البشير الإبراهيمي]

شرح الكلمات :

تعتلج : تتحرك ـ **سرائر** : جمع سريرة ، دخيلة الإنسان ـ **تنبلج** : تشرق وتضيء ـ **الجفوة** : الغلظة في المعاشرة ـ **اللهوات** : مفردها اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم .

للمنـاقشة

1 ـ ما معنى العيد عند المؤمن ؟ وما الشعور الذي يخالج ضميره فيه ؟

2 ـ فيم يتساوى الناس يوم العيد ؟

3 ـ ما المعاني التي يرمز اليها العيد ؟

4 ـ كيف يلقى المؤمن أولاده وأهل بيته وأقاربه في العيد ؟

5 ـ ماذا يجب علينا حتى نجعل للأعياد أهميتها وقدسيتها ؟

زراعـة الأعضـاء في الجسم

تقـديـم :

في كل يوم يطالعنا العلم بجديد .. وما أجمل ذلك الجديد .. إذا كان يحقق للإنسانية سبل الرفاهية والصحة .

وها هم العلماء اليوم يقدمون للإنسان قلباً صحيحاً بدل قلبه المريض .

النـص :

إِذَا زُرْتَ مَدِينَةَ « ليون » الفرنسيةَ رأيتَ فيها حِصاناً نَمُوذَجِيًّا سَمَّوْهُ « كيكيَ » واعْتَمَدُوا عليه في اسْتِخْرَاجِ مَصْلٍ ، دَمَوِيٍّ يَعْتَبِرُهُ الجَرَّاحُون المُخْتَصُّون بِزِرَاعَةِ الأَعْضَاءِ ، عَامِلاً أَسَاسِيًّا مِنْ عَوَامِلِ النَّجَاحِ .

ومِمَّنْ زاروا هذا الحِصَانَ أَخِيراً الدُّكْتُورُ « برنارد » الشَّهِيرُ الذي أَجْرَى أَوَّلَ عَمَلِيَّةِ زِرَاعَةِ قَلْبٍ في التَّارِيخِ . فَدَاعَبَهُ الطَّبِيبُ بِحَنَانٍ ، ودَفَعَ إِلَيْهِ قِطْعَةً مِنَ السُّكَّرِ ، وسَأَلَ الدُّكْتُورَ الفرنسيَّ الواقِفَ بِجَانِبِهِ : « أَهُوَ صَاحِبُ المَصْلِ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ إلى إفريقيا الجَنُوبِيَّةِ » فَأَجَابَهُ الطَّبِيبُ : إِنَّهُ هُوَ بِذَاتِهِ ، وإِنَّ في المَرْجِ المُتَّسِعِ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْوَ (400) أَرْبَعِمائَةِ حِصَانٍ أُخَرَ أَصْبَحُوا رَجَاءَ مَعْهَدِ (باستير) في مَدِينَةِ ليون . فَفِي هذا المعهدِ الفَرَنْسِيِّ ثَلاَثُمائَةٍ وخَمْسُون (350) من الباحِثِين في مَسْأَلَةِ نَبْذِ البَدَنِ لِلأَعْضَاءِ الدَّخِيلَةِ بعدَ عَمَلِيَّاتِ الزَّرْعِ والتَّطْعِيمِ ، وَاسْتَطَاعُوا فِي السَّنَةِ الماضِيَةِ أَنْ يَسْتَخْرِجُوا مِنْ دَمِ الحِصَانِ مَصْلاً يُكَافِحُ هذا الميلَ البَدَنِيَّ لِنَبْذِ الأَعْضَاءِ ورَفْضِها . فَأَخَذُوا مِنْ دَمِ الإِنْسَانِ كُرَيَّاتٍ تُسَمَّى اللمفاويات ، ثُمَّ حَقَنُوا دَمَ الحِصَانِ « كيكي » بِهَا ، فَأَخَذَ يُوَلِّدُ كُرَيَّاتٍ مُعَاكِسَةً ، ثُمَّ عَادُوا فَحَقَنُوا بهذه الكُرَيَّاتِ المعاكسةِ دَمَ الإِنسانِ ، فَلاَحَظُوا

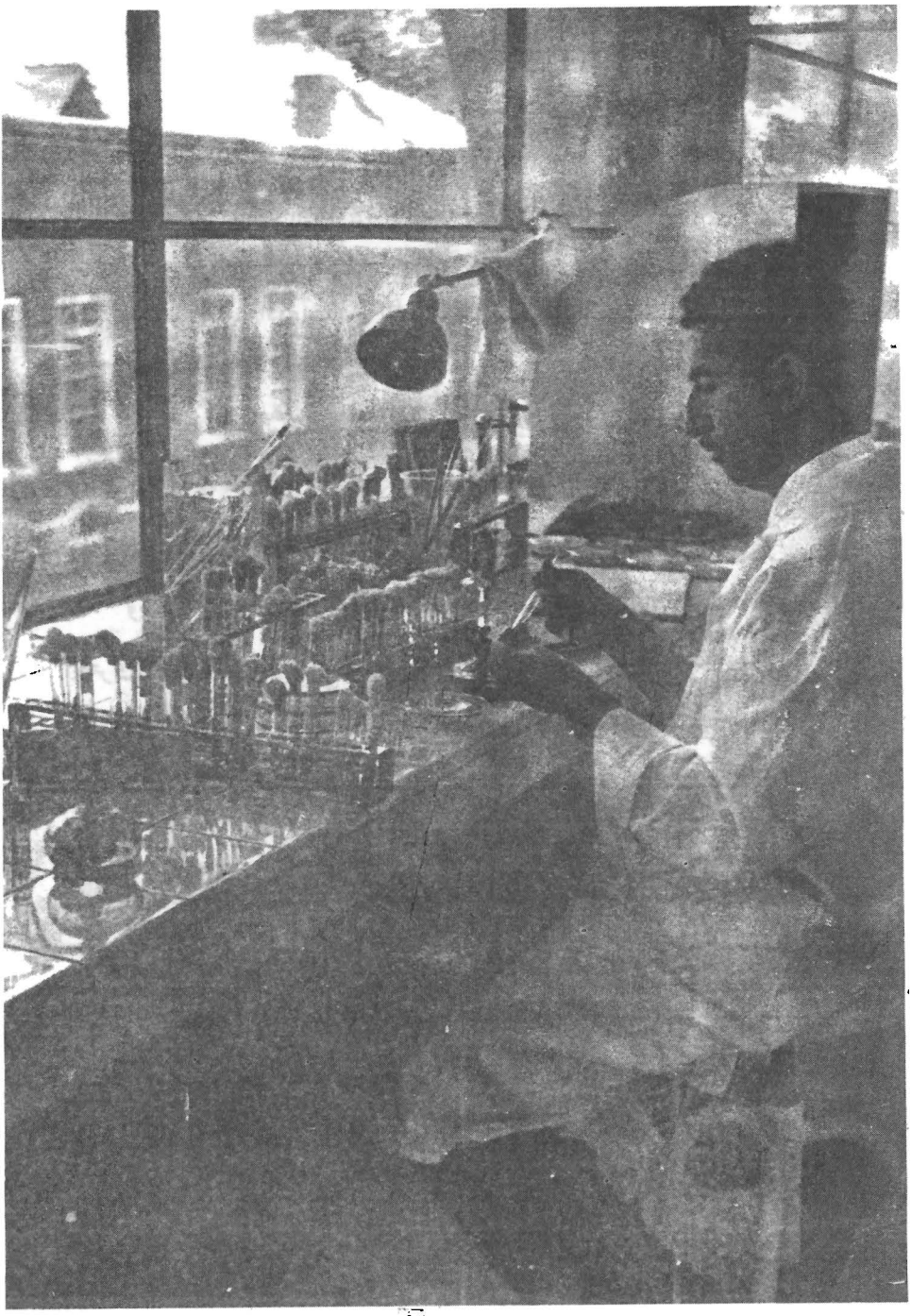

أَنَّها أَتْلَفَتِ الكُرَيّاتِ التي تُقَاتِلُ الأَعضاءَ الدّخيلةَ وتَنْبُذُها ... وهذا ما سَمَّوْهُ المصْلَ المضادَّ « اللمفاويات ، وأَرسَلوا نَماذِجَ مِنْه إلى الدُّكتور برنارد » إلى الولاياتِ المتحدةِ ، وثَبَتَ بَعْدَ الاِسْتِعمالِ أَنَّه مَصْلٌ ناجحٌ في حالاتِ تَطعيمِ القلبِ .

وَلَمَّا تَعاظَمَ الطَّلَبُ عَلَى مَعْهَدِ (بَاسْتُور) اضْطُرَّ الْعُلَمَاءُ أَطِبّاءُ المعهدِ إلى تربيَةِ طائفةٍ كبيرةٍ من الخيولِ في مُروجٍ خاصّةٍ لِيَسْتَخْرِجوا من دَمِها المصْلَ المذكورَ ، ومما يَنْويهِ أولئكَ الأطبّاءُ الآنَ ، أَنْ يُنْشِئوا « مَصْرِف المصُولِ » على غِرَارِ مَصْرِفِ الدَّمِ لِيتيسَّرَ لهم تَوْزِيعُه على كُلِّ مُسْتَشْفَيَاتِ العالَمِ . [عن جريدة الشعب]

شرح الكلمات :

نموذجي : مثالي ـ **المصل** : يتركب الدم من مصل وعلقة ، والمصل : الماء ، والعلقة : القسم المتجمد من الدم ـ **نبذ** : طرح ـ **كريات** : المفرد : كرية ، تصغير كلمة كرة ، والدم مؤلف من نوعين من الكريات : الكريات الحمراء ، والكريات البيضاء ـ **اللمفويات** : نسبة إلى الجهاز اللمفاوي ، وهو الجهاز الذي يقوم بالدفاع عن الجسم عندما يدخله جسم غريب ـ **باستور** : عالم فرنسي ، وهو أول عالم اكتشف عالم الميكروبات ـ **تطعيم القلب** : زرع قلب في جسم إنسان مكان قلبه الأصلي .

للمناقشة

1 ـ ماذا يرى الزائر لمدينة « ليون » الفرنسية ؟

2 ـ ما الفائدة التي يريدها جراحو « ليون » من تربية الخيل ؟

3 ـ كيف توصل العلماء إلى معرفة المصل التي تساعد على زرع الأعضاء في جسم الإنسان ؟

4 ـ أذكر بعض التجارب التي حقق بها الطب عن طريق الحيوان خدمات جليلة للإنسان .

وقعـــة بـــدر

تقـديـم .

عمر أبو ريشة ، شاعر سوري معاصر . ولد في حلب . ونشأ فيها ، يعد في طليعة الشعراء الذين ساهموا بشعرهم في الحركة الوطنية . والنهضة الاجتماعية . وهو في هذا النص يتحدث عن « غزوة بدر » التي وقعت في السابع عشر من رمضان للسنة الثانية من الهجرة النبوية . وسبب الغزوة : أن المسلمين في المدينة سمعوا بأن قافلة لقريش محملة بالبضائع راجعة إلى مكة . وأراد المسلمون مصادرتها عوضاً عن أموال المهاجرين المحجوزة في مكة . وقد نجت القافلة التي كانت بقيادة أبي سفيان . لكن قريشا أرادت انتهاز الفرصة للقضاء على المسلمين وعقيدتهم . فهاجمت المسلمين . ولكنهم ثبتوا في المعركة . وأيدهم الله بنصره . فهزموا قريشاً هزيمة نكراء .

النـص :

وَقَفَ الحَقُّ وَقْفَةً عِنْدَ بَـــــدْرٍ ... شَحَذَتْ في الغُيُوبِ سَيْفَ القَضَاءِ

وَوَرَاءَ التِّـلَالِ رَكْبُ أَبِـــــي سُفْيَـانْ يَحْمِي سَرِيَّـــةَ الفَيْحَـاءِ

وَقُرَيْشٌ في جَيْشِهَا اللَّجْبِ تَسْعَى ... بَيْنَ وَهْجِ القَنَا وَزَهْـوِ الحُـدَاءِ

بَلَغَتْ مُنْحَنَى القَلِيـبِ وَلَفَّـتْ ... مِنْ عَلَيْـهِ بِبَسْمَـةِ اسْتِهْـزَاءِ

فَطَغَى الهَوْلُ والْتَقَى النِّـدُّ بالنِّـدْ ... دِ وَمَاجَا في لُجَّـةٍ هَوْجَـاءِ

وعُيُونُ النَّبِيِّ شَاخِصَـةٌ تَـــرْ ... قُصُ في هُدْبِها طُيُـوفُ الرَّجَاءِ

وَدَنَتْ مِنْهُ عُصْبَةُ الإِثْـمِ والمَـوْ ... تُ عَلَى رَاحِهَا ذَبِيـحُ عَيَـاءِ
فَرَمَـاهَـا بِحَفْنَـةٍ مِـنْ رِمَـالٍ ... وَدَنَـا ثَـائِـرَ الْمُنَـى لِلْعَـلَاءِ
يَـوْمُ « بَدْرٍ » يَوْمٌ أَغَـرُّ عَـلَى الأَيْـيَـامِ بَاقٍ إِنْ شِئْتِ أَوْ لَم تَشَائِـي
قُضِيَ الأَمْـرُ يـا قُرَيْشُ فَسِيرِي ... لِلْحِمَى وانْدُبِي عَلَى الأَشْـلَاءِ
وَدَعَا : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، فَيَا أَرْ ... ضُ اقْشَعِرِّي على اخْتِلَاجِ الدُّعَاءِ
رَكَـزَ اللهُ فِيـهِ أَسْمَـى لِـوَاءٍ ... وجَثَا الخُلْدُ تَحْتَ ذَاكَ اللِّـوَاءِ

[عمر أبو ريشة]

شرح الكلمات :

شحذ السكين : أمضاها . جعل حدها قاطعا ـ **الركب** : جماعة الراكبين المسافرين ـ **السرية** : عدد من جنود الجيش . وهنا : قافلة قريش التجارية ـ **الفيحاء** : دمشق ـ **اللجب** : ذو الجلبة والكثرة ـ **القنا** : الرماح . مفردها قناة ـ **الحداء** : مصدر حدا يحدو الابل : ساقها وغنى لها ـ **القليب** : البئر ـ **الند** : المماثل والنظير ـ **اللجة** : معظم الماء ـ **شاهت الوجوه** : قبحت ـ **أغر** : صفة للفرس الذي في جبهته غرة . أي بياض . والمراد هنا : المشهور .

تحليل النص

إن **وقعة بدر** بالنسبة للمسلمين . **رمز لصمود الحق** وانتصاره على الباطل . ووقوف الحق ممثلاً في **النبي صلى الله عليه وسلم** ينتظر في بدر الساعة الحاسمة . التي يقضي فيها على المشركين . وقد مضى لها سيف القضاء . وجعل حده قاطعاً . فهزيمة المشركين وإن كانت مقدرة عند الله . لكنها لا يمكن أن تكون إلا باستعداد المسلمين وأقدامهم .

ومن وراء التلال . كانت قافلة قريش قادمة من دمشق بقيادة **أبي سفيان** . وقد غيرت طريقها لتتحاشى لقاء المسلمين . بينما أقبل جيش الكفار بعدده الكبير . ورماحه اللامعة تحت أشعة الشمس . وجنوده فرحون بما يرددونه من أغان يحثون

بها الجمال على السير ، وحين بلغ الكفار موضع **القليب** انحرفوا باتجاه **بدر** . تعلوا وجوههم بسمة الهزء والسخرية من المسلمين . ثم دارت المعركة ، وحمى الوطيس ، وبدأ الكر والفر ، والتحم الفريقان كأنهما الموج المتلاطم ، بينما كان **النبي صلى الله عليه وسلم** يتابع المعركة ، وفي عينيه بريق الأمل بالنصر الذي **وعده الله به** .

ودنا الكفار منه وفي أيديهم الأسلحة تنذر بالموت الذي أعياه انتظار ضحاياه . ولكن الرسول أمسك حفنة من رمال فرماهم بها ، واتجه إلى السماء داعياً عليهم بالوبال والخسران والذل ، **واهتزت الأرض من رهبة الدعاء** ، وانتهت المعركة **بانكسار قريش ، وبفقدانها أمهر فرسانها** ، ولم يبق لها إلا أن تندبهم . هذا يوم **بدر** ، اليوم الذي **سيبقى مشرقاً** ومضيئاً مدى الأيام ، **أحبت قريش أم كرهت** ، وقد أعلى الله فيه راية الإسلام ، وجعل الجنة تحت تلك الراية ، فمن سقط في سبيلها كانت **جنة الخلد** مأواه .

نظـرة أدبيــة

غرض الشاعر في هذه القصيدة ، التذكير بهذه الوقعة الخالدة ، التي تغلب فيها الحق والإيمان على الباطل المغرر بالقوة والكثرة ، ليأخذ العرب والمسلمون منها العظة والعبرة فيما يخوضونه من معارك مختلفة في شتى أقطارهم ضد قوى الظلم والطغيان ـ وخاصة فلسطين ـ فالإيمان والاقدام عاملان أساسيان في كسب كل معركة ، وقد رمز الشاعر إلى ذلك في بداية القصيدة ، حيث ربط بين الصمود والقضاء ربطاً محكماً حتى لا يكون الإيمان بالقضاء والقدر إيماناً استسلامياً بلا عمل . فالمسلمون عملوا على كسب المعركة فكسبوها . وقد وفق الشاعر بأسلوبه التصويري في نقلنا إلى جو المعركة ، وجعلنا نعيش اللحظات الحرجة والحاسمة ، التي أثرت على مجرى العالم وجاءتِ الأبياتُ وكأنها لوحة خالدة لتلك المعركة ، يتحرك فيها الأبطالُ أمَامنا ، ويلتحمُ الجيشانُ ، ويسقُط المقاتلون من كلا الطَّرفَين . وقد لجأ الشاعر إلى الصُّور البيانِيَّةِ التي أضفت على القصيدة حياة ، وجعلت الكلمات تتحول إلى رجال وخيول ورماح .

وقد جاءت الأبيات مترابطة ترابطاً منطقياً ، نتيجة لتسلسل مراحل المعركة .

كما كانت الألفاظ دينية إسلامية ، ملائمة لغرض الفخر بانتصار المسلمين ، ومنسجمة مع العاطفة الصادقة .

للمناقشة

1 ـ لماذا قدم المسلمون إلى **بدر** ؟ ولم أقبل جيش قريش ؟

2 ـ هل كانت قريش تتوقع هزيمتها في المعركة ؟ ولماذا ؟

3 ـ ماذا قال **الرسول الكريم** عندما رأى الأعداء ؟

4 ـ ما أسباب **انتصار المسلمين** في وقعة **بدر** ؟ وما المغزى الذي نستخلصه من هذا الانتصار ؟

5 ـ اشرح التعبيرات التالية : « **ما جاء في لجة هوجاء** ، **الموت على راحها ذبيح عياء** ، **ثائر المنى** » .

6 ـ هل يمكن أن تتغلب القلة على الكثرة ؟ ومتى ؟

7 ـ قسم الأبيات إلى فكرها الرئيسية . وضع عنواناً مناسباً لكل قسم منها..

تطبيق

- أكتب موضوعاً إنشائياً تتحدث فيه عن غزوة « بدر » بأسلوبك الخاص . وتبين أسباب انتصار المسلمين و نكسر المشركين

الناقـد الإجتمـاعي

تقـديـم :

أحمد فارس الشدياق . شخصيةٌ بارزةٌ في مجال الفكر والثقافةِ . وُلِد في عشقوت بلبنان (1805 ـ 1887 م) وقام برحلات إلى بعض البلدانِ العربية كمصر . وسورية . وتونس . ليتعرف على حياتهـا الاجتماعيَّةِ والأدبيَّةِ . ثم رحل إلى معظم أقطارِ أوربا . فوجد البون شاسعا بين هذه وتلك . فرجع إلى وطنه ليشن ثورة نقدية على المناهج العربية القديمة في أسلوب روائيٍ ممتعٍ . تارة يتناول فيه نقد الناس أفراداً تحت عنوان : « من الناس » . وتارة أخرى يتناول فيه نقدهم جماعاتٍ تحت عناوينَ مختلفةٍ : « المعلم والطالب » . « تعليم المرأة » . وقد كان لنقده عصفٌ شديد أحدثَ هزةً طيِّبة في العالمِ العربيِّ .

من أشهر مؤلفاته : « الجاسوس على القاموس » . « الساق على الساق » وهذا النص الذي نقدمه يتناول ظاهرة ستتعرف عليها عند قراءتك للنص .

النـص :

من الناس مَنْ يُبالغُ في مدح وطنِه ، ويَحِنّ إليه حنينَه لسكنِه ، فيصفُ مُرُوجَه ورياضَه وبُروجَه وحياضَه ، ووهادَه وجبالَه وتِلاعَه وتلالَه ، وربوعَه وديارَه ، ونباتَه وأشجارَه ، وبقولَه وثمارَه ، ودَوحَه وأطيَارَه ، وطِيبَ هوائِه ولذِيذَ مائِه ، يزْعمُ أن فصولَه كلَّها كالرَّبيعِ حُسْناً ، وأن جميعَ أقطارِه تتدفَّقُ بَرَكةً ويُمْناً ، وأَنَّ شهراً فيه خيرٌ من ألفِ عامٍ في

غيرِه ، وأن كلَّ بلدٍ مُسْتَمِدٌّ من خَيره ، ومُحتاجٌ إلى ميرِه ، ثم يَزْفُر زفيرَ الهائِم الحيرانِ ، ويصرُخ صُراخَ الوَلهانِ ، إلا إن حبَّ الوطنِ من الإيمانِ .

هي البلادُ التي تغزَّلتْ بها الشعراءُ ، بل قد ذُكرتْ أيضاً في بعضِ الكُتبِ المُنزَّلة ، وفي عدة مواضعَ مفصلةٍ ، فقيل إنها معدنُ الخيرِ والكَرَم ، ومثوى الصالحينَ من الأمم ، ومنها كان مبدأُ الصَّنائِعِ والعلومِ في كلِّ مجهولٍ ومعلومٍ . فإذا قلت له :

كيف كان جارُك الأدْنى ، لعله كان لك عَوْناً وخِدْنا ؟

قال : ويلي : إنه شرُّ جارٍ ، وهو على البلاد عارٌ وشَنَارٌ

فكيف أهل الحارةِ طُرّا ؟

قال : ويلي : إنهم كانوا كلُّهم علي شَرًّا ، ولم أجد منهم إلا ضَرًّا .

فكيف أهلُ البلدِ أجمعينَ ؟

قال : ويلي : وما منهم أمينٌ ولا مُعينٌ ، كأنهم ما خلقوا من ماءٍ وطينٍ .

ـ فكيف حالُ الإمام ؟

قال : ويلي : انه من الطَّغَامِ اللَّئَامِ .

ـ فكيف أهلُ الرُّسْتاقِ ؟

قال : ويلي : إني قدِ اختبرتُهم جميعاً فلم أجدْ لأحدٍ منهم من خَلاقٍ ، وإن هم إلا جُهَّالٌ أغبياءُ يَنْقَادُونَ لِمَنْ يأمرهم من الأغنياءِ ، فإنهم عبيدُ الدِّرهم والدِّينارِ ، ولا يبالُون إلا بِمِلْءِ بُطونِهم ولو من الخُشَار .

ـ فكيف أهل المدنِ والأمصارِ ؟

قال : ويلي : إنهم أولو غبنٍ وغِشٍّ وإخفَار ، وما تعامل منهم من أحد إلا ويمنيك بالكَمَد والنَّكَدِ والخَسَارِ .

ـ فكيف أهلُ الجبالِ ؟ انهم ممن صَفَتْ طَوِيَّتُهم وطاب منهم البالُ ، فتلك خلَّةٌ قد اختُصُّوا بها في جميع الأزمانِ .

قال : ويلك ، ومن أين لهم الصَّفاءُ ، وقد فُطِرُوا على الشراسةِ والجفاءِ فابتَعَدُوا عن الآداب ، فكادوا أن يُحْصَوْا مع الذِّئَابِ ، فإن أحدَهم لَيَقْتُلُ أخاه على خُبْزَةٍ يَسُدُّ بها جوعَه ، ويسْلُبُ صديقَه في أَكْلةٍ ، ويحرمُه هُجُوعَه . هذه حالةُ سُكَّانِ البلادِ ، الحاضرِ منهم والبادِ ، فلا تُكْثِرَنَّ من السُّؤال ولا يَخْطُرَنَّ ببالك غيرُ هذا الحالِ .

فان قلت له : ولكن كيف اشتملتْ بلادُكم على تلك المحاسنِ ، وأهلُها على هذه المساوىءِ الشوائنِ ؟

قال : إن أهلَها الأولينَ كانوا من الخيِّرينَ ، فحَرَثُوها وزَرَعُوها ، وعمَّرُوها وأَمْرَعُوها ، ثم فَسَدَ الزَّمَانُ فجاءتْ خلفاؤُهم فاسدةً ، لكن بقيتْ فيها تلك المحاسنُ سائدة .

ـ ولكن ما معنى فسد الزمان وهو لم يكن صالحاً قط منذ خُلِقَ الإنسانُ . والتواريخُ على ذلك شاهدةٌ ونصوصُها عليه مُتساندةٌ متعاضِدةٌ ؟ ثم كيف فسدتِ الخلفاءُ وأنتَ بقيتَ من بينهم صالحاً ؟ ترى كلَّ من سواك طالحا ؟ ولو كنتَ من الصالحين لما رأيتَ في غيرِك خُلُقاً يَشِينُ . فإنما ينظر في عيوب الناسِ من كان أسوأَ منهم حالاً ...

ومن يكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضٍ يجدْ مُرًّا به الماءَ الزُّلَالَا

كما قال الشاعر الحكيمُ : فما أنت في طَعْنِك على جِنْسك إلا مُلِيم ، وإن امرأً يحسِب جميعَ أهلِ بلادِه دونَه لجديرٌ بأن يُشيعُوا فتونَه . ويُذيعُوا جُنونَهْ ، ويتجنَّبوا مَحضرَه ، ويتنكبوا مَنظرَه .

[الشدياق]

شرح الكلمات :

السكن : الحبيب . وكل من سكنت إليه النفس ـ **تلاعه** : مرتفعاته ـ **يمناً** : بركة وخيراً ـ **زفر** : أخرج نفسه بشدة ـ **هام** : أحب حبا شديداً ـ **الولهان** : العاشق المدله ـ **مثوى** : مقر ـ **خِدْنا** : صديقاً ـ **ويلي** : هلاكي ـ **طرا** : جميعاً ـ **الطغام** : أنذال الناس ـ **اللئام** : أشرار الخلق ـ **الرَّسْتاق** : ما حول البلدة من قرى ـ **الخُشار** : ما يبقى على المائدة ـ **أخفار** : نقض العهد ـ **يمنيك** : يصيبك ـ **بالكمد** : بالغم والهم ـ **طويتهم** : دخيلتهم ـ **خلة** : خصلة ـ **فطروا** : جبلوا وخلقوا ـ **الشراسة** : وحشية الأخلاق ـ **يحصوا** : يحسبوا . يعدوا ـ **الشوائن** : القبائح . مفردها شائنة ـ **أمرعوها** : أخصبوها ـ **الزلال** : العذب ـ **فتونه** : اختبال عقله ـ **يتنكبوا** : يتجنبوا .

للمناقشة

1 ـ ينتقد الكاتب في هذا النص الصفات التي وصف بها المبالغ في مدح . وطنه ـ أذكر هذه الصفات !

2 ـ علام تدل هذه المبالغة في مدح الوطن ؟

3 ـ ما رأيك فيمن يصف جميع أفراد شعبه بأشنع الصفات ؟

4 ـ أذكر الحجج التي حاج بها الناقد الاجتماعي .

5 ـ ما الحكمة التي تضمنتها محاجة الناقد له ؟

6 ـ هل لهذا الإنسان نظائر في كل بلد ؟

7 ـ يكون النقد تارة للبناء . وتارة للهدم ـ فمن أي نوع نقد الكاتب ؟

8 ـ من تختار من الجلساء ؟ ولم ؟

9 ـ ماذا يريد الناقد بالضبط في قوله : « **فما أنت في طعنك إلى آخر النص** » ؟

10 ـ في النص سخرية لاذعة ، أذكر بعض أمثلتها !

العـربي بـن مهيـدي

تقـديـم :

أظهرت الثورة الجزائريَّة بطولاتٍ فذةً . أذهلت الأعداءَ وحيَّرت عقولَهم ، وهـذا النص الذي بين يديك ، صورةٌ حيةٌ لبطولة أحدِ روادِ الثورةِ الوطنيَّةِ الكبرى : « العربي ابـن مهيـدي » الـذي أقض مضـجـعَ الفرنسيين ، وأدخل الرعبَ في نفوسهم . وحينما ألقي القبض عليه ، وسلطت عليه أنواع التعذيب ، لم يتراجع أو يتخاذل . واختار الاستشهاد تحت العذاب ، على أن يبوح بأسرار الثورة . وكان ذلك في سنة 1957 .

النـص :

شابٌّ في مُقْتَبَلِ العمْرِ . تتبيَّنُ في كلامِه روحَ الرجلِ المسالِمِ ، وتلمحُ على وجْهه ملامحَ النُّبْلِ والوداعةِ . إنه يختارُ كلماتِه اختياراً دقيقاً . فتأتي جُمْلُه رزينةً هادئةً في صوتٍ خافتٍ حنونٍ .

لكن وداعَته تلك . تُخفي وراءَها أعصاباً من فولاذٍ . وعاطفةً من نارٍ . وعزيمةً من حديدٍ . وهو إلى ذلك رجلٌ حليمٌ واسعُ الصَّدرِ . لا يعرفُ الغضبُ إلى نفسه سبيلاً . ذلك هو محمدُ العربيُّ بنُ مهيدي . رحمه الله .

كان منذ صغره الباكرِ يشعر بتلك الشُّعلةِ المقدَّسَةِ ، حبِّ الوطن . تأكلُ قلبَه . وتعتصرُ نفسَه . وتبعثُه على العملِ . وكان ذا نفسٍ مُرهَفَةٍ . فسهُل عليه أن يرى ما يعاني شعبُه العربيُّ في الجزائرِ من بؤسٍ وشقاءٍ . وأن يستشفَّ ما وراء بعض المظاهرِ الخدَّاعة من ظلم وارهاق ومحن .

فجعل نفسه وقْفاً لشعبه . يعملُ في سبيلِ تخليصِه من رِبْقة الاستعمار والاستعبادِ .

فشارك ابنُ مهيدي في جبهةِ التحرير الجزائرية إلى أن اطَّلعَ البوليسُ الفرنسيُّ على نشاطه . فلجأ إلى الاختفاءِ . وراح يعمل سراً على تهيئةِ الجوِّ للاِنْدلاع الثوريِّ المشهورِ في ولايةِ وهرانَ .

وفي أثناء المؤتمرِ التّاريخي الذي انعقد في وادي الصّومام في 20 أوت 1956 عُيِّن عُضْواً في لجنة التَّنْسيقِ والتَّنْفيذِ لجبهة التَّحريرِ الوطنيِّ الجزائريَّةِ . فكان يقوم بعملِه الجبّارِ في قلب العاصمةِ . يواجهُ الخطرَ في كل ساعةٍ تمرُّ . ويحاذِي الموت عند مُنْعرجِ كلِّ طريقٍ . وفي يوم 27 فيفري 1957 ألقى البوليسُ الفرنسيُّ القبض عليه . ثم سلط عليه أشدَّ أنواعِ العذابِ . فلقد اقتلعوا جلدة رأسِه كلَّها . ثم أخذوا سفودا بعد أن أصْلَوْه ناراً حتى ابيضَّ . وأدخلوه في فمِه وحلْقِه . إلى أن فاضتْ روْحه إلى بارئها .

صبر العربيُّ بنُ مهيدي أمام هذا العذابِ فلم يُدْلِ بأدنى اعترافٍ . وقد شهد كل الذين رأَوْه بعد إيقافِه أنه كان هادئًا ثابتاً ما تزعزع قطّ . بل ابتسم للصحفيين الذين تجمَّعُوا أمامَه على الرَّغمِ من أنه كان يَعْرِفُ مصيرَه .

إن البوليس الفرنسيَّ عندما سلَّط على العربي بن مهيدي ذلك العَذابَ الشَّديدَ . لم يكنْ يعرِفُه حقَّ المعرفةِ . إذ لو عرفه لما أتْعَبَ نفْسَه بذلك التَّعذيب الوحشي .

أما شهيدنا فقد صبر على العذاب . لا لأنه شجاعٌ فقط . ولا لأن أعصابَه من حديدٍ فحسْبُ . بل لأنه كان قبلَ كلِّ شيء (محمد العربي ابن مهيدي) الذي قال عنه (الكولونيل بيجار) : « لو أن لي ثُلَّةً من أمثالِ العربيِّ بن مهيدي لفتحتُ العالَمَ ! ! »

شرح الكلمات :

النبل : الشرف ـ **الوداعة** : اللطف واللين ـ **الفولاذ** : نوع من الحديد والصلب ـ **مرهفة** : حساسة . دقيقة ـ **يستشف** : يرى . يعلم ـ **الارهاق** : التعب ـ **الربقة** : رباط تقيد به الحيوانات . والمراد هنا : قيود الاستعمار ـ **اندلاع** : اشتعال ـ **يحازي الموت** : يسير إلى جانبه ـ **أصلوه** : أحموه في النار ـ **فاضت** : خرجت ـ **بارئها** : خالقها .

للمنـاقشة

1 ـ ما الصفات التي كان يتحلى بها « **العربي بن مهيدي** » ؟ وما الفكرة التي كان يحملها منذ الصغر ؟

2 ـ متى انعقد مؤتمر « **الصومام** » ؟ ولماذا ؟

3 ـ أين ألقي القبض على **العربي بن مهيدي** ؟ وما المعاملة التي عومل بها ؟

4 ـ كيف يتراءى لك المستعمرون من خلال هذه المعاملة ؟

5 ـ ما الكلمة التي قالها « **بيجار** » ؟ وعلام تدل ؟

تطبيـق

ـ « الحرية تؤخذ ولا تعطى » ـ وسع هذه الفكرة .

عمـــر المختـــار

تقـديـم :

أحمد شوقي ، أمير شعراء العربية في عصر النهضة . ولد في القاهرة سنة 1868 م . ودرس في أوربا ، وأصبح بعد عودته منها شاعر الأسرة المالكة في مصر . وظل مدة طويلة في خدمة هذه الأسرة . وفي بداية الحرب العالمية الأولى سنة 1914 م نفاه الانكليز إلى اسبانيا لأسباب سياسية ، ثم عاد بعد الحرب إلى بلاده . فأصبح شاعر الشعب ، ثم شاعر العرب والمسلمين . وانصرف إلى نظم الشعر الوطني والاجتماعي ، فكان شعره مرآة صادقة تعكس الأحداث السياسية والاجتماعية في مصر وغيرها من البلدان العربية والإسلامية .

توفي عام 1932 م ، وترك انتاجاً شعرياً غزيراً جمع في ديوانه : « الشوقيات » . يقع في أربعة أجزاء .

والشاعر في هذا النص . يتحدث عن كفاح إخوانه العرب والمسلمين من أبناء الجمهورية العربية الليبية ضد الاستعمار الإيطالي الغاشم . ويقف الشاعر عند « عمر المختار » الزعيم الوطني المناضل ، الذي رفع راية الجهاد والنضال ، لكن الزعيم المناضل وقع في يد أعدائه المستعمرين ، الذين أعدموه بطريقة همجية تقشعر لها الأبدان . ذلك أنهم أصعدوه بطائرة في الجو ، ثم قذفوا به من عنان السماء . ولم يرحموا شيخوخته التي بلغت التسعين عاماً . فكان لهذه الجريمة النكراء أسوأ الأثر في نفوس العرب والمسلمين في كل مكانٍ . وخاصة في نفس أمير الشعراء أحمد شوقي . الذي رثى الشهيد البطل « عمر المختار » بقصيدة اخترنا لك منها هذه الأبيات .

النـص :

1 ـ رَكزُوا رُفاتَك فِي الرِّمـال لِـواءً ... يسْتَنْهِضُ الْوادِي صَبَاحَ مساءَ

2 ـ يا وَيْحَهُمْ . نصبُوا منارًا مِنْ دم ... يُوحِي إِلَى جِيلِ الْغَدِ الْبَغْضاءَ

3 ـ جُرْحٌ يَصِيحُ عَلَى الْمَدَى . وَضَحِيَّةٌ ... تَتَلَمَّسُ الْحُرِّيَّةَ الْحَمْـــــرَاءَ !

4 ـ فِي ذِمَّةِ اللهِ الْكَرِيمِ وَحِفْظِـــــهِ ... جَسَدٌ بِبَرْقَةَ وُسِّدَ الصَّحْرَاءَ

5 ـ لَمْ تُبْقِ مِنْهُ رَحَى الْوَقَائِعِ أَعْظُمًا ... تُبْلَى . وَلَمْ تُبْقِ الرِّمَـاحُ دِمَـاءَ

6 ـ لَبَّى قَضَاءَ الْأَرْضِ أَمْسِ بِمُهْجَةٍ ... لَمْ تَخْشَ إِلَّا لِلسَّمَاءِ قَضَـــاءَ

7 ـ دَفَعُوا إِلَى الْجَلَّادِ أَغْلَبَ مَاجِدًا ... يَأْسُوا الْجِرَاحَ وَيُطْلِقُ الْأُسَرَاءَ

8 ـ وَيُشَاطِرُ الْأَقْرَانَ ذُخْرَ سِلَاحِهِ ... وَيَصِفُّ حَوْلَ خِوَانِهِ الْأَعْـدَاءَ

9 ـ حَرَمُوا الْمَمَاتَ عَلَى الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا ... مَنْ كَانَ يُعْطِي الطَّعْنَةَ النَّجْـلَاءَ

10 ـ يَا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْقَرِيبُ أَسَامِعٌ ؟ ... فَأَصْوِغُ فِي عُمَرَ الشَّهِيدِ رِثَـــاءَ

11 ـ ذَهَبَ الزَّعِيمُ . وَأَنْتَ بَاقٍ خَالِدٌ ... فَانْقُدْ رِجَالَكَ . وَاخْتَرِ الزُّعَمَاءَ

12 ـ وَأَرِحْ شُيُوخَكَ مِنْ تَكَالِيفِ الْوَغَى ... وَاحْمِلْ عَلَى فِتْيَانِـــكَ الْأَعْبَـــاءَ

[أحمد شوقي]

شرح الكلمات :

رفاتك : عظامك البالية ـ **الوادي** : وادي النيل ـ **صباح مساء** : كل صباح ومساء ـ وهو ظرف مركب مبني على الفتح الجزءين ـ **منارا** : **المنار** والمنارة : البناء المنصوب لإرشاد السفن والطائرات ليلاً ـ **برقة** : بلدة معروفة بليبيا . أعدم فيه الشهيد عمر المختار ـ **رحي الوقائع** : الرحي : الطاحونة . والوقائع : الحروب . مفردها وقيعة . ويريد بقوله رحي الوقائع : الحروب الشديدة التي تطحن المقاتلين كما تطحن الرحى الحب الذي يلقى فيها . والبيت كناية عن تقدم الشهيد في السن ـ **قضاء الأرض** : الحكم الذي أصدره المستعمرون ضده . وهو الاعدام ـ **المهجة** : النفس ـ **قضاء السماء** : إرادة الله عز وجل ـ **الأغلب** : السيد ـ **يأسو الجراح** : يداويها ، والماضي منه أسا ـ **يشاطر** : يقاسم ـ **الأقران** : مفرده قرن ، كفؤك في الشجاعة ـ **الطعنة النجلاء** : الواسعة ـ **الوغي** : الحرب .

تحليل النص

أيها البطل الشهيد : لقد أعدمك المستعمرون الإيطاليون في رمال الصحراء الليبية ، ولم يدروا أنهم جعلوا من **رفاتك لواء للثورة والجهاد** ، ينادي اخوانك أبناء وادي النيل في الصباح والمساء ، أن هبوا إلى الثورة على الاستعمار الظالم ، والويل لهؤلاء المستعمرين ، الذين صيروا رفاتك **مناراً من الدم** يعلم الأجيال القادمة **بغض الاستعمار وكراهيته** .

إنك أيها **الشهيد جرح في قلب أمتك** ، ينزف دماً ، ويهيب بقومك إلى مقاومة الاستعمار ، **والثورة على مدى الأيام والسنين** . وأنت ضحية من ضحايا البغاء ، كانت تنشد الحرية لنفسها و بلادها .

إن الحرية شجرة لا تروى إلا من دماء الشهداء ، **ففي ذمة الله وحفظه** جسدك الموسد بصحراء برقة ، وان رحى الحروب الطاحنة التي خضتها قد عركت عظام جسدك المتهدم ، والرماح التي نالته قد أستنزفت دماءه ، فلبيت حكم الأرض عليك بنفس جريئة مؤمنة لا تخشى إلا حكم السماء .

لقد دفع المستعمرون الغاصبون إلى جلاديهم في شخص **عمر المختار سيداً ماجداً عظيماً شجاعاً** . تعود أن ينتصر على الأعداء ، وأن يبرهن في معاملته لهم على **كرم ومعرفة ونبل نفس** . حين كان يداوي جراحهم ، ويطلق سراحهم ، ويقاسم رفاقه في النضال ذخيرته وسلاحه ، ويطعم أعداءه كما يطعم اخوانه وجنوده ..

لكن المستعمرين الإيطاليين الطغاة ، حين أعدموا **الشهيد البطل عمر المختار بتلك الطريقة الهمجية** ، فوتوا عليه فرصة الموت في ساحة المعركة بضربات السيوف ، أو بطعنات الرماح ، كما كان يميت أعداءه بالطعنة الواسعة النافذة .

وفي الأبيات الأخيرة يتجه أمير الشعراء إلى اخوانه الليبيين قائلاً : **أيها القريبون مني ، في المكان والنسب ، واللغة والتاريخ** ، أرجو أن تصغوا إلي وأنا أرثي الشهيد

عمر المختار : **لقد كان الشهيد زعيم الوطنية والجهاد . ثم مضى إلى جوار ربه . لأنه فرد . والفرد ـ مهما يكن عظيماً ـ مصيره الزوال . أما أنت أيها الشعب فباق خالد لا تموت .** ونصيحتي إليك أن **تنقذ رجالك . وتحسن اختيار زعمائك . وقادة نضالك** . وأن تعول في أمور القتال **على شبابك** الذين هم قادرون على حمل أعبائه ، لا على الشيوخ الذين لا يقدرون على تحمل تلك الأعباء .

نظـرة أدبيـة

أراد شوقي في هذا الرثاء أن يمجد بطولة عمر المختار الزعيم الليبي المناضل ، وأن يخلد بعض مآثره ليكون في تخليدها القدوة الحسنة لأبناء ليبيا وغيرها من ديار العروبة والإسلام . وقد تحدث في الأبيات الثلاثة الأولى عن مغزة استشهاد « عمر المختار » وأثره في نفوس أبناء وادي النيل ، جيران ليبيا ، وغيرهم من العرب المسلمين . ثم دعا لقبره بالحفظ والرعاية ، وذكر جهاده القديم الطويل ، وأشار إلى شجاعته وجرأته وإيمانه بالله ، وبسالته في قتال الأعداء ، وأسلوبه الكريم في معاملتهم وإكرامهم ، ولمح إلى الطريقة الفظيعة التي أعدمه بها المستعمرون المجرمون .. وتوجه أخيراً إلى الشعب الليبي بنصيحة يعتقد أن فيها الخير لهم . وهي أن يحسنوا اختيار الزعماء ، وأن يكون مناضلوهم من الفتيان ، لا من الشيوخ الذين تجاوزوا الثمانين ، كالشهيد عمر المختار .

ومعاني الأبيات واضحة على العموم ، والمناقب التي ذكرها جديرة بأن تحملنا على احترام الفقيد ، واتخاذه مثالاً يحتذى به في الوطنية والجهاد . ولكن ترابطها المنطقي غير تام ، فنحن نستطيع أن نتصرف فيها بالتقديم والتأخير ، أو الزيادة أو النقصان من غير أن تحدث خللاً في الموضوع العام للنص .

أما أسلوب النص فيمتاز بالجزالة والقوة ، لأن الشاعر هنا لم يستسلم لعواطفه الشخصية كما فعل ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط ، بل اعتمد على عقله وثقافته ورأيه في عمر المختار وبطولته ، فجاء الرثاء متيناً يبعث في النفس الحماسة . وقد اعتمد الشاعر على بعض الصور الجديدة المؤثرة ، وخاصة في الأبيات الثلاثة

الأولى : فرفات الشهيد في رمال الصحراء الليبية ، شبيه بالراية التي تخفق فوق الرءوس في المعركة . فتبعث النخوة والحمية في نفوس أصحابها . وقبر منارة من الدم تعلم الأجيال القادمة كراهية المحتل وتذكرهم بجرائمه . والشهيدُ جرحٌ دامٍ يصيحُ بقومه مدى السنين والأجيال ..

للمنـاقشة

1 ـ كيف صور الشاعر أثر استشهاد عمر المختار في نفوس المسلمين والعرب ؟

2 ـ تحدث الشاعر عن مناقب البطل الشهيد ـ أذكر بعضها . وبين رأيك فيها .

3 ـ هناك بيتان في النص ، أحدهما يدل على سن الشهيد ، والآخر على طريقة إعدامه ـ دل على هذين البيتين ، واشرحهما بأسلوبك .

4 ـ ما النصيحة التي توجه بها الشاعر إلى الشعب الليبي . وما رأيك فيها ؟

5 ـ كيف يستطيع الوطن أن يستفيد من شبابه وشيوخه ؟ وهل يستطيع أن يعتمد على أحدهما دون الآخر ؟ ولماذا ؟

6 ـ في الأبيات الثلاثة الأولى صورة شعرية قوية ـ وضح هذه الصور بلغتك وأسلوبك ، وبين جمالها .

تطبيـق

« ارتكب المستعمرون الفرنسيون في بلادك الكثير من الجرائم خلال الحرب التحريرية الجزائرية » .

ـ أكتب في ذلك موضوعاً إنشائياً .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ما من مكلوم إلا جاء يوم القيامة كلمه يدمى : اللون لون دم ، والريح ريح مسك** » .

ـ أكتب معنى الحديث الشريف ، حاضا اخوانك على الجهاد ضد الاستعمار وعملائه ، ومبيناً فضل المجاهدين والشهداء .

ليالي الحصاد

تقديم :

أحمدُ حسنُ الزيات . أديبٌ مصريٌّ معاصرٌ . زاول التعليمَ فترةً من الزمن ، كما شارك في إصدار مجلةِ الرِّسالةِ سنة 1932 م ، ومن آثاره : « تاريخ الأدب العربي » . « وحي الرسالة » . كما ترجم عن الفرنسية روايتي : رفائيل ، وآلام فرتر .

وهو في كتابته متينُ الأسلوبِ . جيدُ التَّصويرِ . كما يظهرُ لك في هذا النص الذي يرسم لنا واقعاً نعيشه . وهو أيامُ حصادِ القمحِ وغيره من الحبوب حيث يذهب الحاصدون والحاصداتُ إلى الحقول الذهبيَّة يغنون فرحاً بالغلال التي بذلوا في سبيل الحصول عليها عرقَ جباههم .

النص :

كان ذلك في إحدى الليالي بين أواخرِ مايو وأوائلِ يونيه ؛ الزرعُ قد استحصدَ وتهالَك بعضُه على بعض من الذُّبول واليَبَسِ ، فلم يعدْ يَقْوَى على حملِ سُنْبُلِه .

بأيديهم المناجلُ . وعلى أكتافهم الأرديةُ . وهم يُوقِّعون على طُرُق الربيع العَشِيبةِ .

وكان الحاصدون والحاصداتُ قد خرجوا عِشاءً إلى الحقولِ الذهبيَّةِ في أهازيجِ الجذَلِ والأملِ . فباتتِ القريةُ هامدةً كأنها ضُرِبَ على آذانها الموتُ ، فلا تسمعُ سامراً على مصْطَبَةٍ ، ولا نابحاً على تلٍّ . فأخذني منها ما يأخذُ السائرَ الوحدَ من الغابةِ الكثيفةِ أو المقْبرةِ الفسيحةِ . فخرجْتُ أنشدُ الفرجةَ والأنسَ في حقْلٍ من حقولنا القريبةِ . وكنت أعلمُ أن في

حصاده جوقةً من الأوانسِ الحسانِ الوجْهِ والصوتِ . فلما غمرني ليلُ الحقولِ . وملكني سلطانُ الطبيعةِ . أحسستُ في نفسي دُنْيا جديدةً لم أحسَّها من قبلُ لا في نهارِ الناسِ . ولا في ليلِ القريةِ . فقد كان القمرُ حينئذٍ في أولهِ يُرسلُ أضواءه الليِّنة هادئةً كإشعاع الحلْم . شاحبةً كاسفار الأملِ . فيلوِّنُ الغيطانَ والغدرانَ والطرقَ بلون الفضَّةِ الكابيةِ . ونسيمُ آذار الندِيُّ ينفحُ بطراءةِ الفردوسِ الإنسانَ والحيوان والشَّجرِ . فينتعشُ الهامدُ ويتنفسُ المكروبُ وتتندى الحصائدُ . فتسمع الجنادبَ تصرُّ في هشيمِ البِرْسيم . والضفادعَ تنِقُ على حَفافِي الترعِ . والسواقيَ تنوحُ على رؤوس الزروعِ . والحاصداتِ يغنين في مزارعِ القمحِ . وطيور المساءِ تنغم في أعالِي الدَّوحِ . وكلابَ الحراسة تنبحُ على أطرافِ الأجرانِ . فيكون من كلِّ أولئك إيقاعٌ موسيقيٌّ عجيب يبعث الرَّوعة في النفس . ويلقي الشعر على الخاطرِ .

على أن هذه الأصواتِ المتجاوبةَ على نشوزها . لم تكن هي مبعث السِّحر الذي غلب على مشاعري . وإنما كان مبعثه ذلك الهدوءُ العميقُ السحيقُ . الذي ضُرِبَ على حياةِ الليل . فهيمنَ على كل حُسنٍ . وسيطر على كلِّ حركةٍ . فما نسمع الأَصْداءَ في جوفِ هذا الكونِ . إلا كما ترى الأنداءَ في رمالِ المفازةِ

كنت أمشي بين هذه الظواهرِ الليليةِ وئيد الخطوِ . رزين الحيالِ . مرهفَ الحاسَّةِ . لا أجد في طبعي ما كنتُ أجدُ في النهارِ من مرحِ الصِّبا وخفَّةِ الحداثةِ . فكأنما يضعُ الليلُ من ثِقْله على الجسد والفكرِ والشعورِ . فيتغلب على المرءِ الهدوءُ والبطءُ . ذلك إلى أن الجوَّ الاجتماعيَّ في القُرَى . ولياليَ الحصادِ . يختلفُ عنه فيما أيامَ الجَنْي . ففي حصادِ القمحِ يأخذُ

القرويِّينَ حالٌ من التَّدين الذاكرِ الشاكرِ . لأنهم يتقبَّلون فضلَ اللهِ في الحبَّة المقدَّسةِ ، ليحفظوا بها البَدَنَ ويُمْسِكوا عليها الرُّوحَ . فهي عندهم مرادفةُ الحياة . يُسمُّون خبزها (العيشَ) و (النِّعمةَ) ويتحرَّوْن في كسبها الحلَّ والحرمةَ . ويذكرونها فيذكرونَ الرزْقَ والصَّدَقةَ والزكاةَ والبَرَكَةَ .

[أحمد حسن الزيات]

شرح الكلمات :

الرخيم : الصوت الرخيم : الصوت اللطيف واللين على السمع ـ **الساجي** : الساكن . يقال ليل ساج . أي ساكن ـ **الأتراب** : اللدات مفرده ترب . ويطلق على كل من ولدوا في تاريخ واحد ـ **يرجعن** : يرددن اللحن ـ **الجوقة** : جماعة من الناس يرددون ما يلقى عليهم من غناء وغيره . وتكون في الأغاني والتمثيل ـ **الكابية** : الكامدة اللون ـ **الايقاع** : التوافق بين النغمات الموسيقية .

للمنـاقشة

1 ـ متى خرج الحاصدون والحاصدات إلى الحقول ؟

2 ـ لم شعر الكاتب بالوحشة ؟

3 ـ إلى أين خرج الكاتب ينشد الفرحة والأنس ؟

4 ـ وصف الكاتب ليلة الحصاد وصفاً رائعاً ـ أذكر بعض العبارات التي أعجبتك منها .

5 ـ ما الذي غلب على مشاعر الكاتب في تلك الليلة ؟

6 ـ لماذا يأخذ الفلاحين حال من التدين عند حصاد القمح ؟

7 ـ هل أعجبك وصف الكاتب للحصاد ، ولماذا ؟

تطبيـق

ـ صف يوماً قضيته في القرية بين الفلاحين وهم يقومون بالحصاد ، وتحدث عن شعورك وأنت تراهم يعملون .

في سبيـــل العلـم

تقـديـم :

« ادوارد جنر » رائدٌ من روادِ العلمِ الحديثِ . وخادمٌ من خدَّامِ البشريَّةِ العاملين . حبيبٌ إلى الأبناء . لأنه هداهم إلى طريق الوقايةِ من مرضٍ لا يَحْمِلُ في كفيه غير الموتِ أو التشويهِ . وحبيبٌ إلى الآباءِ . لأنه أنقذ فلذاتِ أكبادهم من هلاكٍ مُحقَّقٍ .

وفي هذا الموضوع حديثٌ شيقٌ عن هذا الطبيبِ الإنسانِ الذي اكتشف « المصلَ » الواقي من مرض الجدري .

النـص :

كان مرضُ الجُدريِّ حتى أوائلِ القرنِ الماضِي يُعَدُّ من أخطرِ الأمراضِ التي تفتِكُ بالبشريَّة . فان نجا المريضُ من الموت . فلن ينجو من التَّشْويهِ الذي يدْومُ مدى الحياةِ . ولم تكن ضحايا هذا المرضِ قليلةً . بل كانت تعدُّ بعَشَراتِ الألوفِ كلَّ عامٍ . وفي يوم من الأيامِ . دخلتْ فتاةٌ ريفيَّةٌ حانوتاً . وكانَ مرضُ الجُدريِّ مُنْتشِراً وقتئذٍ انتشاراً كبيراً . فبعد أن اشترتْ هاتهِ القرويَّةُ ما أرادتْ من هذا الحانوتِ . التفتَ إليها القائمُ على أمرِه وقال : كيف حالُ المرضِ عِنْدكم ؟

فأجابته هذه القرويَّةُ : المرضُ منتشرٌ بحالٍ فاقتْ كلَّ حالٍ . ولكنَّ حلاباتِ اللبنِ لا خوفَ عليهنَّ من هذا المرضِ !.

دار الحديثُ بين هذه الفتاةِ القرويَّةِ وهذا الرجلِ . دون أن يُثير ذلك اهتمامَ أحدٍ من الحاضرين غيرَ شابٍّ في مُقْتَبَلِ العمرِ . هو : « ادوارد جنر » وكان وقتئذ طالباً يتعلم الطبَّ . ولم ينتهِ من تعليمِه بعدُ .

فتح هذا الحوار أمامَه آفاقاً للتأمُّلِ والتفكيرِ ، وراح يردّد عبارةَ هذه الفتاة الريفيةِ مرةَ بعد مرةٍ قائلاً : الحلابات لا يتعرضن لمرضِ الجدريِّ العاديِّ ، لأنهنَّ يتعرضْن لجدري الأبقارِ . وعاد يتمتِم ويقول : ولم لا يكون ارتباطٌ بينهما ؟ ظلت هذه الأفكارُ والخواطرُ عالقةً بذهنه حتى التقى بالدكتور « جون هنتر » فمضى ادوارد جنر يشرح فكرتَه الجديدةَ ، وإمكانَ الإفادةِ بجدري الأبقارِ في الوقايةِ من الجدري العاديِّ ، فقال الدكتور هنتر : جرِّبْ ففي التجربة خيرٌ برهانٍ ، وإن كان الدكتور هنتر قد شجَّعه على البحث والتَّجربَةِ ، إلا أنه كان بحواره أفرادٌ عديدون يرمونه بالخَبَلِ ويعجبون لتفكيرِه العقيم ، ولكن ذلك لم يضعفْ من إرادةِ ادوارد جنر ، بل مضى قُدُماً في بحث فكرته بحثاً دقيقاً ، وتَتبُّعِ حالاتِ الحلاباتِ فأدرك أن فكرتَه على جانب كبيرٍ من القوةِ ، وراح يشير على مواطنيه بمواظبة حلبِ الأبقار ليمْرَضُوا بجدري الأبقار ، فتتولد لديهم مناعةٌ ضدَّ مرضِ الجدري العادي ، إلا أنه وجد بعد مدة أن هذا التوجيهَ عقيمٌ وشاقٌّ لغير الفلاحين ، فاتجه تفكيره إلى الانتفاع بقيحِ بقرةٍ مريضَةٍ بالجدري ونقله إلى طفلٍ غيرِ مريضٍ ، ليعرفَ ما ينشأ عن هذا النقلِ من نتائجَ ، لكن من يقبلُ أن يُجرَّب فيه ما يريد ؟ لا أحدَ بالطبع ! عندئذ لم يجدْ ادوارد جنر مَفَرًّا من أن يُجرِّب في ابنه الوحيدِ ، بالرغم مما عُرفَ عنه من قوة العاطفةِ ، ورقة القلبِ ، وحنانِ الأُبوَّةِ .

وقف بحوار ابنه مُشَتَّتَ الفكرِ حائراً بين عاطفةٍ تأبى عليه أن يُضَحِّيَ بولده ، وبين واجبٍ يملي عليه أن يضحيَ بكل شيءٍ من أجل البشريَّةِ والبشرِ أجمعين .

مرت دقائقُ تخيَّل فيها ادوارد جنر عشراتِ الألوف وهي تموت

وتتشوَّه كلَّ عامٍ ، فجمع أمرَه وآثر أن يضحيَ بأبوَّته وعاطفتِه رغبةً منه في إنقاذِ هذه الألوفِ .

وأخيراً حمل ولدَه بين يديْه ، ثم وضعه فوق ركبتَيْه وأحدثَ بذراعه خدشاً وَضَع عليه بعض القيح الذي أتى به من ضرع الأبقارِ المريضةِ بالجدري ، فظهر على ولده أعراضُ جدري الأبقارِ وشُفي منه بعد قليل ، ولكن الأبَ لم يُحْجِمْ عن تجربةٍ أخطر من تلك ، وأجل شأناً فنقل إلى ولده بعد ذلك مادَّةَ الجدريِّ البشريِّ من طفل مريضٍ ليتحقَّقَ من فعل المادَّةِ التي كشفها في الوقاية من خطر هذا الداء ، وكان من حظِّ ولدِه ، ومن حظ البشريَّةِ أن نجحت هذه التجربةُ .

هذه حياةُ رجلٍ ضحى بأبوَّتِه ، وعاطفتِه ، وحنانِه ، وقدَّم ولدَه قرباناً على مذبَحِ العِلْمِ .

هذه حياةُ رجلٍ ضحَّى بشبابه ، وربيعِ حياتِه لخدمةِ البشريَّةِ ، فله منا أطيبُ التقديرِ والتبجيلِ .

شرح الكلمات :

مباهج : أفراح ، مفرده مبهجة ـ **الخبل** : فساد العقل ـ **العقيم** : الذي لا ينجب ، وذكر عقيم غير منتج ـ **قرباناً** : كل ما يتقرب به إلى الله تعالى من ذبيحة وغيرها .

للمناقشة

1 ـ لم كان **الجدري** قديماً من أخطر الأمراض المتشرة ؟

2 ـ عم سأل صاحب الحانوت **القروية** التي دخلت حانوته ؟ وبماذا أجابته ؟

3 ـ من الذي انتبه إلى جواب الفتاة ؟ وبماذا **أوحى إليه** جوابها ؟

4 ـ ما الطرق التي لجأ إليها **جنر** أولاً في مكافحة مرض الجدري ؟ وهل كانت كافية ؟ وضح .

5 ـ إلام اتجه تفكيره في معالجة **الجدري** بعد ذلك ؟

6 ـ على من **وقع اختياره** في إجراء تجربته ؟ وهل نجحت تجربته ؟

7 ـ على أي شيء يدل عمل **جنر** ؟

تطبيـق

العالم كالشمعة ، يحترق ليضيء للآخرين .

ـ أكتب موضوعاً حول هذه الفكرة .

ابن الرومي يرثي ابنه الأوسط

تقديم :

ابن الرومي ، هو : أبو الحسن علي بن العباس الرومي (221 ـ 283 هـ) ولد ببغدادَ ونشأ فيها ، وحصل ثقافة واسعة . كانت حياته سلسلةً من النكبات والمصائبِ التي أثرت في مزاجه ، وجعلته متشائماً ، كثير الشكوى من الناس ، إذ مات أبناؤه الثلاثة ، ثم ماتت زوجته .

وهنا نجد ابنَ الرومي الذي سلبه الردى أولاده الثلاثة يبكي ولده الأوسط ، محمداً ، وكيف لا يبكيه ، وأولادنا أكبادنا التي تمشي على الأرض ، فإن هبت الريح عليهم ضحى لم نذق طعم الغمض ، كما يقول الشاعر القديم ..

وكيف تكون حالنا إذا هبت عليهم ـ لا قدر الله ـ ريح الموت ، وغيبتهم في جوف التراب ؟ ألا ان الخطب عندها جلل ، والرزية فادحة . ولا سيما إذا كان الأب الثاكل شاعراً مرهف الحس ، ضعيف التجلد والصبر كابن الرومي .

النص :

بُكَاؤُكُمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي ... فَجُودَا ، فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكُمَا عِنْدِي

تَوَخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِبْيَتِي ... فَلِلَّهِ ، كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ !

طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي ، فَأَضْحَى مَزَارُهُ ... بَعِيداً عَلَى قُرْبٍ ، قَرِيباً عَلَى بُعْدِ

لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ واللَّحْدِ لُبْثُهُ ... فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضُمَّ فِي اللَّحْدِ

أَلَحَّ عليه النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَهُ ... إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِيِّ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ

وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقَطُ نَفْسُهُ ... وَيَذْوِي كَمَا يَذْوِي الْقَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ

أَلَامُ لِمَا أُبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى ... وَإِنِّي لَأُخْفِي مِنْكَ أَضْعَافَ مَا أُبْدِي

مُحَمَّدُ ، مَا شَيْءٌ تُـوْهِّمَ سَلَـــوْةً ... لِقَلْبِيَ ، إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْـدِ
أَرَى أَخَوَيْكِ الْبَاقِيَيْنِ كِلَيْهِمَـــا ... يَكُونَانِ ، لِلْأَحْزَانِ ، أَوْرَى مِنَ الزَّنْدِ
إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَـكَ لَـذَّعَـــا ... فُؤَادِي بِمِثْلِ النَّارِ ، مِنْ غَيرِ مَا قَصْدِ
وَأَوْلَادُنَا مِثْلُ الْجَوَارِحِ : أَيُّهَـــا ... فَقَدْنَاهُ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيِّنَ الْفَقْـدِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مِنِّي تَحِيَّـــــةً ... وَمِنْ كُلِّ غَيْثٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ

[ابن الرومي]

شرح الكلمات :

يُجدي : ينفع ـ **أَودى** : هلك ـ **تَوخى** : قصد ـ **واسطة العقد** : الجوهرة التي في وسط العقد ، وهي أجود أنواع جواهره ـ **لبثه** : اقامته وبقاؤه ـ **الجادي** : الزعفران ـ **تساقط** : أصلها تتساقط ، حذفت إحدى التائين تخفيفاً ، وليس لضرورة الشعر ـ **يذوي** : يذبل ويجف ـ **الرند** : نبات طيب الرائحة ـ **تُوهِّم** : ظَنَّ ، مبني للمجهول ـ **سلوة** : تسلية ـ **الوجد** : الحزن الشديد ـ **الزند** : آلة بدائية لإشعال النار ـ **لذعا** : أحرَقا وأشعلا ـ **الجوارح** : الأعضاء مفردها جارحة ـ **البين** : الواضح .

تحليل النص

لقد كان **الخطب ثقيلاً** على ابن الرومي عندما فقد ولده الاوسط ، فقال يرثيه ، بل يبكيه بدموع حرى ، موجهاً خطابه إلى عينيه قائلاً : **ان بكاء كما ان كان يشفي ما بالنفس من حزن ولوعة ، فانه لا يرد عني المصاب ، ولا يرجع إلي فقيدي** ، ومع ذلك فاني أطلب إليكما أن تكونا عوناً لي في هذا المصاب ، فترسلا الدمع مدراراً على من كان مثلكما في قيمته ونفعه بالنسبة إلي .

لقد قصد الموت إلى ولدي الأوسط فرماه بسهم قاتل ! **فسبحان الله .. كيف وقع** اختياره على أفضل أولادي وأحبهم إلي ؟ **فغيب في التراب** ، ودفن في قبر قريب ، فصار **بعيداً قريباً** ! بعيداً **في اللقاء** ، **قريباً في المكان** .

مات ولدي وهو طفل صغير ، فلم تكن المدة الفاصلة بين **مهده ولحده**

طويلة ، بحيث ينسى معها عهد **الطفولة الباكرة** ، وكانت وفاته بنزيف شديد لصمامه ، فتغير لونه وأصبح أصفر **كالزعفران** ، بعد أن كان أحمر **كالورد** ، وسرى الموت فيه سريان **النار في الهشيم** ، ففارقت نفسه الحياة ساعة بعد ساعة . وذبل عوده كما يذبل غصن الرند عندما يفصل عن أصله

وقد اعترف الشاعر بلوم الناس له على ما يظهره من **اللوعة والحرقة** على فراق ولده ، ولكنه لا يأبه بلومهم ، ويؤكد أن ما يخفيه في **حناياه** لأعظم مما **يبديه ويظهره** . وينادي ابنه الراحل كأنه ما زال ماثلاً أمامه : **يا ولدي .. يا محمد .. ليس هنا شيء يعزيني عن فراقك في هذه الدنيا .. وكلما ظننت أنني سأسلوك تضاعفت أحزاني** .. فان أخويك الباقيين بعدك لا يسلياني عنك ، بل هما في نظري مبعث أحزاني ، فأشعر كأن **ناراً تضطرم** في جسمي كما تضطرم النار في الحطب اليابس .

فكلما لعب أخواك في مكان كنت تلعب فيه من قبل شعرت بالنار تستعر في قلبي وتكويه عن غير قصد منهما إلى ذلك .

ولدي .. أنا لا أتعزى بوجود أخويك عنك .. ولا أنساك لبقائهما بعدك .. بل أن بقاءهما **يضرم ناراً في قلبي** . فأكتوي بها وحدي ، وأشقى وهما خاليان من كل ما أشعر به ، ذلك لأن أولادنا مثل الأعضاء ، لكل عضو وظيفة ، فإذا ما فقد الجسد عضواً ، فان الأعضاء الأخرى لا تقوم مقام ذلك العضو المفقود ، ولهذا تكون الخسارة فادحة ، والرزء عظيماً .

فسلام الله عليك يا ولدي .. وسلام عليك من كل غيث يسقي قبرك ولا يخلف ميعاده في السقيا إذا ما **شام الناس برقه** ، **وسمعوا صوت رعده** .

نظـرة أدبيـة

هذه أبيات من قصيدة نظمها أب مفجوع بأفضل أولاده لديه ، وليست الأبيات كلمات فحسب ، وإنما دموع غزار تمحو السطور ، وأنفاس حرار تلفح الوجوه . فابن الرومي يريد أن يعبر في هذا الشعر عما يجيش في نفسه ليخفف لوعته ، ويجفف عبرته ، ولكن هيهات .. فقد استسلم لعواطفه ، واستنجد بدموعه

بعد أن خانه الصبر والمنطق . فرأينا عبراته من خلال كلماته ، وأحسسنا بزفراته بين سطوره عله يفرج بحزنه عما في نفسه من كرب . ولكن هيهات .. فان كل ما قام به لم يفده شيئاً على الرغم من وجود أخوين للفقيد على قيد الحياة .

إن المعاني في هذه الأبيات واضحة لا غموض فيها . وعاطفة صادقة ، فابن الشاعر المفقود بمثابة العينين عنده ، وان كان الناس يلومونه على حزنه الظاهر ، فان ما يخفيه لأشد وأقوى . وهي معان عاطفية صادقة بعيدة عن التكلف والصنعة .

أما الأسلوب . فقد امتاز بالرقة والسهولة وعمق التأثير . وألفاظه تناسب المقام مثل : البكاء ، والحمام ، والردى ، والنزف ، وماء العين ، والأسى ، والوجد .. الخ .. والعبارات واضحة لا غموض فيها ولا تكلف ، فالشاعر مشغول بحزنه على ولده عن زخارف الصنعة وأساليبها .

للمناقشة

1 ـ لماذا يطلب الشاعر من عينيه أن تبكيا مع علمه بأن البكاء لا يجدي ؟

2 ـ بم شبه الشاعر ولده المفقود ؟ ولماذا ؟

3 ـ أذكر الأبيات التي صور بها الشاعر احتضار ولده .

4 ـ ما الأثر الذي تركته رؤية ولديه يلعبان أمامه ؟

5 ـ لماذا لا يعتزى الشاعر عن فقد ولده الأوسط ببقاء أخويه الآخرين ؟

6 ـ هل كانت عاطفة الشاعر صادقة وعميقة ؟ وضح ذلك .

تطبيق

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« **الميت يعذب في قبره بما نيح عليه** » .

وقال أيضاً :

« **ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية** » .

ـ أكتب موضوعا في معنى هذين الحديثين الشريفين ، مبيناً فيه أن على الإنسان أن يتجلد ويصبر عند المصيبة ، فالحزن شيء حتمي عند فقدان الأحبة لا يمنعه العقل والدين ، ولكنه يجب ألا يبالغ في الحزن فيلجأ إلى لطم الوجه وشق الثوب ، كما تفعل بعض النساء الجاهلات .

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	3
من قصص القرآن الكريم	5
الحرية والمسؤولية	9
مدرسة الرجال	11
قسنطينة	14
الكتب والمكتبات في الاسلام	17
اللغة العربية في الجزائر	21
مذهبي في الحياة	26
الحمامة والثعلب ومالك الحزين	29
مكارم الأخلاق	32
اللوحة الخالدة	37
أفضل الأصحاب	41
تقدم أيها العربي	43
فصاحة فتى	46
أشعب في عرس	49
شجاعة وفخر	53
النصيحة	55
وداع	59
الشمس	62
مدينة الزهراء	64
هجرة الحيوان والطير	67
الربيع وسائر الفصول	70
الطباعة	75
شعاع الفجر	79
من أبطال الثورة	82
خطبة طارق	85
مدينة تلمسان	89
قلب كبير للكندي	92
إيشارة امرأة عربية	96
الأشعة السينية العجيبة والطب	99
مع لاجئة في العيد	101
مدينة الحيرة	107
الفنون الجميلة عند العرب	109
مريم الصناع	113
جابر بن حيان ـ رائد الكيمياء	115
الشاعر والذئب	118
التربية	121
كوخ العم رابح	125
الإمام ابن باديس	128
رسالة إلى ولدي	133
ميون	136
الشهداء	141
معنى العيد	143
زراعة الأعضاء في الجسم	145
وقعة بدر	148
الناقد الاجتماعي	152
العربي بن مهيدي	156
عمر المختار	159
ليالي الحصاد	164
في سبيل العلم	168
ابن الرومي يرثي ابنه الأوسط	172

مصلحة الطباعة

للمعهد التربوي الوطني ـ الجزائر

1986 ـ 1987

www.lisanarb.com

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل